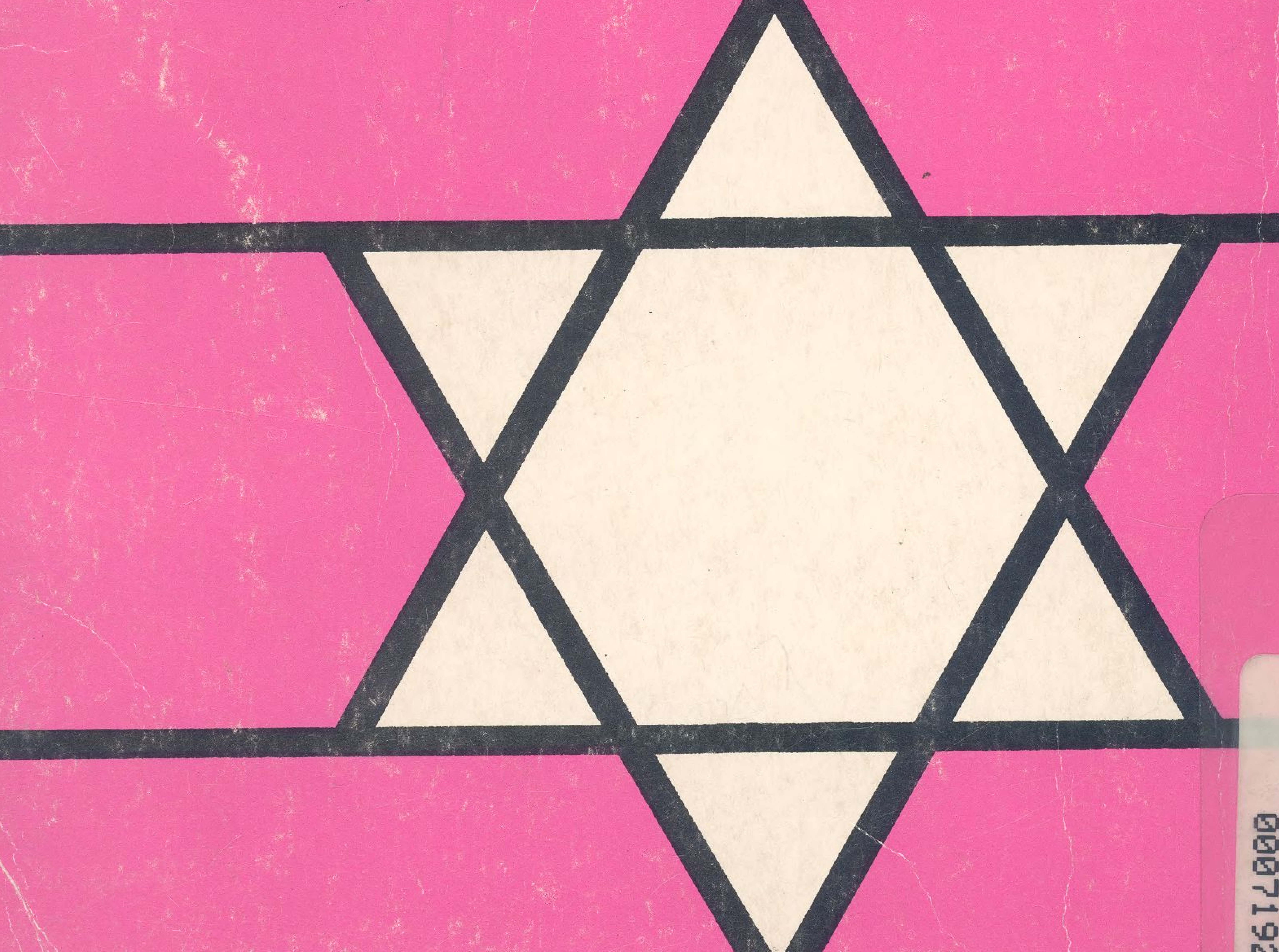
الحياة الاقتصادية والاجتماعية
لليهود في مصر ١٩٤٧ - ١٩٥٦

تأليف
دكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب - جامعة المنيا



مكتبة مدبولي

الحياة
الاقتصادية والاجتماعية
لليهود في مصر

الحياة
الاقتصادية والأجتماعية
لليهود في مصر

١٩٤٧ - ١٩٥٦

تأليف

الدكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر
المساعد بكلية الآداب بجامعة المنيا

١٩٩١م

مكتبة مدبولى

الإهداء

إلى أبى فى مثواه الأخير :

لك الرحمة والمغفرة وجنة الرضوان .

فلقد رأيتك مثلاً للأب الطيب المسالم قليل الكلام ، كثير العطاء .

تحملت فى صبر وجلد وجاهدت فى عزيمة وإصرار .

إلى أمى فى حياتها :

أطال الله فى عمرك متمتعة بالصحة وراحة البال . لتكونى لنا زخراً وزاداً ، ونتنهل من جميل صفاتك من حب وحنان ومعايشة وتوافق لكل الظروف وفى كل الأحوال .

تدبيرك مثلاً يحتذى ، ترضين بالقليل ، تجملى الحياة بذكاء فطرى وصبر وإيمان بغير حدود .

لكما المعزة والمحبة وأجمل التقدير

نبيل...،

محتوى الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إتسمت حياة اليهود فى مصر بالهدوء والإستقرار ، طوال القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين ، وعلى وجه التحديد حتى عام ١٩٥٦ وذلك بإستثناء الفترة التى أعقبت قيام إسرائيل عام ١٩٤٨.

إستطاع اليهود خلال ذلك التغلغل فى كافة أنشطة المجتمع، وكانت أهدافهم تتفق وسياسة الإحتلال الإنجليزى بالبلاد منذ عام ١٨٨٢ ، كما تهاون بعضهم مع حكام مصر قبل عام ١٩٥٢، وإستغلوا ذلك إستغلالاً كبيرا. فإتفاقهم مع سياسة الإحتلال أضفت عليهم الحماية والقوة. وتعاونهم مع خديوى وملوك مصر أعطتهم فرص الإستفادة من إمكانيات مصر ومواردها الإقتصادية وكذلك الأعمال الإدارية والإشرافية .

وعلى المستوى الشعبى لم يجد اليهود قبل عام ١٩٤٨ من المصريين إلا كل سماحة وتعاون وحسن جوار. وجاء قيام دولة إسرائيل ليكشف عن الوجه الحقيقى لبعض يهود مصر، فقد أثبتت الوقائع والظروف تورط الكثير منهم فى النشاط الصهيونى الذى بدأت خيوطه تتجمع وتقوى فى مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٤٨.

وجاءت نكبة فلسطين التى إشتدت بقيام إسرائيل لتهز الأوضاع العامة ليهود مصر هزاً عنيفاً وذلك خلال سنوات ١٩٤٨ ، ١٩٤٩، فقد تعاطف شعب مصر مع المطرودين والمنكوبين من عرب فلسطين وهم اخوة فى الدين والعروبة بالإضافة إلى صلة التاريخ والجوار، وفوق هذا كله إنها قضية حق وتقرير مصير لشعب فلسطين الذين طردوا أو خرجوا بغير ذنب ولا جريرة وأكرهوا على ذلك إكراهاً.

وعلى النقيض من ذلك جاء موقف المصريين من اليهود، فقد حدث إعتداء على بعضهم وكذلك ممتلكاتهم وشغلت تلك الحوادث عام ١٩٤٨ ، ١٩٤٩م هذا بالإضافة إلى موقف مصر الرسمى بدخولها حرب فلسطين التى إنتهت بنكبة جيش مصر، والجيوش العربية.

ولكن ماتلبث أن تهدأ الأحوال منذ عـام ١٩٥١ وحتى عـام ١٩٥٦ وبالتالى عاد اليهود إلى إستقرارهم، بعد أن هاجر منهم عدد غير قليل وإستمرت البقيـة الباقية منهم فى مصر والتى تقدر بحوالى ٥٥ ألفا عام ١٩٥٥ وفى تقدير آخر حوالى ٤٢ الفاً عـام ١٩٥٦.

هذا وقد أفردنا كتاباً آخر مستقلاً عنوانه « اليهود فى مصر ما بين قيام دولة إسرائيل وحتى عـام ١٩٥٦ » سجلنا فيه وشرحنا أوضاع اليهود العامة ونشاطهم الصهيونى، والعوامل المؤثرة على وجودهم فى مصر بالإضافة الى نظور أوضاع اليهود بعد قيام الثورة عام ١٩٥٢ وحتى العدوان الثلاثى على مصر. وقد تبين أنه بالرغم من سماحة الثورة وأهل مصر إلا أن بعض اليهود مـارس نشاطاً معادياً فى التجسس على مصر وشعبها بالإضافة إلى مخالفات أخرى متباينة وطرحت قضية تجسس الشباب اليهودى أمام القضاء المصرى وكان حكمه عادلاً وموضوعياً.

ثم جاء العدوان الثلاثى على مصر ليوسع من حلقة التآمر الصهيونى على أمن مصر وإستقرارها، وكان تأثير عدوان عام ١٩٥٦ على يهود مصر تأثيراً كبيراً فقد ترتب عليه هجرات متتالية ليهود مصر بحيث أن عددهم الذى وصل إلى « ٦٥.٦٣٩ » عام ١٩٤٧ ثم إتخفض إلى حوالى ٥٥ الفاً ثم ٤٢ الفًا عـام ١٩٥٥م وعـام ١٩٥٦ قد أخذ فى التناقص التدريجى حتى أصبح « ٨.٥٦١ » فى تعداد عام ١٩٦٠.

وبكل تفصيلات الحوادث السابقة وغيرها تابعنا التطور السياسى العام ليهود مصر فى الكتاب الذى ذكرناه وهو من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أمـا الكتاب المنشور بين يدى القارئ الكريم فهو إستكمالاً للكتابة والحديث عن يهود مصر، وهو ينفرد بتسجيل الحياة الإقتصادية والإجتماعية لليهود فى مصر فى نفس الفترة مابين عـام ١٩٤٧ وعـام ١٩٥٦.

فالأمر المؤكد أن اليهود عادوا إلى إستقرارهم وممارسة نشاطهم العـام بعد أن إنقضت حوادث أعوام ١٩٤٨، ١٩٤٩م وإستمروا على هذا النشاط حتى عـام ١٩٥٦. وبالرغم من أن هذا الإستقرار يشوبه الحيطة والحذر إلا أنهم مارسوا حياتهم العادية وأنشطتهم المختلفة.

من ذلك نشاطهم الإقتصادى المميز الذى إنتشرت فيه متاجرهم وأعمالهم الإقتصادية التى شملت مختلف نواحى الإقتصاد وميادنية و يأتى أهمها البنوك والتى منها بنك موصيرى وسوارس وزلخة والبنك العقارى وغيزهم.

وكذلك نشاطهم التجارى الشهير ومن اهم محلاتهم شركات بنزايون وشيكوريل وشملا وعدس وريفولى والملكة الصغيرة، والكثير من متاجر الجملة والتجزأة التى تشهد لأصحاب تلك المحلات

وموظفيها اليهود بالخبرة الواسعة والفن والذوق الراقى فى عرض البضائع والتسويق والتعامل مع الجمهور العريض بالشكل لائق مما أكسب تلك المحلات السمعة الطيبة والشهرة الواسعة.

وهناك ايضا المحلات والشركات والمصانع الكثيرة والفنادق وشركات الأراضى الزراعية التى إمتلكها اليهود، وأصلحت تلك الشركات الالآف من أفدنة الأرض البور والصحراوية فى شمال مصر وجنوبها، وكانت انشطة ناجحة فى نفس الوقت الذى عادت عليهم فيها بالمكاسب الوفيرة.

ولكن المؤسف ان اغلب تلك المكاسب والأموال هربت خارج مصر بأساليب ملتوية ليساهم اغلبها فى النهاية فى بناء دولة إسرائيل لتضر بذلك الإقتصاد الوطنى من ناحية وأمن مصر وسلامتها من ناحية أخرى.

ونعرض أيضا لحياة اليهود الإجتماعية والثقافية والدينية. فمن خلال صحفهم التى صدرت فى فترة الدراسة إستقينا الكثير من المعارف عن حياتهم الإجتماعية وكذلك من تقارير الطائفة ونشراتها الكثيرة. والملاحظ أن أول الدعائم فى بنيان الطائفة رأسة الطائفة اليهودية نفسها، وكانت تلك الرآسة منظمة وتختار بالأنتخاب ويحرص اعضاء مجلس الطائفة على التفانى فى الخدمة العامة وحل مشاكل الطائفة المتعددة، ومن خلال الغوص فى حياتهم الأجتماعية طرحنا الكثير من مشاكلهم الخاصة والتى تتعلق بالزواج ومشاكله والأختلاط وسلبياته، وصفتهم فى الآنعزال والبعد، وتأتى حارة اليهود المشهورة فى حى الموسكى بالقاهرة لتجسد ميلهم الى التجمع فى اماكن خاصة بهم ونعرض ايضا للكثير من صور حياتهم الأجتماعية والخاصة وذلك من اقوالهم وكتاباتهم وتقاريرهم المختلفة.

وعن التعليم والثقافة فقد حرصت الطائفة على تعليم أبنائها ، وكانت الأعداد الكبيرة من التلاميذ اليهود مركزة فى المدارس الأجنبية عامة والفرنسية خاصة لتجسد بذلك إتجاه يهود مصر نحو الثقافة ونمط الحياة الفرنسية، ويلى ذلك اعدادهم فى مدارس الطائفة اليهودية ذاتها ، وهذه إنتشرت فى القاهرة والاسكندرية وطنطا ، وحرصت الطائفة على تلك المدارس والعناية بها والانفاق عليها وجمع التبرعات اللازمة للتوسعات والخطط الموضوعة للنهوض بها والعناية بتلاميذها ،ويتضح حرص الطائفة على التعليم ونشره من انخفاض نسبة الأمية بينهم بشكل ظاهر. وانتشر التلاميذ والطلاب اليهود ايضا بالمدارس الحكومية والجامعات المختلفة وتركز اكثرهم فى الكليات العلمية كالطب والهندسة والصيدلة.

ومن أنشطة اليهود الثقافية ايضا صحفهم المختلفة ومن أشهرها جريدة الشمس التى تبنت الفكر الصهيونى لسنوات طويلة حتى اغلاقهاعام ١٩٤٨ وتختلف عن صحيف الشمس صحيفتا التسعيرة والصراحة، فقد بعدتا عن الفكر الصهيونى وتركز النشر فيهما على أمور تتعلق بأسعار السلع والبضائع والاسهم والفن واخباره، وغير ذلك من أخبار الطائفة والمجتمع، اما عن مجلة الكليم فكانت مجلة ادبية فنية وتعبر عن أحوال الطائفة بنشر الكثير من اخبارها ، واحوالهم ومشاكلهم المتعددة. وغير ذلك من الدوريات وكانت جميعها فى فترة الدراسة أسبوعية أو نصف شهرية، وتعثر بعضها الآخر كجريدة يومية. هذا وقد عرضنا ايضا لملامح من الفنون عند الطائفة اليهودية، ونبوغ بعضهم فى الموسيقى والغناء والتمثيل والوان من الفن والأدب والكتابة.

هذا وقد ختمنا الدراسة بالحياة الدينية عند يهود مصر وذكرنا إنقسام اليهود الى طائفتين: هما طائفة اليهود الربانيين وهم الأغلبية وطائفة اليهود القرائين وهم أقلية، والممنا بأصول الخلاف بين الطائفتين هذا وقد سردنا للكثير من أمور الشرع والدين والمعابد اليهودية ومقابرهم والأعياد الدينية والأحتفالات. وقد اوضحنا ايضا ظاهرة التحول الظاهرى لأقلية بسيطة جداً من اليهود للمسيحية أو الاسلام وهم من يطلق عليهم اسم اليهود « الماران » الذين يحتفظون بدينهم سراً امام الكثير من الظروف التى واجهت اليهود فى العالم وايضاً فى مصر وان كانت محدودة.

وغير ذلك من التفضيلات الكثيرة عن حياة يهود مصر وتطور أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية.

وقد إعتمدنا فى تلك الدراسة على وثائق غير منشورة وأخرى منشورة بالأضافة الى تقارير الطائفة المختلفة التى نشرت فى سنوات ١٩٤٨ ,١٩٥٤، ١٩٥٥، هذا الى جانب الأحصائيات الرسمية فى سنوات مختلفة وبالأخص منذ عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٥٦.

وقد إعتمدنا ايضاً على مقابلات متعددة لبعض يهود مصر الذين عاصروا الأحداث وعايشوها واصبحوا عليها شهوداً، ومنهم رؤساء طوائف اليهود بالقاهرة والأسكندرية وغيرهم هذا وان كنا قد أخذنا عن هذه المقابلات بحذر شديد مع القول بأن الفائدة منها كبيرة خاصة وان بعضهم اظهر تعاوناً وتفهماً للموضوع والبعض الأخر قدم بعض المصادر التى تحوى معلومات مفيدة.

هذا بالإضافة الى الكثير من الكتب والمصادر والدراسات والدوريات العربية والأجنبية، والتى كتبت بأقلام يهود وغير اليهود، وقد سجلنا تلك المصادر فى هوامش الدراسة وآخرها وذلك للانتفاع بها والرجوع اليها عند الضرورة والأقتضاء.

وقد إلتزمنا بمنهج الموضوعية عند طرح تلك المادة التاريخية عن تجربة اليهودفى مصر سواء فى الكتاب الأول أو الثانى مع التدقيق فى المصادر بأن تكون أصلية ومتنوعة، فحل مشاكل مصر المختلفة لن يكون ابداً الا بالطرح الصادق والأمين للعديد من الموضوعات.

وإن كانت تلك الموضوعية تبرز بعض السلبيات، وصوراً من غياب الوعى، والقصور الحاد فى آداء مصر والمصريين حكومة وشعباً الا انها تمعن النظر، وتركز التفكير وتشحذ الهمم وتضع الإقدام على طريق فهم الواقع وايجاد الحلول الصحيحة والمدروسة.

وفى كل ذلك مهما كانت الصدمات ومرارة كلمة الحق الا انها موضوعية القلم وأمانة الكلمة، وفوق هذا كله تشخيص صحيح لعلل المجتمع والتى تفرز فى النهاية حاكم وجهاز ادارى جاء معبراً وبشدة عن ضعف المجتمع.

هذا وان سعى جهاز الحكم والأدارة نحو ايجاد الحلول، الا أنه جاء سعياً قاصراً يشوبه عقد النقص وفقدان التجربة والاستغراق فى احلام أونعرات زائفة، مع سد الطريق وحرمان شعب مصر من فرصة فتح الباب امام حاكم قوى يتمتع بعبقرية التفكير وسلامة النفس والبدن، ومن ثم يتبع ذلك جهاز إدارى على نفس النمط.

ومـا المشاكل التى عاشتها مصر إلا معبرة ومجسدة لخلل التجربة وقصور النظرة وتراكمات الماضى القريب.

ويبقى الأمل فى شعب جاهد وكابد، ولديه القدرة فى العطاء بغير حدود.

ولا يسعنا إلا أن نقول التوفيق من الله والتقصير من أنفسنا.

وبالله التوفيق .....

المؤلف

الأسكندرية . كليوباترا فى ١٣ يوليو سنة ١٩٩٠م

الفصل الأول

أنشطة اليهود
في مجال البنوك وشركات التأمين

تـزايـد النشاط الإقتصادى لليهود مع بداية الإحتلال الإنجليزى بدرجة بالغـة ، وبالـرغم من بداية ظهور أفكار التمصير التى تـأكدت وواكبت المد الوطنى لثورة ١٩١٩ ثم دعمت حركة التمصير بإلغـاء الإمتيـازات الأجنبيـة فى مونتر وسنـة ١٩٣٧ ونظمت بقـانون الشركات لسنـة ١٩٤٧. بالرغم من كل ذلك فإن النشاط الإقتصادى لليهود ظل قائماً بل مسيطراً حتى سنة ١٩٤٧[١].

وأخذ قانون الشركات لسنة ١٩٤٧ فى التطبيق على اليهود الأجانب ــ مع غيرهم من بقية الأجانب ــ وقامت دولة اسرائيل فى مايو سنة ١٩٤٨ ثم أعقبها حرب فلسطين، وما اعقب ذلك من حوادث أحدثت اثرها على يهود مصر، فهاجر منهم من هـاجر، واستمرت بقيتهم تعيش فى مصر وتمارس نشاطها إذ بلغ عددهم حـوالى « ٥٠ » خمسون الفاً فى سنة ١٩٥٥[٢]. ثم انخفض العدد الى « ٤٠ » أربعين الفاً فى سنة ١٩٥٦ وفى قول آخر « ٤٢ » اثنان وأربعون الفاً[٣] .

مارس هذا العدد المتبقى من يهود مصر نشاطـه العام وأن إتسم هذا النشاط بالحذر والترقب بسبب المناخ العـام الذى ترتب على قيام دولة إسرائيل.

إستمر نشـاط اليهود الاقتصادى حتى سنة ١٩٥٦ بنفس درجة التباين والتنوع الذى كان عليه قبل عـام ١٩٤٧ ، فـشمل ذلك نشاطهم فى مجال البنوك وبيوت المـال، وأعمال التجارة والتوزيع وكذلك نشاطهم فى مجال شركـات إستصلاح الأراضى وشركات صناعية متعددة وغير ذلك من أعمـال.

*****

(١) نبيل عبد الحميد (الدكتور) النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري ص ١١٩/٨٥

(٢) هذا العدد زكره الحاخام اليهودي المربرجر المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي لليهودية، وذلك عندما زار مصر في ابريل سنة ١٩٥٥م، وقرر ان اليهود يعيشون في مصر في احسن حال .
راجع: كامل سعفان (الدكتور) اليهود تاريخاً وعقيدة ص ٥٢

(٣) علي شلس (الدكتور) اليهور والماسون في مصر ص ١٥٩/١٥٧.

البنوك

ونبدأ نشاط اليهود الأقتصادى بمجال البنوك، ونذكر من هذه البنوك التى إستمرت تمارس عملها فى مصر حتى سنة ١٩٥٦: البنك التجارى المصرى، بنك موصيرى، بنك سوارس، بنك زلخة، البنك البلچيكى والدولى بمصر، بنك الإستيراد والتصدير، البنك العقارى المصرى، بنك الأراضى المصرى، البنك الأهلى وان تحول البنك الأهلى فى عام ١٩٥١ الى بنك مركزى، هذا بالأضافة الى شركات ماليـة يهودية مختلفة مثل الشركة الفرنسية المصرية للتسليف، والشركة المالية المصرية،كما سيطر اليهود على بورصة مينا البصل وغير ذلك.

.ونتابع فيما يلى بعضا من هذه البنوك اليهودية أو التى ســاهم فيها رأس المال اليهودى بنسبة كبيرة، ونبدأ أولها بالبنك التجارى المصرى.

البنك التجارى المصرى

أسس هذا البنك فى مدينة الأسكندرية عام ١٩٢٠ وجميع مؤسسيه من اليهود أمثال سوارس وقطاوى وغيرهم(١) وإستمر نشاطه حتى عام ١٩٥٦ ثم مالبث أن تأثر بقانون تمصير جميع البنوك الأجنبية فى مصر الصادر فى ١٥ يناير سنة ١٩٥٧ (٢) فمنح البنك التجارى مهلة سنة واحدة (٣) اى حتى آخر عام ١٩٥٧، يقوم خلالها بتمصير رأسماله وأن تكون كل إسهمه مملوكة دائما للمصريين، وكذلك اعضاء مجلس ادارة البنك والمسؤلين عن الإدارة فيه أن يكونوا مصريين (٤).

مارس هذا البنك بأصوله اليهودية نشاطه العام حتى سنة ١٩٥٧ فى مختلف الأعمال المالية

---

(١) وزارة التجارة والصناعة. ادارة الشركات.«محفظة رقم ٧ » البنك التجاري المصري ملف ١٨٢-٣/٨٣مجـ١ ص٢١٢

(٢) صدر هذا القانون بعد العدوان الثلاثي علي مصر في اكتوبر سنة ١٩٥٦، وكان سبباً في وضع بنوك الأعداء تحت الحراسة، وكان عددها تسعة بنوك، منها ستة بنوك تجارية وثلاثة بنوك للرهن العقاري.ـ

راجع :علي عبد الرسول (الدكتور) البنوك التجارية في مصر ص٨٤/٨٥

(٣) علي عبد الرسول (الدكتور) البنوك التجارية في مصر ص٩٥/٩٦

(٤) علي الجرتيلي (الدكتور) تطور النظام المصرفي في مصر ص٢٧٨

الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع. بحوث العيد الخمسيني ١٩٠٩ - ١٩٥٩.

وعمليات البنوك والعمولة والصادر والوارد سواء كان لحسابه أو لحساب الغير ، وبوجه عام جميع العمليات المالية والتجارية والصناعية والعمليات الخاصة بالمنقولات والعقارات مما يتعلق بأعمال البنوك والتجارة أو بالصناعة[1].

وفي إطار هذا الأختصاص اسس البنك شركة الملابس والمهمات المصرية ، وشركة الاراضي والمباني وشركة التأمين التجارية ، وعن شركة الملابس والمهمات فقد أسسها البنك بامتلاكه معظم أسهمها[2] وذلك منذ سنة ١٩٢٠[3] وأستمرت الشركة في العمل طوال استمرار عمل البنك وقد أدارها عدداً من اليهود منهم هنري دي بتشوتو والبير حنان ، وموريس ليبوفتش وغيرهم وذلك منذ سنة ١٩٥٠[4].

وعن مجال عمل تلك الشركة فهو صناعة الملابس الجاهزة وإمتلكت لذلك مصنعاً في حي شبرا بالقاهرة يحوى الماكينات وورش الخياطة اللازمة بما يتبعها من تجهيزات الخياطة وإحتياجاتها من خيوط وأزرة وموديلات التفصيل وفقا لخطوط الموضة واحتياجات السوق ، وقد استخدمت الشركة في ورشتها عمالاً مهرة وموظفين ، قلة منهم من المصريين والباقي متمصرين وأجانب ، والملاحظ ان أكثر الإداريين من اليهود وان إستخدمت الشركة أحد الباشوات المصريين على رأس مجلس الإدارة كواجهة فقط وتغطية لقوانين الشركات التى صدرت منذ سنة ١٩٤٧، وقامت شركة الملابس بعرض منتجاتها في محلات فاخرة بالقاهرة والإسكندرية ، كما وجدت الشركة إقبالاً على منتجاتها الجاهزة في اقاليم مصر ومناطق الارياف ، فخصصت لذلك موظفاً يهودياً عمل كمسيونجياً في التسويق والتوزيع يتقاضى مرتباً ثابتاً ولتشجيعه قررت الشركة منحه عمولة مغرية على البيع والتوزيع ، ونظراً للنجاح الذى منيت به تلك الشركة فقد ساهم بنك يهودي آخر وهو بنك زلخة في العمل ورأس المال إلى جانب البنك التجاري[5]

إلى جانب شركة الملابس أسس البنك التجاري شركة الأراضي والمباني برأسمال بلغ مقداره

---

(١) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ٦٤.

(٢) مصلحة الشركات . محفظة رقم ٧ البنك التجاري المصري نفس الملف ص ٢٦٤

(٣) مصلحة الشركات محفظة رقم ١٦٤ شركة الملابس والمهمات المصرية ملف ١٨٢-٣/٧٧جـ١ ص ١٠٨

(٤) مصلحة الشركات محفظة رقم ١٦٤ نفس الشركة والملف ص ٧٩/٢٤

(٥) مصلحة الشركات محفظة رقم ١٦٤ شركة الملابس والمهمات المصرية . نفس الملف ص١١٤/٢٤

عام ١٩٥٠ «٢٦٠,٠٠٠» جنيه مصرى ، وعلى رأس إدارة هذه الشركة ، الإداريون اليهود وإن كان هناك مصريين من غير اليهود ، ومجال عمل تلك الشركة هو استثمار الأراضى وبناء العقارات والمبانى لأوجه الاستغلال المختلفة[١]

والشركة الثالثة التى أسسها البنك التجارى هى شركة التأمينات التجارية المصرية ، وباستثناء الواجهة المصرية فى مجلس الإدارة نرى أن مسئولية الإدارة الحقيقة والتوجيه والإشراف بأيدى كبار الموظفين اليهود وذلك منذ سنة ١٩٤٨ ، وبلغ رأسمال تلك الشركة فى ١٩٤٧ «٢٠,٠٠٠» ج.م[٢] .

وهنا يتضح تنوع نشاط هذا البنك اليهودى فى العمل ومن ثم تزايد فرص الربح فمن أعمال بنكية بحتة فى التمويل والصرف والأدخار إلى المساهمة فى انشطة مالية وتجارية أخرى تتعلق بالملابس الجاهزة على أحدث خطوط الموضة وعروض الأزياء مع طرحها فى محلات فاخرة تنتشر حيث فرص البيع والتسويق ، ثم ولوج البنك لأعمال التأمين بفرصه المتاحة فى الأرباح الكبيرة مع إحتمالات المخاطرة أيضاً .

بنك موصيرى

ننتقل إلى بنك يهودى آخر وهو بنك موصيرى ، وهذا البنك أسسته عائلة موصيرى المشهورة فى مصر[٣] والبنك أسس منذ ١٩٣٥ وبلغ رأسماله فى عام ١٩٤٧ «٢٥٠,٠٠٠» ج.م[٤] وعائلة موصيرى عائلة يهودية مشهورة مقيمة فى مصر منذ القدم، وتتمتع بالجنسية الإيطالية[٥] وكان فى مقدور عائلة موصيرى ان تحصل على الجنسية المصرية فى أى وقت لولا أنها لم تحرص على ذلك إما لتمتعها وإستفادتها من صفة الأجنبية حتى ١٩٤٩ بدرجة أكبر ــ وهذا هو الأرجح ــ وأما نوع من التعالى على المجتمع المصرى وهو المجتمع الذى على أرضه عاشوا ومن

---

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم ١٠٢ ملف ١٨٢- ١٨٧/٣ جـ١ الشركة المصرية للأراضي المباني ص ٧٥/٢٦

(٢) مصلحة الشركات محفظة رقم ٢٤ ملف ١٨٢ - ٣/٣٧٣ جـ١ شركة التأمينات التجارية المصرية ص ٣٣/٧

(٣) مصلحة الشركات محفظة رقم ٧ ملف ١٨٢-٢٠٣/٣ جـ٣ بنك موصيري ص ٣٨/١

(٤) مصلحة الشركات محفظة رقم ٣ ملف ١٨٢-٢٠٣/٣ جـ١ بنك موصيري ص ٢١

(٥) مصلحة الشركات محفظة رقم ٧ ملف ١٨٢-٢٠٣/٣ جـ٣ بنك موصيري ص ٣٨/١

خيراته أثروا ثراءاً فاحشاً ومن مياهه وتربته ارتوت أجسادهم وتغذت عقولهم ومن ثم نمت واينعت[1].

على كل حال عن بنك تلك العائلة ، بنك موصيرى ، نجد أنه بالرجوع إلى كشوف حاملى الأسهم حتى عام ١٩٥٦ يتبين لنا ويتأكد أن البنك يكاد يكون مملوكاً بالكامل لنفس عائلة موصيرى حيث تتركز أكبر المساهمات هذا وأن كانت هناك مشاركة من عائلات يهودية أخرى مثل عائلة هرارى وقطاوى وفرحات وشيكوريل[2].

وكان من الطبيعى أنه بعد العدوان الاسرائيلى الانجليزى الفرنسى على مصر فى اكتوبر ١٩٥٦ أن توضع البنوك اليهودية تحت الحراسة ، فوضع بنك موصيرى وسوارس وزلخة [3] وغيرهم تحت إدارة الحارس العام ، وطبيعى أن تندرج تحت ذلك أيضاً كافة أموال اليهود المشتبه فيهم وممتلكاتهم سواء كان ذلك فى شكل بنوك أو غيرها من أوجه النشاط والمعاملات[4]

ثم مالبث أن انفرج الأمر وانتهى العدوان وانسحبت الدول المعتدية ، واعقب ذلك أن اصدرت الحكومة قانون التمصير لجميع البنوك الأجنبية فى مصر فى ١٥ يناير سنة ١٩٥٧، ومن ثم مالبث بنك موصيرى أن خضع لأجراءات تمصير كافة اسهمه بأن تكون مملوكة بالكامل للمصريين وكذلك تكون ادارته مصرية قلباً وقالباً [5]

مارس هذا البنك نشاطه بمقدرة كبيرة حتى تمصيره وشملت مجالات عمله كافة الأنشطة البنكية وأعمال الكمبيو بدون استثناء فى مصر وخارج مصر[6] ومن ثم كانت أرباح البنك كبيرة حتى ١٩٥٢ إذ بلغت ٢٩,٤٤٥ ج.م إلا أن البنك لم يستمر على هذه الأرباح إذ ما لبث ان قل نشاطه بالتدريج أمام الاحساس العام بعدم الاستقرار للكثير من يهود مصر بعد قيام دولة

---

(١) ونحن هنا نؤكد عدم صحة كلام الكاتبة اليهودية أدا أهاروني ، وهي المصرية التي عاشت وتربت في مصر ثم هجرتها عام ١٩٤٩ ، حيث ذكرت أنهم لم يتمكنوا من الحصول علي الجنسية المصرية وأن من حصل عليها استطاع ذلك عن طريق الرشوة فقط - وإذا كانت فرضاً عن طريق الرشوة - فلماذا لم تفعل ذلك عائلة موصيري إن كانت حريصة على الجنسية المصرية خاصة وأنها من أكبر العائلات ثراءاً ، ومن ثم تؤكد عدم استقامة كلام الكاتبة أهاروني حول هذا الموضوع .
راجع ، على شلش (الدكتور) اليهود والماسون في مصر ص ١ / ٣٨.

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧) الملف السابق ص ٣٨/٣٤

(٣) على عبد الرسول (الدكتور) المصدر السابق ص ٨٥

(٤) عبد الرحمن فريد : الحراسة على أموال ورعايا الاعداء ص ٥٣/٥٢

(٥) مصلحة الشركات محفظة رقم (٧) ملف ١٨٢-٣/٣-٢٠٣ جـ ٣ ص ٧٢/٣٨

(٦) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ٧٦

إسرائيل بالإضافة إلى التدرج فى تطبيق قانون الشركات لسنة ١٩٤٧ وغير ذلك من الظروف . ومن ثم فإن أرباح البنك قد قلت فى ١٩٥٣ إلى ٢٣,١٣٣ ج.م ثم واصلت الإنخفاض حتى وصلت الأرباح إلى ١٩,٧٤٢ ج.م فى سنة ١٩٥٥ ولكنها مالبثت ان زادت الى ٢٣,٥٢٩ فى مارس سنة ١٩٥٦[1]

والثابت ان عائلة موصيرى التى أسست البنك، كانت قد انتبهت الى حقيقة تغير الأوضاع ، وان المناخ العام لنشاط اليهود فى مصر لم يعد بدرجة قوته وسيطرته مثلما كان من قبل حوادث عام ١٩٤٨ ومن ثم درج البنك على تهريب الكثير من امواله وأصوله الى خارج مصر، وذلك فى شكل منح سلفيات مبالغ فيها لأعضاء مجلس ادارته، وأقاربهم من عائلة موصيرى المالكة والمؤسسه، وقد بلغ جملة هذه السلفيات «٢٦٠,١٠٠» ج.م تقريبا، وقد منحت بضمان «٢٥,٢٨٨» سهما من اسهم البنك ، وهذه السلفيات تزيد عن رأسمال البنك البالغ قدره «٢٥٠,٠٠٠» ج.م.

وفى ابريل عام ١٩٥٧ بعد ان وضع البنك تحت الحراسة ، حاول الحارس العام ان يتابع هذاالأمر، وقانونيه منح هذه السلفيات، وانتهى فحص اوراق البنك ومطابقة قواعد منح السلفيات المذكورة على القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ ،انتهى الفحص إلى إن عملية منح السلف مدروسة ومخططة بإحكام، ولم يترك فيها ثغرات[2] ومن ثم المقدرة الفائقة على تهريب تلك الأموال من البنك لمصلحة بعض أعضاء مجلس الأدارة وأقاربهم من عائلة موصيرى[3]

بنك سوارس :

تأسس فى مدينة الأسكندرية عام ١٩٣٦ وأسسته عائلة سوارس اليهودية الثرية برأسمال قدرة «٢٠,٠٠٠» ج.م[4]

بدأ البنك نشاطه بأعمال مصرفية بحتة ، ثم مالبث أن وسع من نشاطه للحصول على مزيد من

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧) ملف ١٨٢-٣/٢٠٣ بنك موصيري ص ٧٢/٣٨
(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧) الملف السابق
(٣) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧) الملف السابق
(٤) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٨) ملف ١٨٢-٣/٢١٢ جـ١ . بنك سوارس ص ١٩
وعائلة سوارس التي عاشت في مصر ، وأثرت فيها ثراءً فاحشاً ، لم تسع أيضاً للحصول على الجنسية المصرية ، بل أنهم تمتعوا بالجنسية الفرنسية ، شأنهم في ذلك شأن عائلة موصيري وغيرهم من اليهود ، والسبب الإمتيازات الأجنبية التي ألغيت بالتدريج حتى سنة ١٩٤٩ . وللأسف جعلت الامتيازات المصريين غرباء في بلادهم ومكنت الأجانب ، ومن سار على شاكلتهم من اليهود من نهب مصر ، وجعل خيراتها ، وطيب العيش فيها يكاد يكون قاصراً عليهم ، إلا من عايشهم من المصريين ، وهم على كل حال قلة .

المكاسب ، ومن ثم أخذ البنك يشارك فى مختلف الأعمال الإقتصادية ، فساهم فعلاً فى مشاركات على صفقات قطن وورشة أحذية ، ومعصرة زيوت ، وعمليات نقل بالرفاصات وغير ذلك [1] ومع توسع العمل والنشاط إفتتح البنك فرعا له فى طنطا ، بالإضافة إلى مركزه الرئيس فى الأسكندرية ، وفرعه الآخر فى مدينة القاهرة[2] ، وحقق البنك أرباحا عن نشاطه المذكور بلغت ٢٠٠٥ ج.م عام ١٩٤٧ بعد خصم كافة المصاريف[3]

ثم جاءت سنوات الخطر ٤٨، ٤٩، ١٩٥٠ على حياة اليهود فى مصر وما سببته ردود أفعال قيام دولة إسرائيل من مشاكل وخطر كامن مما جعل أنشطتهم تتأثر تأثراً حاداً ، وبدرجة كبيرة ، ومن ثم فإننا نجد بنك سوارس الذى وزع أرباحا على كل سهم حتى سنة ١٩٤٧ ، نراه يتحول إلى بنك خاسر فى سنوات ١٩٤٨، ١٩٤٩م ، وبلغت جملة الخسارة فى السنة الأولى "٧٤٠٢"ج.م وجملة الخسارة فى السنة التالية زادت كثيراً إذ بلغت ١٠,٥٠٨ ج.م، وترتب على هذه الخسارة أن أخذ البنك فى تحديد نشاطه ، وتصفية تلك الأعمال التجارية الواسعة[4] ، ومن ثم فإن بنك سوارس إنصرف إلى نشاط آخر أكثر ضمانا ، وإن كانت نتائجه أكثر تخريبا ، هذا النشاط هو اقراض الموظفين بضمان رواتبهم ، ذلك أن البنك كثف جهوده ، وجند موظفيه فى مركزه بالإسكندرية ، وفرعيه فى طنطا والقاهرة لإعداد الإستمارات المطلوبة ونشر الدعاية الكافية لتسهيل إجراءات منح سلفيات للموظفين الذين يطلبون ذلك ، ونجح البنك فى إجتذاب موظفين محتاجين ، طحنتهم ظروف الحياة طحنا ، وألجأتهم إلى باب الإستدانة التى وجدوها ميسورة فى بنك سوارس ، فأخذوها بسهولة بعد التوقيع على شروط السلفية وقيودها والفوائد المركبة المطلوبة عنها ، وكان هناك تمويه وتلاعب فى أوراق البنك ، لإخفاء نسبة الفائدة التى خربت والتهمت مرتب الموظف المحدود والمحتاج فى نفس الوقت ، ولعلنا نجد شرح طريقة البنك فى منح السلفية من شكوى أحد الموظفين الذى كتب يقول :

« يوجد بطنطا فرع لبنك سوارس لتسليف الموظفين بضمان بعضهم بعضاً ، وهذا البنك

---

(١) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ٦٩

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٨) ملف ١٨٢ - ٢١٢,٣ جـ ١ بنك سوارس ص ٥١٢

(٣) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ٧٠

(٤) نفس المصدر والصفحة

يتلاعب فى حسبة الفوائد بشكل غير ظاهر لحضرات مفتشى الحكومة الذين يناط بهم معرفة طريقة البنك فى الحصول على الفوائد القانونية ، ففى حين أن البنك يحتسب الفائدة بواقع ٤٪ سنويا ظاهرياً ، إلا أنه يستكتب الموظفين المقترضين أوراقا متعددة بمبالغ تتخذ أشكالا تمويهية ليتمكن فى النهاية أن يجعل الفائدة ١١٪ سنوياً ، بل أكثر من ذلك ، فمثلا يجعل البنك الموظف المقترض يوقع على ورقة باعتباره استلم السلفة ، ثم يستكتبه ورقة أخرى محدد فيها أسلوب رفع سعر الفائدة بشكل لايدركه الموظف فى نفس الوقت لاتعرض هذه الورقة على موظف الحكومة (مفتش الحكومة) ومن هنا يأتى رفع سعر الفائدة بشكل غير قانونى ، ويجعل تلك الفائدة تصل إلى درجة الربا الفاحش»[1]

ويستطرد الموظف الشاكى فى شرح بؤس الموظف وإحتياجه ، ورأية فى ضرورة ضبط تلاعب البنك فيقول :

« أرجوا التفضل بالتنبيه بتفتيش خزانة فرع البنك فى طنطا بأمر من النيابة لضبط الإيصالات الخاصة بالتلاعب ، وبما أنكم يا معالى الوزير تشعرون بأعباء الموظفين التى تجبرهم اجباراً على الإقتراض ، فهم مجبرون للأسباب الاضطرارية التى تلجأهم إلى الاقتراض ، ولو كان ذلك بالربا الفاحش»[2]

ثابت من ذلك أن البنك غير نشاطه إلى شكل سئ من العمل والنشاط ، واستمر على هذا الحال حتى قرار تمصير البنوك فى ينـاير ١٩٥٧ ، وحقق البنك أرباحاً من جراء تلك الفائدة المرتفعة بعد أن كاد يتوقف نشاطه ، ومنى بالخسارة الفادحة فى سنوات ١٩٤٨ ، ١٩٤٩م ، وعن الأرباح التى حققها بعد تحول النشاط ، فقد بلغت فى عام ١٩٥٠م مبلغ «٢٧٤٣» ج.م ، ثم زادت عن ذلك فى عـام ١٩٥١ حيث وصلت إلى «٧٩٠٩» ج.م [3] ، وتتدرج زيادة الأرباح بعد ذلك فى السنوات التالية من ذلك أنها وصلت فى عام ١٩٥٣م إلى مبلغ « ٩٢٩١» ج.م [4]

وعن مجلس إدارة البنك فيأتى على رأسه اثنين من مشاهير يهود مصر ، الأول جاك لجار

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٨) بنك سرارس ص ٤٤
(٢) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة والصفحة
(٣) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة والصفحة
(٤) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة ص ١٥٣.

رئيساً ، والثاني جوزيف كارلو سوارس نائب رئيس ، ثم يأتي بعد ذلك يهود آخرون في مجلس الإدارة ، وفي الوظائف الإدارية الأخرى سيطر الموظفين اليهود أيضاً ، سواء كان ذلك في القاهرة أو الإسكندرية ، وقد حصل الموظفين اليهود على أعلى الرواتب وأحسن المناصب[1]

بنك زلخة :

عائلة زلخة هي عائلة يهودية من أصل عراقي إلا أنها جاءت وعاشت في مصر منذ فترة ليست قصيرة ، ومارست نشاطاً مالياً ومصرفياً منذ عام ١٩٣٨ ، تحت اسم هيئة : (K.A.Z) وهو إختصار لإسم خضوري عبده زلخة[2] ، وفي مارس من عام ١٩٤٤م اقدم المسيو خضوري على تطوير أعماله فأسس في هذا التاريخ بنك زلخة في القاهرة برأسمال قدره « ١٠٠,٠٠٠ » ج.م ، ثم تطور رأس المال نحو الزيادة الكبيرة عام بعد عام ، ففي عام ١٩٤٦م وصل إلى « ٧٥٠,٠٠٠ » ج.م[3] ثم يتعرض البنك لنفس الظروف والمتغيرات التي واجهت اليهود في مصر بعد قيام دولة اسرائيل ، فيقل نشاطه ورأسماله الى « ٥٦٢,٠٠٠ » ج.م[4] ويستمر بكفاءة أقل حتى تمصير البنك تمصيرا كاملا بعد عام ١٩٥٦ م.

ورأسمال البنك يكاد يكون ملكا بالكامل لعائلة خضوري ، فأكبر مساهم فيه هو المسيو خضوري عبده زلخة المؤسس الأول للبنك بل ان البنك يكاد يكون ملكا له ، وذلك حسب تقرير تفتيش مصلحة الشركات في عام ١٩٥٠[5] وبالتالي فان تشكيل مجلس ادارة البنك يأتي على رأسه المسيو خضوري عبده زلخه رئيسا ، ويتولى ابنه عبد الله خضوري نائباً للرئيس ، ويلي ذلك أعضاء يهود في مجلس الادارة هذا بجانب اثنين من المصريين غير اليهود ، وذلك للتغطية أو التمويه[6]

وعن الموظفين في البنك فقد جاء أحد الشكاوى مواطن بأن البنك يتحايل على تنفيذ قانون الشركات ، وأدعى بأنه يطبق القانون بفصله عدداً من اليهود الأجانب ، إلا أنه لم يفعل ذلك

---

(١) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة السابقة ص ٥/٤ .
(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٤) ملف (١٨٢) - ٣/٢٩ جـ١ ص ٢٠/٩.
(٣) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة والملف ص ٧٢.
(٤) احصاء شركات مساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٦٨.
(٥) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٤) بنك زلخة ص ٢٠/٩.
(٦) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٦٧.

وتستمر إدارة البنك حكراً على الموظفين اليهود والأجانب ولم يعين إلا عدداً قليلاً من المصريين برواتب أقل ، وفى أعمال غير رئيسية[1] ولبنك زلخة مركز رئيسى فى شارع قصر النيل وفروع أخرى بالموسكى بالقاهرة ، والإسكندرية[2] وعن نشاط البنك وعمله فهو أنه يقوم لحسابه أو لحساب غيره فى مصر وفى الخارج بعمليات المصارف وتحويل العمله والخصم والتسليف والوساطة ، وعموماً جميع العمليات المالية أو التى لها صلة بتجارة القطن ، كما يجوز له القيام بتجارة إستيراد أو تصدير القطن ، كما يجوز له الإشتراك مع الغير فى أى مشروع مالى أو صناعى أو تجارى[3] .

ومن المشاريع التجارية التى ساهم فيها بنك زلخة ، شركة الملابس والمهمات المصرية [4]. وذلك بالاشتراك مع البنك التجاري المصرى ، وهو أيضاً مؤسسة يهودية[5]

وشركة الملابس والمهمات المصرية التى ساهم فيها بنك زلخة تمتلك مصنعا لعمل الملابس الجاهزة وفقا لخطوط الموضة بأسلوب عصرى ، وللشركة محلات فخمة ذات سمة أرستقراطية لعرض منتجاتها فى أهم أحياء القاهرة والاسكندرية والمناطق التجارية[6]

وغير ذلك من الأنشطة التى حققت لبنك زلخة أرباحا طيبة بلغت فى عام ١٩٤٧م «٥٥٠٨٦» ج.م ، ثم أخذت الأرباح فى الانخفاض التدريجى مع انخفاض ميزانية البنك وتحديد نشاطه ، ففى عام ١٩٤٩ هبطت تلك الأرباح إلى «٤٢,٢٣٣» ج.م[7].

ووفقا لأوراق بنك زلخة نجد أنه يتخذ طابع البنوك العائلية ، شأنه فى ذلك شأن بنك بوصيرى، وبنك سوارس ، فالبنوك الثلاثة لعائلات يهودية كبيرة ، ومشهورة بنشاطها المالى والتجارى فى مصر ، وإذا كانت عائلة موصيرى قد اكتسبت التبعية الإيطالية ، وسوارس التبعية الفرنسية فإن زلخة عراقياً عربياً ، ولم يسع لإكتساب تبعيات أخرى أوروبية والبنوك الثلاثة تعرضت لتخفيض رأس المال وتحجيم النشاط بعد حوادث قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وكذلك فعل البنك التجارى المصرى ومؤسسيه يهود ، حيث قل رأسماله وبالتالى نشاطه وأرباحه فى فترة الدراسة حتى تم تمصيره فى عام ١٩٥٧م.

(١) مصلحة الشركات ،محفظة رقم (١٤) ص ٩٦.
(٢) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة ص ١٠٥.
(٣) احصاء شركات المساهمة ١٩٥٠/٤٩م ص ٦٧.
(٤) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٦٤) ملف (١٨٢) - ٧٧/٣ جـ١ شركة الملابس والمهمات المصرية . ص ١٠٨.
(٥) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧) ملف (١٨٢) - ٨٣/٣ جـ١ «البنك التجاري المصري» ص ٢١٤.
(٦) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٦٤) نفس الملف ص ١٠٨/٧٩.
(٧) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ٦٨.

البنك البلجيكى والدولى بمصر :

لم يكن هذا البنك ملكية تكاد تكون كاملة لليهود مثل بنك موصيرى أو سوارس أو زلخة ولكن اليهود شاركو فى رأس ماله بنسبة محدودة[1] ، وبالتالى شاركوا فى مجلس إدارته بنفس النسبة ومنهم روبير ج. رولو ، وإميل نسيم عدس وغيرهم ، كما دخل اليهود فى مناصب رئيسية بوظائفه الإشرافية حيث شاركوا فى توجيه سياسة البنك وتوظيف أمواله[2].

ولقد أسس هذا البنك فى ينـاير ١٩٢٩م برأسمال قدره مليون جنيه مصرى ومارس نشاطه فى تنمية رأس المال[3] ، إلا أن هذا النشاط قد قل ، وهبط رأس المال إلى « ٥٥٠,٠٠٠ » ج.م فى عام ١٩٥٢[4] بعد إجراءات تطبيق قانون الشركات وآثار الحرب العالمية الثانية ، بالاضافة إلى خطورة قيام دولة اسرائيل .

وعن نشاط هذا البنك ومجال عمله فهو يقوم لحسابه أو لحساب الغير ، أو بالاشتراك معه بكافة أعمال البنوك والخزائن والخصم وإعادة الخصم والعمولة على أن تؤخذ هذه الألفاظ بأوسع معانيها. وبالتسليف بضمانات أو بتأمينات أو بدون ذلك ، وبقبول الأمانات والودائع الخاصة بالأوراق المالية أو البضائع مهما كان نوعها ، وبإصدار الشيكات والبونات أو التعهدات ، ويمكن أن يتداخل أو يشترك على أى وجه كان فى أعمال البنوك وفى الأعمال التجارية أو الصناعية أو أى أعمال أخرى تماثلها أو من شأنها أن تعاون على تحقيق غرض البنك سواء كان ذلك فى مصر أو فى خارج مصر ، وله كذلك أن يندمج فى هذه الأعمال أو يشتريها أو يلحقها به ، ويمكن أيضاً أن يقتنى العقارات المتعلقة بالغرض سالف الذكر ، أو أن يشترك فى كافة الأعمال العقارية[1]

وبالرغم من أن البنك قد قل رأسماله إلا أنه زاول نشاطه فى فترة الدراسة بمقدرة كبيرة خاصة وأن مساهمات اليهود فيه كانت محدودة ومن ثم لم يتعرض البنك لعقبات كثيرة من جراء

---

(١) مصلحة الشركات محفظة رقم (٨) ملف (١٨٢) -١٣٦/٣ جـ٦ «بنك بورسعيد ، البنك البلجيكى والدولى سابقاً» ص٢٠٦/٢٦٨.

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٢) ملف (١٨٢) -١٣٦/٣ جـ١ «البنك البلجيكى والدولى بمصر» ص ٥٨/١

(٣) مصلحة الشركات . كمحفظة رقم (١٢) ملف (١٨٢) -١٣٦/٣ جـ٦ «بنك بورسعيد ، البنك البلجيكى والدولى سابقاً» ص٢٠٦/٢٦٨.

(٤) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٨) الملف السابق ص ١٢٩.

الاجراءات التى طبقت ضد رعايا الأعداء عام ١٩٤٨، ١٩٥٦م ومنهم اليهود ، ولذلك فإن البنك حقق أرباحا مستمرة بلغت فى سنة ١٩٥٦م «٢٥٥,٤٩٣»ج.م[٢].

وبعد أن طبقت اجراءات تمصير البنوك بعد صدور قانون يناير ١٩٥٧ أخذ البنك فى عملية نقل الأسهم التى تزيد نسبة الأجانب فيها عن ٩٠٪ ، وأعطت الحكومة للبنك مهلة خمس سنوات لتنفيذ أحكام قانون التمصير وذلك بطرح رأس المال المملوك أغلبه لبلچيكيين وسويسريين على السوق المصرية ، وأستجاب المساهمون للقانون ، إلا أن السوق المصرية لم تستوعب بالكامل المطروح من أسهم البنك[٣] وعجلت الإدارة الحكومية فى مصر من عملية تمصير البنك، فصدر القانون رقم ٢٢٨ لسنة ١٩٦٠، وينص على انتقال ملكية البنك للدولة [٤] شأنه فى ذلك شأن بقية البنوك المملوكة لليهود والأجانب سواء كانت فى شكل شركات مساهمة مصرية ، أو فروعاً لبنوك أجنبية .

البنك الأهلى المصرى :

دخل رأس المال اليهودى البنك الأهلى المصرى منذ أن أسس سنة ١٨٩٨م وذلك عندما شارك فى التأسيس الأثرياء اليهود اخوان سوارس، بمشاركة محلهم المعروف باسم محل إخوان سوارس وشركاه بخمسة وعشرون ألف سهم ، قيمة كل سهم عشرة جنيهات إسترلينية ودفع مثلهم محل س.م سلفاجو وشركاه «٢٥,٠٠٠» سهم وضعهفم المستر أ. كاسل «٥٠,٠٠٠» سهم [٥]، ومن ثم تكون مساهمة إخوان سوارس بربع رأسمال البنك ، ومشاركتهم العملية فى توجيه سياسة البنك وإدارته ، فالفضل الأول فى تأسيس البنك يعود إلى عميد عائلة سوارس ، الميسو رفاييل سوارس عضو هيئة التجار الماليين فى مصر والقائمة منذ أمد طويل ، وكان منح امتياز البنك الأهلى فى البداية للمسيو رفاييل سوارس الذى كان فى حاجة إلى مزيد من المال لإستغلال

(١) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٥٩.

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٨) ، الملف السابق ص ١٢١/٢٠٠.

(٣) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٨) ، الملف ١٨٢-٣-١٣٦/٣ جـ١ ص ١٨٦.

(٤) وفى عام ١٩٦١م، صدر القرار الجمهورى رقم ٣٣٧ لسنة ١٩٦١ بتغيير تسمية البنك البلچيكى والدولى بمصر ، إلى اسم بنك بورسعيد ، وفى ١٩٦٥/٩/٣٠ صدر قرار من مجلس إدارة البنك المركزى ، بالموافقة على النظام الأساسى لبنك بورسعيد بعد تحويله إلى شركة مساهمة مصرية .
راجع مصلحة الشركات ، نفس المحفظة والملف ص ٢٣٠.

(٥) نظام البنك الأهلى بمصر (شركة مساهمة مصرية) مطبعة البنك الأهلى القاهرة ١٩٥١ ص ١٢/١٣.

الامتياز الممنوح له ، ومن ثم سعى للحصول على معاونة مستر ارنست كاسل ، ومسيو كونستنتان ميشيل سلفاجو ، وحرر عقد تأسيس البنك بمشاركة الثلاثة برأس المال البالغ مليون جنيه استرليني[1]

وفي نفس السنة التي سعى فيها الثرى اليهودي سوارس للحصول على امتياز البنك الأهلي نجده ينجح في شراء املاك الدائرة السنية بمبلغ «٦,٤٣١,٥٠٠» جنيه إسترليني ، وقد تعهد رفاييل سوارس مع شركته ببيع أملاك الدائرة بعد ذلك والأرباح الناتجة عن البيع توزع مناصفة بينه وبين الحكومة[2].

واضح هنا أهمية وحجم نشاط بيت سوارس إخوان في السعي لتأسيس البنك منذ البداية ، فالميسو رفاييل سوارس عضو هيئة التجاريغتنم كل الفرص المتاحة ، فهو يحصل على امتياز البنك الأهلي أولا ، ثم يبحث عن شركاء ثانياً، ثم ينقض على أرض الدائرة السنية المعروضة للبيع في نفس وقت تأسيسه للبنك الأهلي ، وغير ذلك من الفرص التي أثرى منها بيت سوارس ثراءا فاحشا ، وأعطتهم مقدرة هائلة في السيطرة على الكثير من شئون التجارة والمال في مصر الحديثة والمعاصرة ، وقد ذكرنا من قبل - تأسيسهم لبنك آخر مستقل هو بنك سوارس .

ظل البنك الأهلي بطابعه اليهودي والأجنبي في الإدارة ورأس المال مسيطراً على مقادير مصر المالية والإقتصادية ، ومن ثم السياسية إلى أن تحول إلى بنك مركزي تمتلكه الدولة عام ١٩٥١م، والبنك طوال هذه السنوات بفكره اليهودي ، موكل إليه أمور كثيرة فقد أوكل إلى البنك إصدار أوراق تدفع لحاملها ولدى تقديمها ، وتقديم سلفيات للزراع وعمل قروض وسلفيات للحكومة المصرية والبلديات والمنشآت القائمة بمصر ، وإصدار القروض ، والاتجار بالعملات الأجنبية والمعادن الثمينة ، وخصم الكمبيالات التي تدفع بمصر ومباشرة جميع الأعمال المصرفية لحساب الأفراد والشركات أو الموسسات العامة ، والاشتراك في جميع الأعمال التجارية أو المالية، أو الصناعية في مصر عدا الأعمال العقارية[3].

كان من الطبيعي أن يغتنم البنك كل الفرص لزيادة أرباحه ، وبالتالي أرباح المساهمين

---

(١) البنك الأهلي المصري ١٨٩٨/١٩٤٨ ص ١٨.
(٢) نفس المصدر والصفحة .
(٣)نفس المصدر ص ٢١.

الأجانب واليهود بغض النظر عن مصالح مصر والمصريين ، فلم يسع البنك لحل المشاكل الاقتصادية ، إن تعارضت مع مصالحه فى الأرباح الوفيرة ، من ذلك موقف البنك من أزمات مصر بين الحربين ، وكذلك أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية مما إستوجب التدخل الحكومى بتحويله إلى بنك مركزى تسيطر عليه الدولة[1].

وفى عام ١٩٥١م حولت الحكومة البنك الأهلى إلى بنك مركزى ، إلا أن فأل الحكومة قد خاب ، وبقى رأس المال كما كان أجنبياً[2] ويهوديا فى أعظمه منذ البداية[3]، ولم يملك المصريون من رأس المال أكثر من ٢٦٪ منه حتى صدور قانون التمصير فى يناير ١٩٥٧م إذ لم يكن من المعقول أن يتنازل الأجانب عما فى حوزتهم من أسهم البنك لأن أرباحه من الأصدار كانت تبلغ مليونين من الجنيهات سنوياً . وعلى ذلك فإن اتفاق البنك الأهلى مع الحكومة فى ذلك الحين لم يكن تمصيراً، وإنما أكسب المصريين بضع وظائف لا تجعل للبنك صفة قومية تدفعه للسعى فى تحقيق صالح البلاد وحده دون أى إعتبار آخر ، لأنه طالما أن رأس مال البنك لم يمصر فإن مساهمى البنك يظلون من غير المصريين ، ولاينتخبون لعضوية مجلس الإدارة إلا لمن يطمئنون إليه فى رعاية مصالحهم[4] .

بنوك الإقراض العقارى :

شارك اليهود أيضا فى بنوك الإقراض العقارى وذلك بالمساهمة فى رأس المال والإدارة ، من ذلك البنك العقارى المصرى الذى شارك اليهود فى مجلس إدارته ووظائفه الاشرافية ، ومن أبرزهم رينيه قطاوى وهو يهودى مصرى ، وسيزار ساسون وغيرهم[5].

وفى بنك الأراضى كانت نفس مشاركة اليهود فى رأس المال والإدارة نذكر منهم إميل نسيم عدس ، ورينيه اسماعلون فى مجلس الإدارة وعدد كبير آخر من الموظفين اليهود فى الوظائف

---

(١) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٢٦.
(٢) على السيد عبد الرسول - البنوك التجارية فى مصر ص ٧٣
(٣) البنك الأهلى المصرى ١٨٩٨- ١٩٤٨ مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٦)ملف ١٨٢-١٣/٣/٣ جـ١ «البنك الأهلى»
(٤) على السيد عبد الرسول ، المصدر السابق ص ٧٣ ، ٧٤.
(٥) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٤) البنك العقارى المصرى .

الاشرافية والإدارية المختلفة[1] وقد شاركوا من خلال مناصبهم فى توجيه سياسة تلك البنوك العقارية فى التسليف على رهونات عقارية لآجال طويلة بالتقسيط أو بآجال قصيرة وبالإستهلاك أو بدون استهلاك يشترى ديونا عقارية ، ويفتح حسابا جاريا على رهن عقارى[2] وغير ذلك .

الشركات المالية :

دخل اليهود فى مجال ممارسة الشركات المالية ومنها الشركة الفرنسية المصرية للتسليف والشركة المصرية لتوظيف الأموال ، والشركة المالية المصرية والشركة العمومية للإستثمار المالى والصناعى وكذلك شركة الإدخار وهذه الشركات استمرت تواصل عملها طوال فترة الدراسة .

أما عن الشركة الأولى وهى الشركة المصرية الفرنسية للتسليف ، فقد أسست عام ١٩٣٤م ، وقد قام بتأسيسها وإدارتها بعض اليهود منهم فريدى ساكس ، وسلامة وعزرى وجربوعه ، ومارست عملها فى القيام بأعمال فتح الإعتمادات والسلفيات على أشياء منقولة أو ثابتة بالقطر المصرى أو بالخارج وبلغ رأس مال هذه الشركة حوالى «١٠٠,٠٠٠» ج.م فى سنوات ٤٧ ، ٤٨ ، ١٩٤٩م[3].

والشركة الثانية هى الشركة المصرية لتوظيف الأموال وأسسها وأدار أعمالها بعض مشاهير اليهود فى مصر منهم سلفاتور شيكوريل بك والبرت ناكو مولى وجورج ناكو مولى ، وعمل الشركة هو توظيف الأموال بالرهن والتأمينات العقارية وشراء وبيع الأوراق المالية والسندات الحكومية المتداولة فى جميع الأسواق المالية وتمويل المشاريع الصناعية والتجارية سواء فى مصر أو خارج مصر واجراء العمليات المالية بوجه عام ، ورأسمال هذه الشركة بلغ «٢٥,٠٠٠» ج.م فى عام ١٩٤٩[4].

والشركة الثالثة هى الشركة المالية المصرية وشارك فى تأسيسها وادارتها إثنين من عائلة موصيرى هما هنرى موصيرى ، فيلكس موصيرى ويهودى ثالث من عائلة هرارى وهو رالف هرارى وغيرهم . هذا وإن دخل الشركة بعض الباشوات المصريين كواجهة وتغطية فقط لممارسة

---

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٩) بنك الأراضى.
(٢) نفسه ص ٢٦.
(٣)نفسه ص ٩٤/٩٥.
(٤) نفسه ص ١٠٠/١٠١.

النشاط وشرعية العمل لقانون الشركات ولوائح التمصير ، وبدأت هذه الشركة عملها منذ عام١٩٣٣م واستمرت فى فترة الدراسة تشترك فى إنشاء واستغلال المشاريع الصناعية أو المالية أو التجارية ، والقيام بأي عمل من شأنه أن يساعد على ذلك فى مصر ، وكذلك قيام الشركة بعمليات الاكتتاب بالأسهم والسندات والأوراق المالية وشرائها وبيعها ، وتحصيل المتأخرات وقيم الكوبونات ، وبلغ رأسمال الشركة فى عام ١٩٥٠م «٥٠,٠٠٠» ج.م وحققت أرباحا باستمرار بلغت فى نفس السنة «٢٤٤٨» ج.م [١]

وغير ذلك شركات أخرى شارك فى تأسيسها موريس زلخة للإستثمار المالى والصناعى [٢].

وهناك أيضاً شركة الإدخار التى شارك فى تأسيسها بعض اليهود منذ عام ١٩٤٦م. بهدف تنمية حركة الإدخاد والتوفير ، وتكوين أموال تصرف فى مواعيد ثابتة ، وشراء العقارات وبيعها ، واستبدالها وإدارتها ، وقبول الودائع والتسليف على القيم المنقولة والثابتة ، وعلى سندات التوفير[٣].

شركات التأمين :

ساهم بعض رجال المال والأعمال اليهود فى رأسمال وإدارة عدد من شركات التأمين العاملة فى مصر ، وذلك مع مؤسسين أجانب أقدموا على تأسيس تلك الشركات منذ بداية هذا القرن ، وكانت فى بدايتها فروع أو مكاتب لشركات أجنبية أصولها فى الخارج ثم مع تطور البلاد ومجئ الاحتلال ، وازدياد أعداد الأجانب أسست تلك الشركات ، ومنها شركة التأمين الأهلية المصرية التى أسست بالإسكندرية عام ١٩٠٠ ومن مؤسسى تلك الشركة وعلى رأس مجلس إدارتها فى عام ١٩٥٠م يهودى مصرى معروف هو اصلان قطاوى بك مع غيره من يهود مصر مثل موريس موصيرى وغيره من المساهمين ، وعمل تلك الشركة ينصب على التأمين على الحياة ، والتأمين ضد الحريق على جميع الأملاك العقارية والمنقولة وغير ذلك من حوادث ، وبلغ رأسمال هذه

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ٩٦/٩٧.
(٢) نفسه ص ٩٣.
(٣) مصلحة الشركات ، محفظة رقم ٢٧) شركة الإدخار .
– الادخار . نظام الشركة بملحق الوقائع المصرية العدد (٧١) فى ١٥ يوليو ١٩٤٦ .

الشركة عام ١٩٥٠م «١٠٧,٥٠٠» ج.م تأمين حريق وحوادث و «١٠٠,٠٠٠» ج.م تأمين على الحياة ، وحققت الشركة أرباحاً في مجال تأمين الحريق والحوادث بلغت «١٥٥٨» ج.م بينما منيت بالخسارة في مجال التأمين على الحياة بلغت «٨٠١» ج.م في عام ١٩٤٩م [١].

وتأتي اسهامات اليهود أيضا في شركة الأسكندرية للتأمين على الحياة التي تأسست عام ١٩٣٩م وكان على رأس هذه الشركة إدارة يهودية إتسمت بالتعصب ، وأتهمت بالسرقة من أموال المؤمنين ، وجاء ذلك في احدى الشكاوى التي وصلت إلى مصلحة الشركات في عام ١٩٥٢م، ومما جاء في هذه الشكوى ما يلي :

" إن مدير الشركة ورئيس الحسابات أجنبي يهودي العنصر، يقتل الكفاءة المصرية المؤهلة باخراجها من العمل، ويستعيض عنهم بأجانب أقل كفاءة بحجة أنهم خبراء، ،ذلك لغرض في نفس تلك الإدارة اليهودية وحتى يترك لها مجال السرقة والنهب من أموال المؤمنين" وبلغ رأسمال تلك الشركة " ١٠٠,٠٠٠ " ج.م في عام ١٩٥١ [٢]

وفي شركة تأمين ثالثة، هي شركة التأمينات التجارية، نجد ايضا بعض الإسهمات لليهود في الإدارة ورأس المال[٣]

وعندما أقدم مصري مشهور وهو علي أمين يحي باشا من رجال المال على تأسيس شركة الأسكندرية للتأمين سنة ١٩٢٨، فأنه أقدم على هذا العمل بمشاركة الأجانب ومنهم ستة من اليهود هم : اميل نسيم عدس، اميل داود عدس، إدوين جعار، البرت مزراحي، جوستاف إجيون، روبير رولو، واستمر هؤلاء اليهود في مجلس الإدارة في الأربعينات وان خرج بعضهم عام ١٩٥٠م، ومارست الشركة عملها في جميع انواع التأمين، وإعادة التأمين، ماعدا التأمين على الحياة، وإنتشرت مكاتب وفروع هذه الشركة حتى عام ١٩٥٧ بحيث انها غطت معظم عواصم محافظات مصر، وإنتشر الموظفين اليهود ايضا في مختلف وظائفها ،واعمالها التي حققت ارباحا طائلة في عام ١٩٤٨م بلغت« ١٢٩,٦٩١ » ج.م، الآ أنها هبطت في عام ١٩٤٩

---

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٢٣) ملف رقم (١٨٢) -١٣/١٦ جـ١ شركة التأمين الأهلية المصرية .
– احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٧٤٣ إلى ص ٧٤٦.
(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٩) ملف (١٨٢) ٣/٢٦٥ جـ١ شركة الأسكندرية للتأمين على الحياة .
(٣) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٢٤) شركة التأمينات التجارية المصرية .

إلى« ٤٨,١٦٢ » ج.م.[1]

وانخفاض النشاط والربح هذا مواكب لظروف قيام دولة اسرائيل وحرب ١٩٤٨، وما ذكرناه بشأن موقف يهود مصر.

إستمرت تلك الشركات ـ بإسهامات اليهود فيها ـ تعمل فى مصر إلى أن خضعت كل شركات التأمين البالغ عددها (١٣) شركة فى عام ١٩٥٦م[2] للقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٧ الذى قضى بأنه لايجوز تسجيل أى هيئة تأمين، الا إذا كانت متخذة شكل شركة مساهمة مصرية ، وأن تكون جميع اسهمها إسمية ومملوكة لمصريين دائما، وأن يكون جميع اعضاء مجالس إدارتها والمسئولين عن الإدارة فيها مصريين، وشركات التأمين خضعت بذلك لنفس ظروف تمصير البنوك وشركات المال وفى نفس التاريخ ايضا، وقد تولت العناصر المصرية من رجال الإقتصاد والمال إدارة البنوك وشركات التأمين والمؤسسات بعد تمصيرها، وقد نجح المصريون فى ذلك نجاحا ملحوظا وأصبح هذا النجاح دليلا وحجة للرد على مقوله وادعاء أن تلك الأعمال لا يحذقها وينجح فيها الا اليهود والأوربيين عامة.[3]

وقبل ان نختم الكلام عن شركات التأمين، نذكر أنها اعمالا لم يكن للمصريين بها عهد من قبل ومن ثم أدخلها اليهود والأوربيون الى ميدان العمل فى مصر، بعد ان اصبح تطور المجتمع، ومجيء الأجانب، واتساع النشاط الأقتصادى مواكبا لأعمال التأمين بكل أنواعه، ومن العوامل التى ساعدت اليهود والأوربيين فى ان هذا النشاط كاد ان يكون حكرا عليهم هو ظروف المجتمع المصرى وطبيعته ، وعاداته، وتقاليده والمفاهيم الإسلامية والدينية ، التى أبعدت المصريين عن المساهمة فى هذا النشاط الى ان فهمت أعمال التأمين، وتبين انها لاتتعارض مع الشريعة الإسلامية، ومن ثم اقبل بعض المصريين عليها فى العمل والنشاط، وخاصة بعد أعمال التمصير عام ١٩٥٧ ورحيل الأجانب[4] وتفاقم هجرة اليهود.[5]

---

(١) راجع : – ملصحة الشركات ، محفظة رقم (٢٥) شركة الاسكندرية للتأمين .
– احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ ص ٧٢٣/٧٢٠.
– إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ – ١٩٥٠ ص ٧٤٣ / ٧٤٦.

(٢) على أحمد الشافعي ، بحث عن التأمين في الخمسين عاماً الأخيرة ص ١٦٣. الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع – بحوث العيد الخمسيني ١٩٠٩/١٩٥٩.

(٣) عبد الرحمن الرافعي – ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ص ٤١٠/٤١٢.

(٤) على أحمد الشافعي – ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ص ١٥٧/١٦١.
– عبد الرحمن الرافعى – المصدر السابق ص ٤١٠/٤١٢.

(٥) Hal Sacks. Last there Jewish Children In Alexandria, Egypt.

الفصل الثانى

أنشطة التجارة
والصناعة واستصلاح الأراضى

أعمال التجارة والتخزين والتوزيع :

شارك اليهود فى كافة الانشطة التجارية فى مصر حتى عام ١٩٥٦، من ذلك تجارة الأقطان، ومحلات تجارة الجملة، وتأسيس الشركات البتجارية ، وأعمال التوزيع والتخزين المختلفة.

ففى مجال تجارة تصدير الأقطان كادت ان تكون حكرا على اليهود والأجانب عامة وخاصة فى نهاية منتصف هذا القرن[١] وقد شارك اليهود فى تأسيس بعض شركات الأقطان منها شركة أقطان بنتو التى تأسست فى الأسكندرية، وشارك فيها يهودا مثل جوستآف موربورجو مع غيره، ورأسمال تلك الشركة فى عام ١٩٤٩ بلغ «٤١٤٦» ج.م، وانحصر عملها فى تجارة القطن وبذرة القطن، وكذلك شركة الأقطان التجارية، ونذكر من اليهود فيها بعض افراد عائلة مزستاكى مع غيرهم فى مدينة الأسكندرية[٢] وشركة الجلوكونتننتال للأقطان ومارست فيها عائلة ساسون اليهودية بالأسكندرية ايضا نشاطها فى شراء وبيع وتصدير الأقطان والبذرة، .وبلغ رأسمال هذه الشركة « ٥٠,٠٠٠ » ج.م. فى عام ١٩٥٠، وحققت الشركة ارباحا كثيرة حتى عام ١٩٤٨، ثم أخذت الأرباح فى الهبوط بعد ذلك.[٣]

وتتضح خطورة احتكار التجار اليهود والأجانب لتجارة القطن فى مصر وذلك لو عرفنا الأهمية النسبية للقطن فى الصادرات المصرية، فقد كان القطن وبذرته يمثل ٩٠٪ من التجارة الخارجية فى أوئل هذا القرن ، ثم انخفضت النسبة فى الخمسينات على نحو ٧٠٪ ، وهى على كل حال نسبة عالية تجعل تجارة مصر الخارجية عرض للتقلبات[٤] وسيطرة اليهود والأجانب .

اشترى اليهود والأجانب القطن بأقل الأسعار، ثم صنعوه فى مصانع إنجلترا وغيرها من الدول الأوربية، أو غير ذلك، ثم أعادوا بعض صناعاته القطنية إلى مصر فى شكل ملابس جاهزة بكل

---

(١) Charles Issaue; Egypt : An Economic and Social Analysesp112

(٢) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٧٥٩ إلى ٧٦١.

(٣) نفس المصدر ص ٧٦٩/٧٧٠.

(٤) د. عبد المنعم القيسونى (الدكتور) – بعض مظاهر التجارة الخارجية للإقليم الجنوبى فى نصف قرن ص ١٤١.. الجمعية المصرية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع بحوث العيد الخمسينى ١٩٠٩/١٩٥٩.

أنواعها لتعرض فى محلات الجملة والتجزئة بأسعار كبيرة، وهنا ايضا تقف محلات يهودية مشهورة برأسمالها وإدارتها اليهودية حتى عام ١٩٥٧ تقف فى سوق بيع الجملة والقطاعى مشهورة مميزة بطابعها الجذاب والفريد، منها محلات شيكوريل التى أخذت فى بيع وتوزيع الملابس والمنسوجات الجاهزة وغير الجاهزة للرجال والنساء، الكبار والصغار كل انواع الملابس وفقا لخطوط الموضة، وبما يتفق مع كل الاذواق مع يسر فى المعاملة، وفن فى البيع والعرض، مما جعل محلات شيكوريل تكتسب شهرة واسعة، وسمعة طيبة، وهنا تتضح سمة المصريين كل المصريين، فلا عصبية فى الاتجاه، ولا تفكير ان كانت هذه المحلات يهودية أو غير يهودية، بالبعض يعرف انها يهودية وآخر لايعرف ولم يؤثر ذلك على تلك المحلات بعد حوادث عام ١٩٤٨م وقيام دولة اسرائيل، وان اقدمت شيكوريل على تقصير بعض الوظائف وردود بعض الأفعال المضادة سواء من الشعب أو الحكومة. إلا انها كانت فى عام ١٩٤٨ وما لبثت المحلات أن أخذت تواصل عملها بنفس الإنتشار والعمل بإدارتها ورأسمالها اليهودى حتى عام ١٩٥٧، وغير الملابس القطنية ـ التى ركزناها ـ أخذت شيكوريل فى عرض ملابس ومنسوجات صوفية وغيرها، كما عرضت المحلات كل مايحتاجه البيت من خردوات وأحذية، وقبعات، وأثاثات المنازل والمطابخ والأدوات المصنوعة من الزجاج والقيشانى والأدوات الفضية والفنية، وأصناف المأكولات وبالأجمال جميع الأصناف الضرورية والثانوية. [١]

وأسست محلات شيكوريل أسرة يهودية مصرية منذ عام ١٨٨٧ [٢] ومؤسسها الأول هو المسيو مورينو شيكوريل ، والمحل الأول كان يقع فى شارع البواكى فى مصر، وكان يطلق عليه إسم السوق الصغير وفى عام ١٩٠٦ تنازل المسيو مورينو شيكوريل عن هذا المحل لأنجاله.

وفى عام ١٩٠٧ نقل المحل من شارع البواكى إلى شارع فؤاد الأول وفى عام ١٩١٩، توفى مورينو شيكوريل [٣] وفى سنة ١٩٣٨ صدر المرسوم الملكى بإعادة تشكيل محلات شيكوريل ، وجميع المؤسسين من عائلة شيكوريل وهم يوسف وسلفاتور والفيرا زوجة سلامون، وراشيل

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٥) ملف (١٨٢) – ٣/٢٣٧ جـ ٤ محلات شيكوريل الكبرى ص ١١٤.
(٢) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة ملف ٣/٢٣٧/١٨٢ جـ ١ ص ١
(٣) جريدة التسعيرة العدد ٤٩٣ فى ٣ مايو ١٩٥٤

شيكوريل وقد دخل معهم تاجر فرنسي يهودي هو ڤيكتور توربيل بن إيلي وغيرهم من سيدات عائلة شيكوريل، وحدد رأسمال الشركة عند إعادة تأسيسها عام ١٩٣٨ بمبلغ «٢٠٠,٠٠٠» ج.م. [١]

وفي عام ١٩٤٨، ١٩٤٩ بلغ رأس المال « ٥٠٠,٠٠٠ » ج.م.[٢] وفي ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢، إحترقت محلات شيكوريل ضمن حوادث حريق القاهرة، ذلك الحريق الذي ترك المحلات أنقاضا متراكمة، وما لبثت أسرة شيكوريل أن أعادت تأسيسها بشكل اكبر وأحسن واكثر اتساعا، وبعد ثورة ١٩٥٢م، استمرت المحلات في العمل والنشاط ،

بل كانت اكثر اتصالا بالمحلات العالمية في اوروبا وأمريكا، ترسل اليها الطرود يوميا بعد يوم في خطوط الطيران الدولية، وتضم الطرود الأقمشة الراقية، واحدث الأزياء التي تنتجها البيوت العالمية.[٣]

وبعد الحرب الغادرة التي شنتها إنجلترا وفرنسا وإسرائيل في اكتوبر عام ١٩٥٦، وضعت محلات شيكوريل تحت الحراسة، وإتخذت خطوات تمصير وظائفها ، وكذلك رأسمالها، لتكون جميعها تحت يد المصريين ثم مالبثت أن عادت وفتحت للجمهور في كل فروعها في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ وعادت بنفس الإسم التجاري شيكوريل بما له من سمعة عريضة وخبرة طويلة في سوق التجارة والمال بمدينة القاهرة [٤]، ومن أوراق مصلحة الشركات ، نعثر على مذكرة بخصوص محلات شيكوريل للعرض على الوزير المختص ، جاء فيها بشأن تمصير وظائفها واهميتها التجارية مايلي :-

« ان شركة شيكوريل تسيطر على السوق التجاري والمالي في مصر ، بل هي دعامة من دعائم استقلالنا الاقتصادي ، وقد سارت الشركة في طريق التمصير ، بالرغم من الصعوبات الجمة التي تحيط بتوظيف المستخدمين المصريين ذوي الدراية بالعمل ، وقد تمكنت من توظيف

---

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٥) ملف ١٨٢ - ٣ / ٢٣٧ جـ ٤ محلات شيكوريل ص ١١٠/١١٤
(٢) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ٨١٣
(٣) جريدة التسعيرة - العدد ٤٩٣ في ١٩٥٤/٥/٣
(٤) الأهرام في ١٩٥٦/١١/٢١.
(٥) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٥) ملف ١٨٢ - ٣/٢٣٧ ج١ص١٠١/١٠٢

أكثر من ٥٠ موظفا مصريا ، حتى صارت نسبة المصريين ٩ر٢٦٪(٥)

واضح هنا ان الموظف المصرى الذى كتب هذه المذكره عام ١٩٤٨ قد بالغ كثيرا الى حد أنه قال ان شركة شيكوريل دعامة من دعائم استقلال مصر الاقتصادى ، حقيقة أنها شركة هامتومؤسسيها يهود مصريين ولها سمعتها الحسنه وجمهورها العريض ، الا أنه بالقطع مبالغة فى الكلام ومزايدة فى القول عندما يذكر كاتب المذكرة الموظف بمصلحة الشركات أن الشركة دعامة من دعائم استقلالنا الاقتصادى ، وإنا هنا نقول أنها صورة مميزة لنشاط اليهود المصريين ، وأنها أشبه بمدرسة فى فن العرض والبيع والتعامل مع الجمهور ، ومن ثم التوزيع والسمعه الحسنه ، ولكن للأسف جاء قيام اسرائيل فى غير صالح يهود مصر والدول المجاورة ، بل فى غير صالح يهود العالم ، فقد نشرت اسرائيل دعاوى الصهيونية ، وبذرت بذور العداء .

وغير محلات شيكوريل ، وجدت محلات يهودية تجارية أخرى مثل محلات شملا ، وقد أسس تلك المحلات أسرة يهودية وفدت من تونس وعاشت فى مصر منذ عام ١٩٠٧ حيث أسس كليمان شملا مع شقيقيه دافيد وفيكتور محلات شملا(١) التى حملت إسم عائلتهم ، واستمرت تعمل فى مصر منذ ذلك التاريخ الى أن صدر مرسوم بإعادة تشكيلها ، كشركة مساهمة مصرية فى سنة ١٩٤٦ برأسمال قدره « ٠٠٠ر٤٠٠ » ج٠م ، ولعائلة شملا محلات أخرى بنفس الاسم فى مدينة باريس ، وتكاد تكون محلاتهم فى مصر فرعا لمركزهم الرئيسى فى باريس .

تاجرت محلات شملا فى الملابس الجاهزة والمنسوجات ، وتجارة الأثاث والزخرفة ، وجميع أصناف السلع الحديثة « نوفوتيه » ومارست التجارة على شكل جملة وقطاعى .(٢)

وبعد قيام دولة اسرائيل ونشوب حرب ١٩٤٨ ، وضعت محلات شملا تحت الحراسة التى فرضت على ممتلكات بعض يهود مصر ، ثم رفعت تلك الحراسة بعد انتهاء الأزمة ، وبالرغم من تطبيق قواعد التمصير وفقا لقانون الشركات لسنة ١٩٤٧ إلا أن محلات شملا ظلت تمارس عملها برأسمالها اليهودى ، والكثير من موظفيها اليهود فى المناصب الكبرى حتى عام ١٩٥٧

(١)أحمد محمد غنيم أحمد أبو كف ، اليهود والحركة الصهيونية فى مصر ١٨٩٧ - ١٩٤٧ ص٥٩.
(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٣) ملف(١٨٢)- ٣٥١/٣ جـ١ محلات شملا الكبرى بمصر وباريس .
(٣) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة والملف .

ومن أعضاء مجلس اداراتها يهود مصريين مثل أوفديا سالم وموريس سالم ، وموريس كوهين وغيرهم ، وكذلك يهود أجانب مثل يوسف سيمحا اليهودى البرتغالى [٣]

نأتى الى محلات الملكة الصغيرة ، وهى محلات يهودية مائة فى المائة فى رأس المال والادارة ، واستمرت على ذلك منذ أن أسست فى عام ١٩٢٩ [١] وحتى اجراءات التمصير الجادة فى عام ١٩٥٧ ، ففى يونيو ١٩٥٦ ثبت من كشوف ملاك أسهم المحلات أنهم من يهود عائلات كوهين ومزراحى ومولى وسيمحون وغيرهم كثير [٢]

ومحلات الملكة الصغيرة فى مصر منفذا لبيع منتجات مصنوعات الشركة الفرنسية « شاليون مولى روسيل » بمدينتى باريس وليون [٣] وفتح لهذا الهدف مراكز البيع الفاخرة من محلات الملكة الصغيرة فى مدن القاهرة والأسكندرية وبور سعيد ، وذلك لبيع وتوزيع جميع انواع المانيفاتورة والحراير والأصواف [٤] ومارست المحلات نشاطا كبيرا فى البيع والتوزيع ، واكتسبت سمعه طيبة ، وشهرة واسعة ، ومن ثم حققت أرباحا كبيرة بلغت فى عام ١٩٥٢ « ٢٤٫٦٩٥ » ج.م وفى سنة ١٩٥٣ تناقصت الأرباح الى « ١٨٫٥٠٤ » ج.م[٥]هذا بالرغم من أن رأس المال لم يزد عن « ٣٠٫٠٠٠ » ج.م فى سنة ١٩٥٠[٦]وعن ادارايى المحلات فكان على رأسهم فيكتور كوهين وهو يهودى مصرى يعمل فى وظيفة مدير عام وعضو مجلس الادارة ، ويحصل على مرتب شهرى قدرة « ٢٤٤ » ج.م فى عام ١٩٤٩ يليه ريمون كوهين ومكس مزراحى وهما يهوديان مصريان ، الأول رئيس مكتب المشتريات ، ويحصل على مرتب « ١٢٥ » ج .م والثانى مفتش عام ويحصل على مرتب « ١٢٥ » ج .م شهرياً ثم بعد ذلك يهود أجانب [٧] واضح من ذلك الى أى حد كانت مرتباتهم كبيرة وصلت عند بعضهم الى « ٢٤٤ » ج .م فى عام ١٩٥٠ ، وهو فى ذلك التاريخ مرتبا ضخما ، إن دل على شىء فإنما يدل على مقدار الربح وسيولة الحركة وزيادة النشاط .

---

(١) ملحق الوقائع المصرية ، العدد (١٠٨) الصادر فى ٥ ديسمبر ١٩٢٩

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٣) ملف (١٨٢) - ١٤٥/٣ جا ص٢٦٦/٢٥٠

(٣) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ صـ ٨١٤.

(٤)مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٣) ملف (١٨٢) ٣٥١/٣ جا ص٥/٧

(٥) مصلحة الشركات ، نفس المحفظة والملف صـ ١٥٣، ١٧٨.

وضمن شركات الأزياء والملابس والمفروشات نذكر شركة بنزايون وريفولى وعمر أفندى «أورزدى بك » وغيرهم ، وكلها شركات شارك فى تأسيسها رؤوس الأموال اليهودية ، وادارتها بخبرة يهودية ، فشركة بنزايون التى صدر مرسوم تأسيسها كشركة مساهمة مصرية عام ١٩٥١اقدم على تأسيسها مجموعة من اليهود المصريين والأجانب مع بعض من المصريين ، واليهود المؤسسين من أشهرهم چوزيف سوارس الذى شارك فى البداية بمبلغ « ٥٠٫٠٠٠» ج.م[١] وشركة بنزايون والتى تعنى فى تسميتها «بن صهيون»تحمل فى مدلولها هدف اليهود وآمالهم واتجاههم نحو جبل صهيون المقدس فى فلسطين ، هذا وإن إتخذت الشركة اسما آخر هو شركة الأزياء الحديثة ، ولعله هنا للترجمة العملية عن مدلول النشاط ، وقد يكون أيضا لابعاد التركيز على إسم صهيون الذى استوحت منه الصهيونية دعاواها فى العنصرية واغتصاب فلسطين ، وبالتالى العداء المستحكم بين العرب واليهود[٢]

ومما يؤكد سماحة مصر، وأهلها ، وأنه لاعداء على الاطلاق لليهودية كديانة، أن أسماء تلك المحلات التجارية اليهودية مازالت موجودة وتمارس نفس النشاط حتى الآن بالرغم من أنها قد خلت من اليهود تماما فى الادارة ورأس المال وذلك مثل محلات شيكوريل وبنزايون وعمر أفندى وغيرهم .

على كل حال نعود الى النشاط الواسع الذى زاولته شركة بنزايون ، فقد مارست نشاطها فى البيع بالجملة والقطاعى فى كل الأدوات المنزلية والمفروشات والملابس الجاهزة بكل أنواعها والأقمشة المختلفة وفى كل ذلك البضاعة حاضرة وجاهزة ، مستوردة ومن الداخل ، وعلى أحدث التشكيلات وتناسب كل الأذواق ، وأسعارها تناسب الميسور، وبضائع ايضا تتفق مع غير الميسور.[٣]

وغير مجال بيع وتوزيع الملابس والمنسوجات والأدوات المنزلية نجد أن أنشطة اليهود تتباين

---

(٦) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ صـ٨١٥

(٧) مصلحة الشركات ، محفظة رقم «٧٣» الملف السابق صـ ٥٠

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم «٧٢» ملف (١٨٢) -٣/٤٨٠/جـ١ شركة الأزياء الحديثة «بنزايون »
-الكتاب السنوى لأتحاد الصناعات المصرية ٥٥/١٩٥٦م صـ ٧٥٤

(٢) من المعروف أن صهيون جبل مقدس فى فلسطين واستوحى منه اليهود كلمة صهيونية والتى استخدمت لأول مرة عام ١٨٩٣. وكلمة صهيونية مشتقة أيضا من كلمة صهيون القديمة والتى كانت تطلق على قلعة القدس ، ثم استعملت للدلالة على القدس ذاتها ، ثم اصبحت كلمة صهيونية تطلق بعد ذلك على الأرض المقدسة كلها .

وتتنوع وتشمل كل مجالات التجارة والصناعة وحتى اصلاح الأرض ، واعدادها للزراعة والبيع .
من أمثلة ذلك شركة بهرند للتجارة التى أدار أعمالها وجمع رأسمالها
أسرة سلامه اليهودية المصرية ، منهم ماكس وسلفاتور ويوسف ، وأسست تلك الشركة منذ عام ١٩٤٦ بمدينة الأسكندرية بغرض التجارة فى الأقطان وبذرتها والحبوب الزراعية والاستيراد والتصدير وبالأخص استيراد المواد الغذائية والمنسوجات والورق ، وقد تطور رأسمال الشركة حتى وصل الى « ٧٥٫٠٠٠ » ج.م فى ١٩٤٨ ، ثم هبط رأس المال الى درجة كبيرة عام ١٩٤٩ حيث بلغ « ١٥٫٠٠٠ » ج.م [١] بسبب انكماش أنشطة اليهود بعد حوادث عام ١٩٤٨ - التى ذكرناها وحتى عام ١٩٥٠ وان عاودت الشركة نشاطها فى اتساع أعمال البيع والتوزيع حتى عام ١٩٥٦ ثم أممت الشركة بعد ذلك فى عام ١٩٦١ [٢]

وعلى شاكلة شركة بهرند تأتى شركة التصديرات الشرقية التى تاجرت وصدرت القطن وبذرة القطن ، وأسس الشركة وأدار أعمالها عائلة عاداه التى أقامت فى الأسكندرية ، حيث مارست العمل والنشاط ، وأسرة عاداه أسرة يهودية مصرية ، نذكر منهم فى ادارة هذه الشركة ابرامينو، ويوسف وففرناند ، وروبير [٣]

وفى مجال بيع واستيراد وصيانة الآلات الزراعية والصناعية نذكر عائلة موصيرى والتى سبق أن ذكرنا نشاطها المتعدد ومنها بنك موصيرى، أما هنا فان عائلة موصيرى تمارس تجارة واستيراد وتوزيع الآلات الزراعية ، ويعتبر اخوان موصيرى ومعهم يهودى آخر هو موريس كوريل هم اول من ظهر فى ميدان تعميم استعمال الآلات الزراعية في مصر ، وذلك منذ عام ١٩٢٥ م حيث قامت مؤسستهم ببيع أول جرار زراعى ماركة ديرنج ، وفى عام ١٩٣٦ ، اندمجت مؤسسة موصيرى ، وكوريل تحت اسم الشركة المساهمة المصرية للمحاريث والهندسة ، وفى عام١٩٥٤ نشرت شركة موصيرى مطبوعا يضم منجزات الشركة وأعمالها ونبذة عن مؤسسيها ، وذلك بمناسبة مرور ٢٥ عاما على التأسيس« العيد الفضى » وقد ذكر فى هذا الكتيب ، أن مؤسسى

- راجع (الدكتور) صوفى أبو طالب: - المجتمع العربى ، ١٩٧٠ صـ ٢١٨
(٣) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٧٢) ملف (١٨٢) - ٣/ ٤٨٠ جـ١ شركة الأزياء الحديثة « بنزايون »

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم (٢) ملف ١٨٢-٣/٣٧٦ جـ١ شركة بهرند للتجارة .
(٢) القوانين الاشتراكية ١٩٦١ - ١٩٦٤ صـ٢١.
(٣) احصاء شركات المساهمة ٤٩ - ١٩٥٠ م صـ ٧٧٦/٧٧٧.

الشركة هم دونالد موصيرى ، واميل موصيرى ، وفيلكس موصيرى ومعهم موريس كوريبل ، وترجع أفكار هؤلاء فى هذا العمل الى أيام الدراسة فى إنجلترا ، حيث درس الأربعة قبيل الحرب العالمية الأولى مباشرة ، وبعد ان عادوا الى مصر مارسوا هذا العمل منذ عام ١٩٢٩ وشجعهم عليه بنك موصيرى فمارسوا تجارة واستيراد وتوزيع الآلات التجارية والطلمبات والزيوت والسيور ، ونجح موصيرى اخوان نجاحا كبيرا فى هذا العمل ففى عام ١٩٥٤ انتشرت الجرارات التى استقدموها فى الجهات النائية من الريف المصرى ، حيث اصبحت شائعة ومعروفة، بينما كانت فى بادىء الأمر شيئا غريبا ، يأتى لمشاهدتها جميع سكان الريف ، هذا وقد حصلت شركة موصرى وكوريبل وشركاهم على توكيل مؤسسات دولية كثيرة ، منها توكيل شركة مارشال ، ولكى تقوم الشركة باستغلال نواحى نشاطها المتعدد أنشأت الشركة منظمة واسعة ترتكز على مبدأ ضرورة ضم الفروع ذات النشاط الواحد تحت ادارة مستقلة يتبعها فنيون واداريون وأقسام للمبيعات ، وانطوت شركة المحاريث المصرية تحت لواء هذه المنظمة ، وأصبحت اهم أقسامها أما الأقسام الأخرى فهى قسم الهندسة ، وقسم التبريد والتسخين ، وقسم أوتيس، وقسم دنلوب ، وقسم كورى ، وتلك التعديلات المتوالية للشركة التى اتسعت أعمالها بأطراد كان من شأنها الطبيعى زيارات متواليه لرأسمالها ففى ١٩٤٢ بلغ رأس المال « ١٠٠ر٠٠٠ » ج.م ثم زاد فى العام التالى الى « ١٢٠ر٠٠٠ » ج.م ، وفى ١٩٤٤ م زاد الى « ٢٠٠ر٠٠٠ » ج.م وفى عام ١٩٥٠ م قفز رأس المال الى « ٨٠٠ر٠٠٠» ج.م ، وفى عام ١٩٥٢ وصل رأس المال الى « ١٠٠٠ر٠٠٠ » ج.م مليون جنيه مصرى [١]. ولو تساءلنا كيف نجحت هذه المؤسسة مثل هذا النجاح الكبير فى مصر وذاع صيتها ، وراجت تجارتها ، وانتشرت بضاعتها نقول ان السبب فى ذلك راجع الى تفكير يهودى محكم وتخطيط سليم فى دراسة متطلبات السوق والاستهلاك مع الاستغلال السريع للمتاح من التطور الصناعى فى أوربا وأمريكا مع عرض جيد وفروع للنشاط والبيع شملت مختلف أنحاء مصر ، فالمركز الرئيسى فى القاهرة ، وفروع بيع الوجه البحرى فى

(١) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث والهندسة « ٢٥ عاما » العيد الفضى ١٩٢٩/ ١٩٥٤

بورسعيد والاسكندرية وبور توفيق والمنصورة وطنطا وفروع بيع الوجه القبلى فى الفيوم والمنيا وأسيوط والبلينا وملحق بفروع البيع المذكورة صالات عرض جذابة وورش تشغيل وصيانة مع مخازن للآلات وقطع الغيار [1] وفى إدارة هذه الفروع اتخذت الشركة نظام اللامركزية الذى وضع على رأسه فى بعض المناطق مدراء يهود مع موظفين آخرين من غير اليهود مع وجود فنيين مدربين استطاعوا تنظيم العمل وإتقان التشغيل والنشاط. وعلى رأس مجلس ادارة الشركة اثنين من عائلة موصيرى ومثلهم من عائلة قطاوى ــ وهما من أشهر عائلات يهود مصر ــ وفى مجلس الادارة وجد أيضا موريس كورييل، ومثلما فعلت أكثر الشركات فى مصر، فإنهم أدخلوا وزراء سابقين مثل طراف على [2] بغرض مسايرة اللوائح من ناحية ، والاستفادة من المركز الحكومى من ناحية اخرى . وللمزيد عن ذكر تفاصيل إتساع نشاط تلك المؤسسة اليهودية نذكر منها قسم المحاريث والهندسة . تمكن هذا القسم من استيراد حوالى « ٥٠٠٠ » جرار ديرنج حتى عام ١٩٥٤وشحنت تلك الجرارات مفككة الى ميناء الاسكندرية ، وتمكنت الشركة من تأسيس ورشا حديثة بجوار الدائرة الجمركية لجمع وتركيب قطع الجرارات المفككة مع وجود إحتياطى كبير من قطع الغيار التى جمعت فى مخزن رئيسى فى نفس مكان التجميع والتركيب ، واستطاع قسم المحاريث والهندسة أيضا ان يعمل على استيراد وبيع شاسيهات عربات النقل والأوتوبيس منذ عام ١٩٥٢ ، وكذلك بيع المبيدات الحشرية والمواد الكيماوية التى تستخدم فى الزراعة بزيادة مضطردة فى عموم مصر . وعن قسم الهندسة فإنه يتولى توكيل « ٣٠ » مؤسسة واسعة النشاط وزود القسم بفنيين مهره مما مكن القسم حتى عام ١٩٥٤ من أن يقوم بتركيبات هامة مختلفة ، فقد قام بتركيب محطات ديزل كهربائية لتوليد التيار الكهربائى فى بلديات اسيوط والمكس وطنطا ، وفى شركة كفر الزيات ، ومصانع حليج شركة بيل بسوهاج ومصانع سورناجا لفخار الوادي وقد تولى القسم أيضا تركيب محطات توربينية لتوليد الكهرباء فى شركة الغزل الأهلية بالاسكندرية وشركة اقطان كفر الزيات بالأسكندرية وكفر الزيات ، وإلى جانب التركيبات

(١)الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية « ٢٥عاما » العيد الفضى ١٩٢٩/ ١٩٥٤ م
– مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ١٨٠ » شركة المحاريث الهندسية .

الكهربائية التى قام بها قسم الهندسة لحساب الحكومة والمؤسسات الأهلية ، فإن القسم قد تولى تركيب محطات للمجارى فى الجيزة وحلوان وبورسعيد ومحطة قايدباى بالأسكندريةالتى تلقى مياه مجاريالاسكندرية إلى اكثر من ٨٠٠ متر داخل البحر ، إلى جانب المحطات الكثيرة لرفع المياة ، وكوبرى بنها الذى يفتح آليا [١]

أما عن قسم جنرال اليكتريك ليمتد ، فان الشركة قد أسسته بموجب توكيل من شركة جنرال اليكتريك ليمتد بإنجلترا ، وهى من أهم المؤسسات العالمية فى شئون الكهرباء ، وإستطاع هذا القسم تركيب عدد كبير من محطات توليد الكهرباء ورفع المياه ومصانع النسيج وتركيبات الإناره بالمصانع والمستشفيات والمحال فى القاهرة والأسكدرية ، وتركيب سنترال طنطا الأوتوماتيكى ، وتركيبات نقل الموجات (كاريير) وسنترالات أوتوماتيكية عامة وخاصة ، ومحطات الارسال ذات الترددات العاليه للبوليس والجيش والطيران [٢] وأيضا توريد وتركيب وسائل الإنارة بمطارات ألماظة والدخيلة .[٣]

واضح هنا إلى أى حد انتشرت أعمال فروع تلك الشركة اليهودية الى درجة انها قامت بأعمال خدمات محطات إرسال التردد العالى فى الجيش والبوليس والطيران بالاضافة رإلى ان كل المشاريع التى نفذتها ذات بعد أستراتيجى وحيوى وهام ، وتأتى خطورتها أيام الحرب بدرجة بالغة وأغلب هذه المشاريع نفذت فى فترة الدراسة ثم نشر عنها فى كتيب فاخر عام ١٩٥٤ - أى بعد الثورة - وتتصدر صفحات الكتيب صور الأربعة اليهود الذين أسسوا الشركة « دونالد موصيرى ، إميل موصيرى »فيلكس موصيرى ، واليهودى الرابع موريس كوربيل » وفى صفحة تالية نشر أعضاء مجلس الادارة ويتصدره صور الأعضاء اليهود عام ١٩٥٤ منهم « اصلان قطاوى ، رينيه قطاوى ، هنرى موصيرى ، فيلكس موصيرى وموريس كوربيل ، وإن كان رئيس المجلس وزير سابق ، وهو هنا بغرض مجاراة اللوائح والإكثر للأستفادة منه فى تسيير العمل والاتصالات وتسهيل أعمال الحكومة وغير ذلك ، أما الصفحة الأولى من الكتيب فقد زينت

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ١٨٠ » شركة المحاريث الهندسية

(٢) نفس المصدر

(٣) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية (٢٥) عاما العيد الفضى ١٩٢٩/ ١٩٥٤م
– مصلحة الشركات ، محفظة رقم (١٨٠) شركة المحاريث الهندسية .

(٤) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية « ٢٥عاما » العيد الفضى ١٩٢٩/ ١٩٥٤

بصورة فاخرة للرئيس محمد نجيب[٤] ، .هنا يكتمل أسلوب اليهود فى فن العرض والنشروالإعلان . ونتابع النشاط الحيوى للشركة ومن ذلك قسم التبريد والتدفئة الذى استورد ، وأدخل مصر أول ثلاجة كهربائية عام ١٩٢٦ كما أدخل نظام التبريد الصناعى « فى وقت كانت القلل هى وسيلة التبريد الشائعة .» وفى سنة ١٩٤٦ حصلت الشركة على توكيل شركة يورك المؤسسة فى أمريكا ، واستعانت على تنفيذ هذه الاعمال بمهندسين وفنيين مدربين فى امريكا ، وأنشأت ورشا لتلقين الدروس العملية فى تلك الميادين الجديدة والى تدخل لأول مره فى مصر ، وفى فترة الدراسة نفذ هذا القسم مشاريع التبريد والتكييف فى كثير من المؤسسات والمستشفيات الحكومية والمصارف والمكاتب ودور السينما والمصانع والمحال المختلفة.[١]

هناك أيضا قسم دنلوب لبيع الاطارات الخارجية والداخلية التى تنتجها شركة دنلوب ذائعة الصيت ، وإستطاعت الشركة بفضل فروعها الموزعة فى أنحاء البلاد إيجاد سوق رائجة لهذه المنتجات ، هذا وقد ساهم قسم دنلوب فى تعميم الأنظمة الميكانيكية فى الجيش المصرى ، وذلك بتزويده بإطارات صنعتها شركة دنلوب خصيصا للصحراء ، كما إهتم القسم ببيع منتجات مختلفة كالملابس والأحذية والشباشب والأغطية المصنوعة من المطاط والسيور والأصناف المشتركة ولاسيما الدنلوبيلو الذى أنشأت له ورشة لشرح الطرق العديدة لاستعماله ولميزة صنف كاوتشوك وجلود دنلو بيلو أدخلت فى كثير من الاستخدامات بالفنادق والمستشفيات ودور السينما والأرتوبيسات بعموم مصر.[٢]

وللشركة اقسام اخرى مثل قسم اوتيس وقسم كورى ، اما قسم اوتيس فلقد انشأ بموجب توكيل حصلت عليه شركة موصيرى من شركةأوتيس للمصاعد بنيويورك ، وبموجبه أدخلت مؤسسة موصيرى المصاعد الكهربائية لأول مره فى مصر فى الكثير من المبانى الحكومية والعمارات مثل مجمع التحرير الحكومى وفندق الكونتيشتال وعمارة جريشام وعمارة مراد وهبه وغيرهم الكثير[٣]. أما قسم كورى فقد ألحق بمؤسسة موصيرى ويقوم بخدمة الملاحة للبواخر الماره بقناة

--- مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ١٨٠ » شركة المحاريث الهندسية .

(١) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث والهندسة « ٢٥ عاما » العيد الفضى ١٩٢٩/١٩٥٤م

ـــ مصلحة الشركات، محفظة رقم « ١٨٠ » شركة المحاديث الهندسية.

(٢) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية « ٢٥عاما » العيد الفضى ١٩٢٩ / ١٩٥٤

(٣) نفس المصدر

تطلبها البواخر المختلفة حيث لاتقل شركات الملاحة البحرية التى يمثلها فرع كورى فى منطقة القنال عن ١٨٠ شركة من مختلف الجنسيات ، وفى الفترة من عـام ١٩٥٠ وحتى عـام ١٩٥٤م قدم القسم خدمات لأكثر من « ٢٠٠٠ » باخرة فى السنة ، وتبلغ حمولة البضائع التى تناولتها الأيدى « ٢٠٠,٠٠٠ » طن.[١]

ولم تهمل الشركة الناحية الاجتماعية للموظفين والعمال فأنشأت مؤسسة تحمل أسم أحد مؤسسيها اليهود وهى مؤسسة «اميل ن موصيرى» وهذه المؤسسة تهدف الى العناية براحة المستخدمين والعمال وذلك بمنحهم ميزات اجتماعية وصحية مختلفة مثل العلاج المجانى وتَحمُّل المصروفات الدراسية أحياناً ، ومنح مكافآت خاصة اذا رزق أحد المستخدمين بمولود جديد ، وكذلك تثقيف المستخدمين بإنشاء دراسات ليلية مجانية ، هذا إلى جانب النادى الاجتماعى وهو مفتوح للجميع ومزود بمكتبة ووسائل ترفية مختلفة ، ومشروبات ومأكولات بأسعار زهيدة ، وتقام فيه حفلات راقصة يدعى إليها الأعضاء وأصدقائهم ويقوم النادى بتنظيم الرحلات المختلفة وإيجاد فرصة قضاء الصيف لمن يرغب من المستخدمين وإعداد عشه اشتراها النادى برأس البر خصيصاً لذلك[٢].

واضح هنا أنشطة إجتماعية تهدف إلى خدمة المستخدمين بأجور رمزية أو مجانا ، ولكن ما ذكر عن إقامة حفلات راقصة بالنادى هى من الأمور التى جعلت البعض يشير بأصبع الاتهام إلى أن فئةً من المجتمع اليهودى فى مصر مسئولة أنها شاركت مع غيرها من قلة من ذوات المصريين فى إدخال عادات وتقاليد لا تتفق وطبيعة المجتمع المصرى المحافظ .

كان من الطبيعى أن تكون أرباح تلك المؤسسة اليهودية الضخمة ذات الفروع المتعددة أن تكون أرباحها كبيرة ، فقد بلغ صافى أرباحها فى نهاية عام ١٩٥٣ مبلغ «١٤٦,٦٤٤» ج.م هذا فى الوقت الذى بلغ فيه رأسمالها فى نفس السنة « ١٠٠٠,٠٠٠ » مليون جنية مصرى وإلى جانب صافى الأرباح ، كان هناك إحتياطى لأعمال فى دور التنفيذ والضرائب قدره « ١٠٧,٥٧٠ » ج.م إلى غير ذلك من النثريات والكوبونات والأملاك العقارية التى تدلل على مقدار الأرباح وإتساع مجال النشاط وأيضا المرتبات المجزية التى تقاضاها كل من يعمل بتلك الشركة وفروعها المختلفة [٣].

---

(١) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية «٢٥ عاما» العيد الفضى ١٩٢٩/١٩٥٤.
– مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ١٨٠ » شركة المحاريث الهندسية .
(٢) الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية «٢٥عاما» العيد الفضى ١٩٢٩/١٩٥٤
(٣) راجع :مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ١٨٠» شركة المحاريث الهندسية .
– الشركة المساهمة المصرية للمحاريث الهندسية « ٢٥ عاما » العيد الفضى ١٩٢٩/١٩٥٤

وإذا كنا قد عرضنا هنا باسهاب لتلك الشركة ذلك لأنها مثلاً كبيراً لنشاط اليهود فى مصر ، وتغلغل أعمالهم فى كافة ميادين العمل الحكومى ، وغير الحكومى ، السرى جداً مثل المطارات والجيش والبوليس والعام مثل الفنادق والنوادى ، ومختلف العمائر والمرافق والصيانة والاتصال والتشغيل ، هى بالفعل مثل ظاهر لنجاح المؤسسين اليهود وسعة اتصالهم فى مصر وخارج مصر وتعدد الشركات الأجنبية التى مثلوها ، بالاضافة إلى الخبرة بأمور فنية حديثة ، وميزة السبق فى إدخال أنظمة وأجهزة ووسائل حياة لم يكن بمصر بها عهد من قبل ، ولكن لكى تكتمل حلقة ذكر هذا النشاط اليهودى لابد من أن نتذكر ما أوضحناه بشأن يهود مصر الذين هم وإن كانوا جزء محدود من يهود العالم إلا أنهم شاركوا بنصيب فى خلق دولة اسرائيل واغتصاب فلسطين جهاراً نهاراً وساعدهم على ذلك دولاً كبرى . ومكنهم من الهجرة والاستيطان فى فلسطين تلك المكاسب الخيالية ، التى حصلوا عليها من مختلف بقاع الأرض من أنشطة متنوعة متباينة ، وما مكاسب يهود مصر - على قلتها بالقياس ليهود العالم - إلا لبنة فى بناء اسرائيل لتكون شوكة فى ظهر العرب .

وإستمراراً لنشاط مشابه نذكر شركة معدات الراديو والكهرباء ، وهذه أسسها فى الاسكندرية يهودى مصرى هو إيزاك دى بتشوتو [1] بالاشتراك مع زوج شقيقته البير بريونى ، ومقر الشركة محل كبير بشارع سعد زغلول ، ونوع التجارة معدات الكهرباء المختلفة والأدوات المنزلية مثل الراديو والبوتاجاز والنجف والأفران وأدوات منزلية متعددة ، أسس هذا المحل فى الثلاثينات من هذا القرن وظل مفتوحاً للعمل والنشاط تحت إدارة مؤسسة إيزاك ذى بتشوتو حتى أغلق المحل عام ١٩٨٨ ، وكما يقول إيزاك :

« قمت بتصفية نشاطى وبعت المحل وذلك لكبر سنى من ناحية ولتفرغى لإدارة شئون الطائفة اليهودية بالاسكندرية ورعاية مصالحها »[2]

وقد عاون فى أعمال البيع فى المحل أولاد إيزاك نفسه إلى أن هاجروا من مصر وتركوا والدهم فقط لإدارة العمل ، ويقول إيزاك عن أعمال البيع والتوزيع « كانت تجارتى رائجة طوال

(١) رئيس الطائفة اليهودية بالاسكندرية حتى عام ١٩٩٠م

(٢) مقابلة مع إيزاك بتشوتو رئيس الطائفة اليهودية، أكثر من مقابلة فى شهر يوليو ١٩٨٩ ، وذلك بالمعبد اليهودى بشارع النبى دانيال بمدينة الاسكندردية

الأربعينات والخمسينات وفى فترة الرئيس أنور السادات ، وكانت الأرباح طيبة حيث كنا نقوم بأعمال البيع والتوزيع فى عموم مصر فى طنطا والمنصورة والزقازيق ومختلف الحواضر وعواصم الأقاليم حتى الريف المصرى وصلت إليه تجارتنا ، وكنا نبيع بالنقد والتقسيط و إذا ما حدث تقصير فى سداد بعض الأقساط كنا نتساهل ولانلجأ للمحاكم أبداً »[1]. ويذكر إيزاك أو بابا زكى - كما يسميه المصريون الذين يتعاملون معه فى المعهد - يذكر البضائع كان يستوردها رأسا من الشركات الصناعية الكبرى فى اليابان وأوروبا ولذلك كان حريصا على استيراد منتجات الكهرباء والراديو بعد صناعتها فى مصانعها الأصلية مباشرة ، وفى كل هذه الأعمال لم يحدث ما يخل بالعمل سواء منه أو من شركات الصناعة الكبرى التى يستورد منها ثم يقوم بتسديد الأثمان عن طريق البنوك المعتمدة فى مصر وبلد الاستيراد[2]

وفى مدينة الاسكندرية أسس بعض اليهود من عائلات إجيون وورلو ، وحنان ، وسوارس ، وعدس شركة تسمى شركة الواردات الفرنسية المصرية بغرض توريد وبيع محصولات فرنسية بالقطر المصرى وكذلك التجارة فى مختلف المنتجات الصناعية الفرنسية ، وأغلب الموظفين العاملين بهذه الشركة كما هو مدون فى سجلاتها من اليهود المصريين وغير المصريين وقد تقاضوا مرتبات مجزية عكس المصريين من غير اليهود والتى كانت مرتباتهم أقل بكثير ، وكذلك مناصبهم وطبيعة أعمالهم .

هذا وقد بلغ رأسمال تلك الشركة فى عام ١٩٥٠م «٦٠,٠٠٠» ج.م وبلغ صافى الأرباح «٧٩٥١» ج.م[3]

هذا وقد دخل رأس المال اليهودي وكذلك الإدارة فى شركات مختلفة وكثيرة فى مدينة القاهرة والأسكندرية ، وذلك مثل شركة كاريا التى شارك فى رأسمالها وإدارتها يهودا منهم فيكتور عاداه وغيره فى وظائف مختلفة ، وقد بلغ رأسمال الشركة «١٥٠,٠٠٠» ج.م فى سنة ١٩٤٩/١٩٥٠م وأنشأت بغرض التجارة فى أدوات الإطفاء والحريق واستخراج غاز ثانى اكسيد الكربون[4]

---

(١) مقابلة مع إيزاك دى بتشوتو يوليو ١٩٨٩.
(٢) نفس المقابلة .
(٣) مصلحة الشركات ، محفظة رقم «٢٠٣» الشركة الفرنسية المصرية للواردات .
(٤) مصلحة الشركات ، محفظة رقم «١٣٩» الشركة المساهمة المصرية (كاريا).

وشركة المخازن الهندسية المصرية التى دخل فى تأسيسها بعض اليهود من عائلات رولو وسكوت بالاسكندرية ، وغيرهم وبلغ رأسمال الشركة «١٨٠,٠٠٠» ج.م فى عام ١٩٥٠ ومارست الشركة نشاطها فى استيراد الآلات الزراعية وآلات رصف الطرق والشوارع والماكينات البحرية وقطع الغيار وكذلك القيام بعمليات الصيانة اللازمة.[1]

أما عن الشركة المساهمة لمخازن الأدوية المصرية ، فيكاد يكون كل مؤسسيها يهودا نذكر منهم أوفاديا سالم ، وسلفيو جاتينو ، والبير سالم وغيرهم وهم من اليهود المصريين ، وكذلك نجد أن أغلب الموظفين من اليهود المتمصرين وقد بلغ رأسمال الشركة «١١٢,٥٠٠» ج.م فى عام ١٩٥١ ومارست الشركة نشاطها فى الاتجار بالأدوية والمستحضرات الطبية وكذلك استغلال صيدليات ومخازن أدوية بالقاهرة والأسكندرية وبورسعيد [2] .

******

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم «١٩٧» شركة المخازن الهندسية المصرية .
(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم «١٤٨» الشركة المساهمة لمخازن الأدوية المصرية .

الأنشطة الصناعية وأعمال الخدمات :

تأتى مساهمة اليهود أيضاً فى هذا المجال فى شكل تجميع مدخرات وتكوين شركات من مساهمات الأفراد . وفيما يلى نتابع أنشطة مختلفة فى هذا الميدان،

تأتى أحد هذه الأعمال من مساهمة عائلة شيكوريل بنسبة كبيرة ومعها بعض من عائلات نحمان وموستاكى وغيرهم من اليهود فى تأسيس شركة مكابس الأسكندرية برأسمال قدرة «٢٢٥,٠٠٠» ج.م فى ١٩٤٩ وذلك بغرض كبس الأقطان وتنظيفها ومباشرة جميع العمليات الخاصة بهذه الصناعة[1].

وفى معامل الحليج والزيت المتحدة بالاسكندرية ، شارك فى رأس المال والإدارة سلفاتور سلامه، ويوسف سلامه ، وغيرهم من اليهود مثل ريمون عزرى وغيره ، وبلغ رأسمال تلك المعامل «١٥٠,٠٠٠» ج.م فى عام ١٩٥٠ والغرض من التأسيس الاتجار بالأقطان والحبوب الزراعية وشراء واستثمار معامل حليج وزيت فى القطر المصرى وصنع الزيوت والاتجار فيها وبكل ما ينتج منها [2].

وفى الشركة المصرية للمواسير والأعمدة والمصنوعات من الأسمنت المسلح (سيجوارت) نجد أن اليهود قد شاركوا فى تأسيسها نذكر منهم موريس موصيرى ، وفيتا فرحات ، ورالف هرارى وغيرهم وتقوم الشركة بصناعة مواد البناء وأشغال الأسمنت وعلى الأخص مصنوعات المواسير والأعمدة المضغوطة[3].

وفى شركة صناعة الطحن بالاسكندرية شارك فى رأس المال والإدارة كل من موريس كوهين ، وأرمان مستاكى ، وماكس سلامة ، وجمس كوهين ، وادوارد كوهين ، وذلك للإتجار فى الغلال والمنتجات الغذائية والصناعات المتعلقة بها ، ولاسيما صناعة الدقيق والمكرونة وما إليها ، وهى تباع فى الأسواق بالإسم التجارى إيما وبلغ رأس مال الشركة فى عام ١٩٥٠ «٧٦,٥٠٠» ج.م

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ شركة مكابس الاسكندرية ، ٣٧٢
– مصلحة الشركات ، محفظة رقم «٦٨» شركة مكابس الاسكندرية
(٢) أحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٣٨٣
(٣) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٤١٣.

والأرباح فى نفس العام بلغت «٧٨٨٧» ج.م[1].

وفى نفس طبيعة العمل بالأسكندرية أيضا شارك بعض اليهود منهم فريدى ساكس ، وروبير منشه ، وليندا ساكس وغيرهم من اليهود والمصريين فى تأسيس شركة مطاحن المحمودية لطحن القمح والغلال والسمسم والبذور الزيتية الأخرى وصناعة الزيوت القابلة للغذاء بكافة أنواعها وصناعة الحلاوة الطحينية والحلويات الشرقية الأخرى وصناعة العبوات اللازمة لها والاتجار فى القمح والدقيق وبلغ رأس المال فى ١٩٥٠ «٧٥،٠٠٠» ج.م والأرباح «٤٩،٣٥٥» ج.م وفى مجال الصناعات الغذائية أيضا شارك بعض اليهود مثل ألبير وأوفاديا سالم مع الفريد كوهين بمدينة القاهرة وذلك لصناعة النشا والجلوكوز ومشتاقاتهما واستغلال صناعات تحويل المنتجات الزراعية إلى منتجات غذائية ومشتقاتها الصناعية [2].

وفى القاهرةأيضا أسس ڤيكتور عاداه مع روفائيل موداعى وبعض المصريين الشركة المصرية لصناعية وتصدير المحفوظات بهدف صنع وبيع وتصدير المأكولات المحفوظة ، وبلغ رأسمالها فى سنة ١٩٥٠٠ «٥٠ر٠٠٠»ج.م ،

ثم تأتى شركة اخرى للمأكولات المحفوظة شارك فى تأسيسها بالقاهرة بعض اليهود مثل جوستاف اجيون ، وسلفاتور سلامه وموروبيرجر وغيرهم من اليهود المصريين ، وذلك لصناعة كافة المأكولات المحفوظة ومشتراها واستيرادها وبيعها وتصديرها ، وبلغ رأس المال «٥٠ر٠٠٠» ج.م فى سنة ١٩٥٠[3].

وفى صناعة الملح والصودا ساهم اليهود أيضا مع غيرهم من المصريين فى شركات مثل شركة الملح والصودا المصرية ليمتد كشركة انجليزية ، وشركة الملح المتحدة المصرية ليمتد شركة انجليزية أيضا ، وبلغ رأسمال الأولى فى سنة ١٩٤٩ «١ر٠٣٢ر٢٢٣» ج.م ورأسمال الثانية فى نفس السنة «١٤ر٦٢٥» ج.م والنشاط فى كل من الشركتين القيام بالعمليات الخاصة بصناعة الملح فى القطر المصرى.[4]

واذا واصلنا متابعة مساهمة اليهود فى بعض الشركات الصناعية ففى ذلك تذكر شركة

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ٤٤٣/٤٤٤
(٢) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص٤٥٥/٤٥٦
(٣) نفس المصدر صـ ٤٧٨ .
(٤)نفس المصدر ص ٥٠٠ / ٥٠٥

الكتان والمنسوجات المصرية والتى تأسست بالأسكندرية وقد قام بتأسيسها بعض اليهود على رأسهم ڤيكتور عاداه وروبير عاداه وابرامينوف عاداه ، ونجور مزراحى ، وروفائيل موداعى وغيرهم من اليهود ، وغرض تلك الشركة هو صناعة الغزل والنسيج وبيعها داخل مصر وخارجها. وبلغ رأس المال فى سنة ١٩٤٩ « ٧٥٫٠٠٠ » ج.م وصافى الأرباح فى نفس السنة « ٥٫٠٧ » ج.م ، كما أسست عائلة درة اليهودية بالأسكندرية الشركة المصرية لصناعة الفانلات والجرابات وأشهرهم حايم دره ، وزكى دره ، وجاك دره مع غيرهم من اليهود وعمل الشركة هو الصناعة والمتاجرة فى مصر فى الغزل والنسيج وشغل الابره والخردوات وصبغ كل منسوج ليفى خصوصا المصنوع من القطن والحرير الطبيعى والحرير الصناعى وغيره ، وقد تابعت الشركة أعمال مصنع لابونيترى دره سابقا لصناعة الفانيلات والجوارب وبلغ رأسمال الشركة فى سنة ١٩٤٩ « ١٠٠.٠٠٠ » ج.م ، وحققت الشركة ارباحا طوال السنوات ماعدا عام ١٩٤٩ والذى حققت فيه خسائر بلغت « ١٥.٦٦٦ » ج.م[1]

وفى القاهرة شارك عدد من اليهود هم جاستون نسيم عدس ، واصلان قطاوى ، وهنرى كوهين، وفيلكس يعبيس ، وموريس موصيرى ، وكليمان نسيم عدس ، وغيرهم من اليهود المصريين فى تأسيس شركة النسيج والحياكة المصرية ، وبلغ رأسمالها فى سنة ١٩٤٩ مبلغ « ٢٠٠.٠٠٠ » ج.م وزاولت الشركة عملها فى صناعة الغزل والفتل والنسيج والتبييض والصباغة والطبع والاعداد والحياكه بكافة أشكالها وأى صناعة أخرى من هذا النوع تتعلق بالقطن والتيل والصوف والجوت والحرير ، وبنوع خاص الحرير الصناعى والمواد الأخرى الخيطية وما يتبع ذلك من تجارة الخيوط والمنسوجات ، وحققت الشركة أرباحا بلغت « ١٣٨٣٥ » ج.م فى سنة ١٩٤٩[2]

وغير أنشطة الغزل والنسيج والحياكه والصباغة مارس اليهود أنشطة صناعية أخرى مثل الشركة العمومية للكهرباء والميكانيكا والتى أسسها وأدارها بعض اليهود بالأسكندرية مثل يوسف كامبوس ، وبنفنوتوكامبوس وروفائيل نحمان ، وأندريه شماع وعمل الشركة هو الاشتغال

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ صـ ٥٤١/٥٤٢.
(٢) نفس المصدر.

بجميع الأعمال الكهربائية والميكانيكية وبيع وشراء الأدوات والآلات بكافة أنواعها والقيام بجميع المشاريع الخاصة بها[1].

وكذلك الشركة المصرية للإضاءة بأشعة النيون والتى تأسست بالقاهرة وكان على رأس إدارتها الدكتور ا.ح. ليفى ونكامولى وغيره ، وعمل الشركة هو تشغيل وبيع وتأجير يافطات واعلانات وزخارف مضيئة وبالاخص بواسطة الغازات ذات الألوان المختلفة التى تلفت النظر [2]

ودخل اليهود أيضا فى تأسيس مصانع النحاس المصرية وعلى رأسهم إميل موصيرى وايلى موصيرى ، ويهودى ألمانى مع غيرهم من مصريين وأجانب ، وغرض الشركة هو تنقية المعادن الخالية من الحديد ، كالنحاس والنحاس الأصفر والنيكل والبرنز والرصاص والقصدير وخلط تلك المعادن وصبها بواسطة الضغط ، وضغطها ووضع علامة عليها فى البارد والساخن وصقلها وتلبيسها بالمعادن وأكسدتها وصنع السبائك والقضبان والألواح والأفراخ وكذلك الأسطوانات والعصى والأسلاك والمواسير والأنابيب والأدوات المطروقة ، والمنتجات المعدنية الأخرى[3]. أسس اليهود أيضا شركة الكاتب المصرى التى امتلكت وأدارت مجلة الكاتب المصرى المشهورة، وقد شارك فى تأسيسها وادارتها من اليهود مارك وريمون ، وإدجار من عائلة هرارى ، وكليمان ، ورينيه وجسى من عائلة شيكوريل والى جانب مجلة الكاتب فإن الشركة مارست صناعة وبيع الأدوات الكتابية وأدوات المكتب بوجه عام وبلغ رأسمال الشركة فى سنة ١٩٥٠ «٥٠٫٠٠٠» ج.م والارباح فى نفس السنة « ٨١٥٤» ج.م [4]

وفى مجال السينما أسس اليهود شركة جوزى فيلم إلى رأس إدارتها يوسف فينا موصيرى والبرت وموريس موصيرى مع غيرهم من اليهود الصويين وعملت الشركة على الاشتغال بالعمولة فى الأفلام واستغلال وبيع وتأجير وشراء أفلام السينما ، وقد افتتحت هذه الشركة دارا للعرض السينمائى فى القاهرة هى دار سينما كوزمجرات[5] ، واتسع نشاط شركة جوزى فيلم فى عرض أفلام السينما حتى بلغ عدد دور العرض السينمائى التى أدارتهاالشركة عشرة إنتشرت فى القاهرة وعشرة إنتشرت في القاهرة والأسكندرية والسويس وبور سعيد ،واحتكرت حوزي فيلم

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ صـ ٥٤١/٥٤٢.
(٢) نفس المصدر ص٦٠٩
(٣) مصانع النحاس المصرية، قانون نظام الشركة. مطبعة اب افرانى بالأسكندرية ص٦١١
(٤) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص٦٩٦/ص٦٩٧
(٥) نفس المصدر ص٧٠٢/٧٠٤

أيضا إستيراد الأفلام الخام وتوزيعها ثم توسعت بعد ذلك وأقامت أستوديو للإنتاج ، كما شجعت وساندت جوزى فيلم توجو مزراحى فى إخراج العديد من الأفلام التجارية فى الثلاثينات والأربعينات، وإن كان موريس مزراحى - فى كتابة مصر ويهودها - قد بالغ فى مجاملة توجو مزراحى فقال عنه أنه أدخل صناعة السينما فى مصر[1].

وليهود مصرأيضا دور واضح فى نشاط الفنادق ، من ذلك شركة فنادق مصر الكبرى ، تلك التى امتلكت وأدارت عدة فنادق هى الكونتنتال وحلوان الكبرى ومينا هاوس وسان استيفانو وسافوى وفندق توفيق بحلوان ، ستة فنادق وغيرهم من أبرز وأهم معالم حركة مصر السياحية فى فترةالدراسة ، وإن كانت الشركة قد قامت بتأجيرثلاثة فنادق منها لشركة الفنادق المصرية ليمتد وهى شركة انجليزية دخلها أيضا اليهود فى رأس المال والادارة ، وشركة فنادق مصر الكبرى كان على رأس ادارتها من اليهود موريس موصيرى وجوستاف اجيون وليون جاك بليليوس وغيرهم ، وكذلك سيطر اليهود على مختلف الأعمال الإدارية فى الشركة الأولى والثانيةالانجليزية [2] وكانت سيطرة اليهود فيما يبدو على كل الأعمال الادارية ، وتعصبوا لتعيين اجانب دوما المصريين بل بلغ بهم الأمر الى حد فصل مصريين واحلال محلهم أجانب من اليهود وغيرهم ، وكان هذا الظلم فى سلوك إدارى شركة الفنادق من اليهود أثره فى أن أرسل المصريون بعض الشكاوى نسوق مقتطفات من إحداها فيما يلى : -

« وصلنى خطاب من فندق مينا هاوس يفيد الإستغناء عنى بحجة التوفير وعدم الاحتياج الينا ، وواقع الأمر أن مدير الفندق قد بيت النيه على تعيين أقارب زوجته وهم جميعا من طائفة اليهود الذين دأبوا على محاربة المصريين فى أرزاقهم فى بلدهم مصر ، وقد قدمت شكوى مؤكدا أنه لايوجد من المصريين الا إثنين فقط وإن جميع موظفى الشركة من الأجانب اليهود ، وقد تسلمنا خطابات التوفير فكان مثلهم مثل المثل العامى القائل «البيت بيت أبونا ، والغرب

---

(١) على شلس (الدكتور) - اليهود والماسون فى مصر ص ١٤٥

(٢).مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ٢٣١ » شركة الفنادق المصرية ليمتد .

- مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ٢٣٠ » شركة فنادق مصر الكبرى .

- إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ م ص ٩٧٣ / ٩٧٦ .

يطردونا »[1] الشاكى يقصد بذلك البيت بيت ابونا واليهود يطردونا ، فكما ذكر فى البداية أن المدير وزوجته اليهودية تعصبا لتعيين يهودا على شاكلتهما.

هذا وقد بلغ رأس مال الشركة الأولى التى مثلها موريس موصيرى « ١٤٨٫٠٠٠ » ج.إسترلينى[2] والشركة الانجليزية الثانية بلغ رأسمالها « ٦١٥٫٠٠٠ » ج استرلينى وذلك فى علم ١٩٥٢ ، وعن الأرباح فكانت وفيره ففى الشركة الأنجليزية تأرجحت من « ١٥٠٫٠٠٠ » ج.م إلى « ١٥٧٫٠٠٠ » ج.م تقريبا ، وفى شركة موريس موصيرى بلغت حوالى« ٧٧٫٠٠٠ » ج.م فى إحدى السنوات[3]

وشارك اليهود أيضا فى شركة فنادق الوجه القبلى وكان على رأس إدارتها رينيه قطاوى ، وهذه إمتلكت عدة فنادق فى الوجه القبلى[4] وأيضا الفنادق الجديدة فى مصر والتى أدارها وأسسها الكثير من اليهود[5] ، هذا مع وجود شركات يهودية للنقل والسياحة والتى منها شركة بلتورس للنقل والسياحة ، ومن أعضاء مجلس إدارتها بقريون بركاى وروبير الفندارى [6]

****

---

(١) مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ٢٣١ » ملف « ١٨٢ » - ٥٧٩/٣ جـ ٢ صـ ٧١ .

- مقدم الشكوى عن المصريين موظف اسمه رمزى شنوده بتاريخ ١٩٥٠/١٠/٢١ والشكوى مقدمة لمصلحة الشركات .

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ٢٣٠ » شركة فنادق مصر الكبرى .

(٣) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ صـ ٩٧٢ ، ٩٧٨ .

(٤) مصلحة الشركات ، محفظة رقم « ٢٢٩ » شركة فنادق الوجه القبلى .

(٥) إحصاء شركات المساهمة ، السابق ذكره ٩٧٩ / ٩٨٢.

(٦) أحمد غنيم وأبو كف ، المصدر السابق صـ ٧٦.

أنشطة إستصلاح وزراعة الأرض:

وفى مجال إستصلاح الأرض وزراعتها ، وتربية الماشية، دخل اليهود أيضا فى هذا الميدان، ولكن فى شكل تكوين شركات كبرى لشراء آلاف الأفدنة بهدف الاستصلاح والزراعة والبيع، وإستطاع اليهود عن طريق هذه الشركات إمتلاك الأرض وتحقيق مكاسب هائلة من جراء بيع الأرض، أو بيع المحاصيل.

وكان إمتلاك اليهود خاصة والأجانب عامة للأرض الزراعية فى مصر أمراً خطيراً، إستشرى وازداد تفاقما، إلى حد أنه أصبح يهدد حياة مصر الإقتصادية والإجتماعية ، وبالتالى الحكم والسياسة فقد زاد مجموع ملكيات الأرض الزراعية عند كبار الملاك الأجانب من اليهود وغير اليهود عن ضعف ما يمكله كبار الملاك المصريين وذلك وفقا لإحصاء ١٩٤٧/٤٦م، وهذا الوضع الإقتصادى الحرج ليس له مثيل فى أى مكان آخر غير مصر ، ومن ثم تقدم عدد من النواب فى البرلمان المصرى فى عام ١٩٤٨ بمشروع قانون محدد الأبعاد يمنع تملك الأجانب للأرض الزراعية فى مصر ، وإستمرت مناقشة هذا القانون ؛ إلى أن وافقت الحكومة على القانون الذى تقدم به النائب عبد الرحمن الرافعى، بعد أن أقر بإجماع الآراء فى جلسة ١٢ فبراير ١٩٥١، وذلك بعد إدخال بعض التعديلات عليه، وقد جاء فى المادة الأولى من القانون أنه يحظر على غير المصريين سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أم إعتباريين إكتساب ملكية الأرض الزراعية والأراضى القابلة للزراعة والأراضى الصحراوية بالمملكة المصرية ويشمل هذا الحظر الملكية التامة كما يشمل ملكية الرقبة أو حق الإنتفاع . وفى المادة الثانية جاء فيها أنه يستثنى من حكم المادة الأولى بعض الحالات التى تؤول فيها ملكية الأرض للأجنبى عن طريق الإرث أوالوصاية من أجنبى وغير ذلك فى حدود ضيقه، ومن ثم فإن القانون، لم يكن متزمتاً أوجامداً، فقد أباح القانون أيضاً للأجانب ومنهم (اليهود) إستمرار تملكهم للأراضى التى كانت مملوكة لهم قبلاً. (١)

ومن ثم فإن مجمل مساحة الأرض الزراعية التى آلت لليهود والأجانب فى مصر قبل صدور القانون عام ١٩٥١ ظلت ملكية خالصة لهم والتى منها أرض الشركات الزراعية التى أسسها

---

(١) نبيل عبد الحميد (الدكتور) النشاط الأقتصادى للأجانب وأثره فى المجتمع المصري ١٩٥٢/١٩٢٢ ص١٣٣/١٢٩

اليهود وقاموا من خلالها بإمتلاك واستصلاح وزراعة أراضى زراعية واسعة النطاق فى مختلف أنحاء مصر ، وبالذات فى منطقة الدلتا .

ونتابع فيما يلى الشركات الزراعية التى أسسها اليهود سواء كانوا أجانب أم مصريين قبل عام ١٩٤٧ ، واستمرت تزاول نشاطها تحت سيطرة ورأسمالية هؤلاء اليهود حتى عام١٩٥٦ ، ومن هذه الشركات شركة كوم امبو لإستصلاح الأرض الزراعية وزراعة المحاصيل النقدية ، وهذه الشركة أسسها منذ مطلع هذا القرن مجموعة من اليهود هم الخواجة فيلكس سوارس ، وروفائيل سوارس ويوسف اصلان قطاوى والخواجة روبير رولو وغيرهم من عائلة سوارس إخوان وبعض الأجانب ، وأدار هذه الشركة منذ تأسيسها وطوال فترة الدراسة عدداً من الموظفين والمفتشين ونظار الزراعة اليهود ، واستطاعت الشركة التى استغلت الفلاحين المصريين أسوأ الإستغلال ، استطاعت أن تستصلح مساحة واسعة من أجود الأراضى الزراعية فى جنوب مصر ، فالشركة تمتلك فى عام ١٩٥٢ ما مساحته « ٧٠,٠٠٠ » فدان إستصلحت منها النصف تقريبا وأصبح يزرع كل عام ، والمساحة الباقية تحت الإصلاح ، وباعت الشركة من تلك المساحة ٢٥٠٠ فدان بمبلغ « ٦٠٠,٠٠٠ » ج.م. ، وتستمر الشركة فى البيع بأسعار مجزية هذا فى الوقت الذى اشترت فيه الفدان بمبلغ « ٢٠ » قرشاً، عشرون قرشاً مصرياً لاغير، ومن هذا يتضح المكسب الكبير الذى حققه المستثمرين اليهود والخسارة الفادحة التى منيت بها مصر [١]

ولقد قامت الشركة بإصلاحات وإنشاءات كثيرة تتعلق بخدمة الأرض وزراعتها ، وكذلك قيامها بتنفيذ بعض طلمبات رفع الماء ، وشق الترع ، وتعبيد الكثير من الطرق الزراعية، ومد خطوط السكك الحديدية ، وإنشاء عزب لسكنى الزراع والفلاحين ومبانى كالمحلات التجارية ومستشفى ومسجد [٢].

وملفات شركة وادى كوم امبو بمصلحة الشركات تضم شكاوى كثيرة كلها تشكو من ظلم اليهود وعسفهم، وأن اليهود لم يتركوا لهم إلا الفتات ، وأغلب الشكاوى أرسلت إلى اللواء

---

(١) مصلحة الششركات، محفظة رقم «١١٤» ملف ١٨٢ــ٢١/٣/٢١ حـ١ شركة وادى كوم امبو المساهمة.

(٢) راجع نبيل عبد الحميد (الدكتور) النشاط الإقتصادى للأجانب وأثره فى المجتمع المصرى ١٩٢٢/١٩٥٢ ص١٢٩/١٣٣.

محمد نجيب بعد الثورة عام ١٩٥٢، مما يؤكد إستمرار الشركة بنفس سياستها قبل عام ١٩٥٢، والتى اثقلت كاهل الفلاح المصرى حتى عام ١٩٥٦[١]

وبعد العدوان الثلاثى دخلت أموال اليهود وممتلكاتهم تحت نظام الحراسة على أموال المعتقلين والمراقبين ورعايا الأعداء بمقتضى الحرب بين مصر واسرائيل وإنجلترا وفرنسا فى آخر اكتوبر من نفس العام[٢]

هذا وإن كان لليهود المصريين وضعهم الخاص طالما أنهم لم يشاركوا فى الحركة الصهيونية ، أو يتضامنوا بشكل أو آخر مع قيام إسرائيل ، أما إذا ثبت عكس ذلك فالأمر مختلف تماماً ، إذ يكون مصيرهم المحاكمة والطرد والإبعاد من مصر كجزاء من جنس العمل .

وفى عام ١٩٦١ تم تأميم شركة وادى كوم امبو وفقا للقانون ١١٧ لسنة ١٩٦١ ، ومن ثم انتهى تماماً كل مالها من علاقة بالمؤسسين اليهود حيث آلت للدولة ملكية الأسهم وبالتالى رأس المال مع منح المؤسسين القيمة والتعويض المناسب ، وكذلك الإدارة حيث اصبحت مصرية ١٠٠٪، ونحى وأبعد مفتشوا الشركة وأداريوها من اليهود[٣]

هناك أيضا شركة مساهمة البحيرة ، وهذه أسستها رؤوس الأموال اليهودية وكذلك أدار أعمالها إداريين ومفتشين يهود ، وميدان عمل تلك الشركة اصلاح الأرض الزراعية وزراعتها فى منطقة مديرية البحيرة المترامية الأطراف ، فقامت الشركة بشق المصارف وتغذية ترعة المحمودية والخطاطبة بالماء بواسطة الآلات البخارية وامتد إمتلاك الشركة للأرض الزراعية فى مديرية الغربية أيضاً وأصبح مجمل الأرض الزراعية التى تمتلكها الشركة حوالى « ١٥٠,٠٠٠ » فدان. فتعهدت الأرض بالرعاية والعناية وأصلحت البور منها وامدته بكافة وسائل الرى والصرف، ورغبة فى الربح فإن الشركة قد باعت حوالى « ١٤,٦٤١ » فدان لشركة سيدى سالم واستمرت الشركة فى عمليات البيع للأرض بعد إصلاحها وحققت من ذلك مكاسب كبيرة ، وفى سنة ١٩٥٠، أصبح ما تبقى لدى الشركة من أرض زراعية « ٢٨,٨٤١ » فداناً ، وللشركة كذلك مصنعاً للكراكات ولوازمها تستخدمها فى أعمال التطهير لحسابها ولحساب الغير ، هذا وقد

---

(١) مصلحة الشركات، محفظة رقم «١١٤» شركة أراضى كوم امبو.

(٢) عبد الرحمن فريد، الحراسة على أموال المعتقلين ورعايا الأعداء ص ٥٧/٥٢.

(٣) القوانين الإشتراكية ١٩٦١/١٩٦٤ ص١٦/١٨.

بلغت أصول الشركة فى ١٩٥٠ مبلغ «٢,٢٣٢,٤٥٤» ج.م. وحققت الشركة أرباحاً قدرها «١٠٧,٨٦٦» ج.م. فى نفس السنة هذا وقد أدار الشركة عدداً من اليهود والأجانب ، وأحد الباشوات كواجهة للشركة ومدخل للعمل ، وعن مديريها اليهود نذكر منهم أشيل عداه ، فيكتور عاداه ، رينيه اسماعلون وغيرهم ، كما إنتشر المفتشون والمحاسبون والمشرفون اليهود أيضاً فى كل موقع من مواقع عمل الشركة [١]

وشركة مساهمة البحيرة ، شأنها شأن شركة وادى كوم امبو ، فقد إتسم عمل الشركة بالظلم والإستغلال ولم يهتموا إلا بالربح والمكسب ، مما جعل الفلاحين والمصريين المتعاملين معها يضجون بالشكوى طوال فترة الدراسة ، من ذلك تلك الشكوى التى وصلت إلى المسئولين تحت عنوان «مؤامرة الأجانب الإستغلاليين والصهيونيين» وبعض مما جاء بالشكوى ما يلى :

"هذه شركة مساهمة البحيرة تدبر مؤامرة من أصحاب الملايين الأجانب والصهيونيين ، يريدون زيادة ثرائهم الفاحش على حساب العمال المصريين مستغلين فقرهم وقلة حيلتهم ، فنرفع أصواتنا بالبكاء والشكوى ، فالعمال يطردون ويستغلون أسوأ الإستغلال "[٢]

وتستطرد الشكوى ذكر تفاصيل كثيرة عن كيفية إستغلال العمال مستخدمة فى ذلك موظفين يهود ، بل صنعتهم الصهيونية والتعصب ، حتى أطباء الشركة صهيونيون ، وتذكر الشكوى أيضاً عن المساكن التى وزعت على العمال بأنها غير صحية وبنيت بدون أساس وتعرض العمال للخطر وغير ذلك من المخالفات الكثيرة التى ارتكبها الإداريون اليهود وذلك بإيعاز من كبار المستثمرين اليهود [٣] ،

وشكاوى أخرى كثيرة منها شكوى قدمت بتاريخ يوليو ١٩٥٤ من بعض القرى بأرض الشركة بمركز كفر الشيخ تتضمن أن أهالى هذه المنطقة تقدموا لشراء أطيان من الشركة ، وأن الشركة تعهدت بأعمال الخدمات وتطهير المصارف وتوصيل المياه ، إلاّ أنها لم تفعل ذلك فى نفس الوقت الذى تستمر فى أخذ أقساط ثمن الأرض والمصاريف الخاصة بإنشاء الترع والمصارف [٤]

---

(١) راجع ــ مصلحة الشركات، محفظة رقم (٩٩) ملف ١٨٢ــ١٨٣/٣ حـ١ شركة مساهمة البحيرة ــ إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص١٣١/١٣٣.

(٢) مصلحة الشركات، محفظة رقم (٩٩) ملف ١٨٢ــ١٨٣/٣ حـ٢ ششركة مساهمة البحيرة ص٥٦.

(٣) مصلحة الشركات، محفظة رقم (٩٩) ملف ١٨٢ــ١٨٣/٣ حـ٢ شركة مساهمة البحيرة ص٥٦.

(٤) نفس المصدر والمحفظة ص٦٦.

وفي عام ١٩٦١ أممت شركة مساهمة البحيرة وأسدل الستار عن نشاط يهودي بل وصهيوني، وآلت ملكية الأرض للدولة وللشعب، مع تعويض أصحابها اليهود والأجانب وذلك وفقا للقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٦١. (١)

وغير ذلك فقد دخل رأس المال اليهودي وكذلك الإدارة اليهودية في شركات زراعية أخرى مثل شركة الغربية العقارية وشركة أراضي الشيخ فضل وشركة الإتحاد العقاري المصري.

فشركة الغربية العقارية أسسها رأسماليون يهود وأجانب مع قلة من المصريين، ونذكر أنه في عام ١٩٥٠ سيطر على إدارة هذه الشركة يهوداً مثل موريس دباح ، ويوسف عاداه وهنري موصيري وغيرهم ، وبلغ رأسمال الشركة في عام ١٩٥٠ «٦٣٢,٠٥٠» ج.م. وحققت أرباحاً بلغت في نفس السنة «٤٨,٥٨٥» ج.م. وميدان عمل ونشاط الشركة إستصلاح الأرض وزراعتها في عدد من التفاتيش الزراعية بمديرية الغربية والبحيرة ، وقد بلغ مجموع الأرض الزراعية التي تمتلكها الشركة في عام ١٩٤٩ «٧٢٦٧» فدانا موزعة على تفاتيش رأس الخليج (غربية) والصبية (بحيرة). هذا وقد قامت الشركة ببناء بعض المنازل وشق الترع وتعبيد الطرق وكذلك تأسيس سكة ترام تخترق مزارعها وغير ذلك من أعمال المرافق لخدمة الأرض وبالتالي حققت الشركة أرباحاً كبيرة عادت عليها بالخير الوفير في الوقت الذي أرهقت فيه كاهل الفلاح المصري والزراع الصغار إلى حد المشقة والعناء والقهر في المعاملة (٢)

أما عن شركة أراضي الشيخ فضل ، فهذه أيضاً دخلتها رؤوس الأموال والإدارة اليهودية فكان على رأس إدارتها في سنة ١٩٥٠ عدداً من اليهود نذكر منهم جوستاف إجيون، وهنري إجيون ورينيه قطاوي بك ، وهنري موصيري ، وفي سنوات أخرى دخل مجلس إدارتها يوسف قطاوي ، واصلان قطاوي ، ووبير رولو ، وليون سوارس كما كان إبراامينو آشير مديراً عاماً للشركة ، والشركة تأسست منذ أواخر الأربعينيات ، وفي أوائل الخمسينيات أخذت الشركة تتوسع في إصلاح الأراضي البور في مشروع كبير فضلاً عن التوسع في مساحة الأرض التي

---

(١) التراثيق الإشتراكية ١٩٦١/١٩٦٤ ص١٦/١٨

(٢) مصلحة الشركات، محفظة رقم (١٠٣) ملف ١٨٢ـ٣/٣٣ حـ١ شركة الغربية العقارية المساهمة.

ـ إحصاء ششركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص١٢٨/١٢٩.

تزرعها قطناً وقصباً، بالإضافة إلى ذلك فإن الشركة تزرع بنفسها القمح والشعير والفول والأذره، وبلغ رأسمال الشركة المتداول فى هذا النشاط «٧٧٩, ٥٠٠» ج.م وحققت من ذلك ربحا قدره «٥٦, ٤٢٠» ج.م، والواقع أن الشركة إستغلت الفلاحين، والأكثر من ذلك أنها إستغلت أحد الباشوات المصريين ، وحققت من جراء بيع الأرض له ربحا قدره «٦٧,٧٥٤» ج.م والمؤسف أن الأرض عادت مرة ثانية من هذا الباشا إلى الشركة بعد أن تورط الباشا فى أقساط السداد ، فعجز ورثته عن الدفع ومن ثم أعادوا الأرض مرة ثانية إلى الشركة.[١]

وفى شركة الإتحاد العقارى المصرى، نجد أن رأس المال اليهودى والإدارة ممثلة فى كل من أصلان قطاوى، وشارل شالوم وعبد الله زلخا، وأميل نسيم عدس ، وهذه الشركة إمتلكت مساحة من الأرض الزراعية بلغ جملتها فى نهاية عام ١٩٤٩ «٢,٦١٧» فدان تبلغ قيمتها «٢٣٤, ٥٣٩» ج.م، وكانت مساحة الأرض التى تمتلكها الشركة قبل ذلك أكبر بكثير، ففى بداية تأسيس الشركة كانت جملة الأرض التى تمتلكها «١٢,٦٤٨» فدان ثم أخذت فى التناقص التدريجى بعد الإصلاح ثم البيع، وحققت الشركة من وراء ذلك مكاسب كثيرة بلغت سنة ١٩٤٩ «٦٤,٦١٨» ج.م [٢]

وغير ذلك هناك شركات زراعية أخرى مثل شركة المباحث والأعمال المصرية، وهذه مثل اليهود فيها يوسف عاداه، وموريس دباح وجويدو ليفى وغيرهم من اليهود، هذا بالإضافة إلى الوظائف الإدارية الأخرى، وقد إمتلكت هذه الشركة مساحة واسعة من الأرض الزراعية فى تفتيش البسلقون بلغت جملتها فى سسنة ١٩٤٨ «١, ١٢٩» فدان، وتواصل الشركة إصلاح الأرض الزراعية الأخرى وحفر مصارف وقنوات للرى، وتقوم الشركة بزراعة القطن والغلال وحققت ربحاً من الاستغلال الزراعى بلغ «١٨٩٩» ج.م عام ١٩٤٨، كما تغتنم الشركة فرصة بيع الأرض بأسعار مجزية وذلك لكى تحقق لها الربح المطلوب [٣]

وبمراجعة كشوف المساهمين فى شركة زراعية أخرى وهى الشركة المصرية الجديدة ليمتد

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص١١٦ــ ١١٨.

ــ أحمد غنيم وأبوكت المصدر السابق ص٦٥.

(٢) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص١١١ــ ١١٣.

ــ أحمد غنيم وأبوكيف، المصدر السابق ص٦٥.

(٣) مصلحة الشركات، محفظة رقم «١٠٤» ملف ١٨٢ــ ٣/ ٢٤ حـ١ شركة المباحث والأعمال المصرية.

ــ شركة إنجليزية ــ نجد أن أغلب المساهمين من اليهود الأجانب والمتمصرين وهذه الشركة إمتلكت أرضا فى تفاتيش زراعية فى مديريات البحيرة والغربية والدقهلية.[1]

وإذا كنا قد سردنا لبعض نشاط شركات الزراعة الكبرى، والتى أسسها ومولها وأدارها اليهود مع نفر من الأجانب وقلة من المصريين، فإن ذلك لتبيين هذا النشاط وإظهاره بكل ماله من إيجابيات وسلبيات، وتلك الإيجابيات تمثلت فى إصلاح الأرض وتمهيدها، وتوصيل قنوات الماء وترع الرى إليها مستخدمة فى ذلك آلات وماكينات الرى ووسائل متطورة حديثة ثم إقامة مساكن بسيطة للعمال والفلاحين، وتوصيل الخدمات إليها من محلات ومساجد ومستشفيات كما رأينا فى بعض هذه الشركات وأحيانا مد شبكة من خطوط الترام الحديدية والسكك الحديدية أيضا، ومحصلة هذا العمل جاءت نتائجه فى شكل إصلاح آلاف من الأرض الزراعية البور أوالصحراوية فى جنوب مصر وشمالها، فخضرت الأرض وعمرت وجاءت بأحسن الثمار، بعد أن كانت جرداء لانبات فيها ولاماء، تلك هى الإيجابيات.

أما عن السلبيات فكانت فى شكل إستغلال سئ من المستثمرين اليهود الذين تركز جهدهم فى الحصول على الربح والمكاسب، فإنتشر الإداريون والمفتشون اليهود فى أنحاء هذه التفاتيش، يجعلون كل همهم تسخير الفلاحين المصريين الذين واصلوا العمل المضنى والشاق والمؤكد ــ كما جاء على لسان هؤلاء الفلاحين من شكاواهم الكثيرة والموجودة بملفات مصلحة الشركات ــ أن هؤلاء لم يحصلوا على عائد متوازن مع مجهودهم، فكان عملهم إستغلالاً أشبه بالسخرة، ثم تأتى الشركات اليهودية، وتبيع الأرض لفئات مختلفة من المصريين بداية بمتوسطى الحال وصولا إلى الباشوات، وكانت أسعار البيع مجزية لهذه الشركات، وإذا كان البيع بالتقسيط، فإنها حصلت على فوائد عالية ــ وهناك أمثلة سبق أن ذكرناها ــ فالقضية إذاً حصول هؤلاء اليهود على أرض غير مستصلحة بأقل الأسعار مستخدمين فى ذلك نفوذهم عند الباشوات أورجال الحكم أوغيرهم، ثم أصلحوها مستخدمين فى ذلك أيضا الفلاح والعامل المصرى، ثم بعد أن أصبحت منتجة وخضراء باعوها كتجارة. ولمن باعوها ؟ للمصريين أيضا ومن ذلك حصل اليهود

(١) مصلحة الشركات، محفظة رقم «٧٨» ملف ١٨٢/٣/١٥٦ حـ١ الشركة المصرية الجديدة ليمتد.

وشركاهم، على أكبر الفوائد فتكونت وتراكمت لديهم الثروات، والأمر السئ هنا صفة الإستغلال من بداية الشراء حتى البيع، وقد استغل اليهود فى ذلك إقبال المصريين بطبعهم وشهرتهم فى حب امتلاك الأرض، وإتجاه المصرى بطبعه إلى وضع كل ثرواته مهما قلت فى شكل أرض زراعية، والتركيز هنا على اليهود الأجانب، أما اليهودى المصرى، فقبل قيام إسرائيل، كانت الأمور بالنسبة لهم عادية، ولا فرق بينهم وبين أى مصرى آخر، أما بعد قيام إسرائيل إختلف الأمر عند الكثير منهم بسبب خطط الصهيونية فى جذب يهود العالم نحو إسرائيل ، ومن ثم فإنه إذا كانت إسرائيل قد قامت ـ فى جانب منها ـ بفعل جمع تبرعات وأموال من يهود العالم، فمما لاشك فيه أن يهود مصر قد ساهمو أيضا بما يتناسب مع أعدادهم وثرواتهم فى تمويل خطط قيام دولة إسرائيل، وكما شرحنا كيف تكونت أموال يهود مصر، تكونت من نشاط زراعى أوصناعى أوتجارى وغير ذلك، والذى كان فى أغلبه يتسم بطابع الإنتهازية والإستغلال.

وعلى كل حال فالأمر لايخلو أبدا من المسئولية التى تقع على عموم المصريين، والتى تتمثل فى إنتشار الفساد وتبادل المصالح بين كبار المسئولين، وشيوع الإتكاليه بين الكثيرين، وإنتشار الجهل ومواطن الخلل الإجتماعى بكل أبعاده، ومن ثم نقول غياب الوعى، وهذا هو المدخل الطبيعى لإستغلال فئة لأخرى، فاستغلت الأقلية اليهودية هذا الواقع، واندست فى كل المهن والأعمال مسلحة بخطط يهود العالم، فحققت هذا الإنتشار، وتلك السيطرة الواضحة على كثير من أمور مصر الإقتصادية والمالية، ومايترتب على ذلك من سيطرة وتحكم.

بعض شركات المبانى والعقارات :

ولم يتوقف أمر نشاط اليهود على ماذكرناه فقط، فهناك أنشطة أخرى كثيرة مثل تلك المتعلقة، ببيع أرض مبانى وتقسيمات عقارية بالبنادر ومختلف مدن مصر، أومنح قروض عقارية وغير ذلك، وفى هذا الإطار نذكر إتحاد الإخوة اليهود من عائلة كامبوس، فقد شارك بنفينوتو كامبوس كل من جوزيبى كامبوس، وهانس كامبوس، ومعهم يهودى رابع هو اندريه شماع، اشتركوا واتفقوا فى الأسكندرية على تأسيس الشركة العامة للمشروعات المصرفية والتجارية والعقارية، وعينوا يهوديا أيضاً هو روفائيل عدس كمراقب للحسابات، واشتغلت الشركة فى شراء الأملاك الزراعية والعقارية فى المدن وبيعها وإصلاحها واستثمارها وفى عام ١٩٤٨م بلغ رأسمال الشركة «٣٠ . ٠٠٠» ج.م.[1]

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص ٢١٥/٢١٦.

وكذلك شركة العقارات الشرقية، وهذه تأسست فى الأسكندرية من عائلة عاداه المشهورة وكان على رأس المؤسسين فيكتور عاداه وابرامينوف عاداه، ويوسف عاداه، وفرناند عاداه، ومعهم يهودى آخر من عائلة مزراحى ، وإستغلت الشركة رأسمالها فى شراء وبناء واستغلال وبيع العقارات ذات الإيراد بالمدن ، وتمكنت الشركة من بناء مجموعة عمارات كبيرة متقاربة فى حى ممتاز بالأسكندرية وكانت العمارات كثيرة وفاخرة فأطلق عليها اسم مدينة عاداه اعترافا بفضل مديرها ڤيكتور عاداه، وطوال الفترة من ١٩٤٧ حتى ١٩٥٦. والشركة مكتفية باستغلال عمائر تلك المدينة ، ولم تضف إليها عمائر جديدة ، ومن هذا الإستغلال حققت الشركة فى بعض السنوات ربحاً قدره «٢٣,٩٢٦» ج.م، وتأرجح الربح حول هذا المبلغ فى الوقت الذى ثبت فيه رأس المال على مبلغ «٢٥٠,٠٠٠» ج.م. منذ عام ١٩٤٧.[1]

إشترك أيضاً اثنين من عائلة نكامولى وهما البير نكامولى وجورج نكامولى ومعهم سلفاتور شيكوريل، وغيرهم من اليهود، اشتركو فى تأسيس وبناء عدد من العمائر بمدينة القاهرة بلغ عددها ٦ عمائر فى نواحى مختلفة، وكونوا لذلك شركة تعرف بإسم الشركة العقارية العامة وبلغ رأسمالها منذ عام ١٩٤٧ «١٢٥,٠٠٠» ج.م وحققت أرباحاً بلغت فى بعض السنوات «١٥,٥٠١» ج.م[2] أما تفتيش السيوف فقد تأسس بالأسكندرية، أسسه وأداره عددا من اليهود منهم أندريه شماع، وايلى فرج شماع، وحايم دره وغيرهم من اليهود المصريين وقد بلغت جملة مساحته التى دخلت ضمن بلدية الأسكندرية مائة فدان فى البداية، ثم اتسعت واصبح حى السيوف حيا كبيرا من أحياء الأسكندرية، وبلغ رأسمال تفتيش السيوف منذ سنة١٩٤٧ «٣٤٩,٦١٢» ج.م وحقق ربحا فى بعض السنوات بلغت «٦٠,٥٩٠» ج.م.[3]

شاركت أيضا عائلة عدس فى الشركة المصرية للأرض والمبانى، ومنهم أميل عدس، وجاستون عدس، وكلمنت عدس، وايلى عددس وللشركة دوراً فى تقسيمات أراضى منطقة شمال حى الزمالك التى ساهمت فيه.

كما ساهم أيضا بعض الشخصيات من عائلة موصيرى مع غيرهم فى الشركة الإنجليزية

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/١٩٥٠ ص٢١٧/٢١٨

(٢) نفس المصدر ص٢١٩/٢٢٠

(٣) نفس المصدر ص٢٢٦/٢٢٧.

البلجيكية بالقطر المصري، التي امتلكت أرضاً للمباني في مختلف أنحاء القاهرة[1] ، ودخل اليهود أيضا بالمشاركة في رأس المال والإدارة في شركة أراضي الدلتا والإنفستمنت ليمتد وهذه الشركة تمتلك ضاحية المعادي وحولتها إلى عمائر وفيلات وحدائق جملية، ومثل اليهود في إدارة تلك الشركة أرنست هراري، وهنري موصيري، وأميل نسيم عدس وغيرهم. وفي أول يناير ١٩٤٩ وصلت إلى مراقبة الشركات شكوى تفيد أن الشركة صهيونية وتهرب الأموال إلى تل أبيب ، فقد جاء في الشكوى ما يلي :

« ألفت نظركم إلى شركة أراضي الدلتا ، إذ أنها شركة صهيونية دماً ولحماً وعظماً ، ومركزها المعادي ، ولا يوجد بها مصري سوى الخدم ويجمعون الأموال ويرسلونها إلى فلسطين (تل أبيب) وكذا الشبان الذين في سن العسكرية يرسلونهم إلى إيطاليا ، ومن هناك إلى تل أبيب على حساب الشركة ، بالتآمر مع اليهود الموجودين بكثرة بالمعادي » [2]

هذا وقد بلغ رأسمال الشركة عام ١٩٤٩ «٤٨٢,٤٥٢» ج.م. وأرباحها في نفس السنة «٨٥,٥٠٧» ج.م [3]

شارك اليهود كذلك في الشركة المساهمة المصرية لأراضي البناء والتي اشتهرت بإسم حدائق الأهرام ، ووجد في مجلس إدارة هذه الشركة اليهودي المصري فيلكس حموي مع غيره [4]

وشركة الإيموبيليا بمصر وهذه أيضا مثلت فيها الخبرة ورأس المال اليهودي ومنهم عن المساهمين موريس نسيم موصيري ، واميل ف. عدس وغيرهم ، وشركة الأيموبيليا قامت بنصيب موفور في تعمير مدينة القاهرة بما شيدت من عمارات ضخمة [5] منها عمارة الإيموبيليا المشهورة بوسط القاهرة وعمارات أخرى حديثة في شبرا والعباسية والظاهر، والزمالك، وجاردن سيتي [6]

ومما سبق يتضح بعض أبعاد نشاط اليهود الإقتصادي في مصر في الفترة ما قبل عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٥٦ ، وهو على كل حال ليس حصراً لأنشطة اليهود الإقتصادية بل سردنا

---

(١) نفس المصدرالسابق ص١٩٧.

(٢) مصلحة الشركات، محفظة رقم «١١٢» ششركة أراضي الدلتا المصرية والأنفستمنت ليمتد ملف ١٨٢ ــ ٣/٥٤ حـ١ ص٣٠.

(٣) إحصاء ششركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ ص١٨٥/١٨٦.

(٤) مصلحة الشركات، محفظة رقم «١٠٢» الشركة المساهمة المصرية لأراضي البناء حدائق الأهرام.

(٥) مصلحة الشركات، محفظة رقم «١٠٥» شركة الإيموبيليا ملف (١٨٢) ــ ٣/٢١٩ حـ١

(٦) الأيموبيليا بمصر. تقرير مجلس الإدارة وميزانية وحساب الأرباح والخسائر للسنة المالية ١٩٥٠م ــ مطبعة شارل بالمانس.

صوراً من شركاته الكبرى، ذلك أن سمة أنشطة اليهود تمثلت فى تجميع رؤوس الأموال فى شكل شركات مساهمة ، وما يتبع ذلك من تنوع الإشراف وتباذل العمل ، ومن ثم إتساع دائرة الخبرة والمراقبة والتطوير للأحسن والأفضل ، وهى كلها كانت شركات تأتى ثمارها بأرباح وفيرة ، وشملت نشاط زراعى وصناعى وتجارى بكل أبعاده .

وإذا كنا لم نتعرض لنشاط اليهود الإقتصادى الفردى، فإنه بشكل عام وجد فى القاهرة والأسكندرية وبعض عواصم المديريات وقد تمثل ذلك فى محلات تجارية مختلفة، أشهرها محلات الذهب بوسط القاهرة[1] وأيضا بطنطا[2] والأسكندرية وغيرهم، وتجارة خردوات ومانيفاتورة ومحلات الفضيات والزجاج والصينى وأشهر تجارها نجيب وثابت يعقوب بالموسكى ومحلات وحدائق الترفية عن الأطفال ولعب الأطفال المختلفة ومحلات الراديو والكهرباء، وتوكيلات راديو سيمتس، وأوريون بالقاهرة[3] والمكتبات مثل مكتبة وينشتين[4] ومحلات الطعام ونذكر مثلا لذلك المطعم الشعبى للفول والفلافل الذى أداره يهودى يمنى الأصل يدعى بنيامين، وقد رحل من مصر إلى إسرائيل عقب حرب ١٩٥٦ ، وكان هذا المطعم على سبيل المثال مفضلا عند زبائن الأطعمة الشعبية، ولم ينافسه وقتها أى مطعم آخر لمصرى غير بنيامين[5] إلى غير ذلك من الأنشطة الفردية ليهود مصر وكلها ذات طابع محدود فى رأس المال والنشاط، وأكثرها إستمر حتى عام ١٩٥٦، حيث بدأت أعمال التصفية والخروج من مصر.

---

(١) محلات تجارة الذهب بوسط القاهرة، تذكر منها محل ايلى طحان وعائلة القدس وغيرهم، ومحل إيلى طحان مازال موجودا حتى الآن.

(٢) من تجار الذهب اليهود فى طنطا عائلة رحمين الجزار وغيرهم وقد رحلوا جميعا بعد عام ١٩٥٦.

(٣) راجع مجلة الكليبم ١٦ فبراير، ١ مارس، ١٦ مارس ١٩٥٥م.

(٤) مكتبة وينشتين ومطبعتها من أعرق المكتبات بوسط القاهرة ومازالت موجودة حتى الآن وصاحبة المكتبة ومديرتها السيدة كارمن وهى يهودية مصرية.

(٥) على شلش (الدكتور) المصدر السابق ص١٦٦.

الفصل الثالث

تنظيم ورآسة الطائفة اليهودية

مارست الطائفة اليهودية فى مصر حياتها الأجتماعية والثقافية والدينيه بشكل طبيعى حتى عام ١٩٥٦ ، هذا وان جدت بعض المتغيرات التى واكبت الظروف السياسية فاحدثت تأثيرا بشكل أو بآخر على النشاط العام ليهود مصر وان استمر نشاطهم الملازم لوجودهم على أرض مصر .

تنظيم الطائفة ورآستها

انقسم اليهود فى مصر من الناحية الدينية الى يهود ربانيين ويهود قرائين ، ويكاد يكون اليهود الربانيون هم اغلب يهود مصر ، أما القرائين فهم اقل بكثير جدا ، وبناء على هذا التوزع الدينى ، توزع اليهودأيضا وانقسموا الى طائفة اليهود الربانيين وطائفة اليهود القرائين .أما عن طائفة اليهود الربانيين فى القاهرة فقد كان سلفاتور شيكوريل رئيسا لها وظل فى هذا المنصب طوال فترة الدراسة ، ومعه ايضا فى عضوية مجلس الطائفة اندريه يعبيس سكرتير عام ومن الاعضاء البير حاييم وابرامينو آشير ، وقد انتهت عضويتهما بوفاتهما عام ١٩٤٨ وحل محلهما كل من دافيد كازير وسلفاتور كاسترو ومن الاعضاء ايضا البير تاكامولى وعوبديا سالم وغيرهم (١)

وطائفة اليهود القرائين فى القاهرة رئيسها عبد العزيز خضر وذلك بعد عام ١٩٥٢ ، أما نائبه فهو ايلى يوسف مسعوده الذى اصبح رئيسا للطائفة بعد عام ١٩٥٧ وحتى الآن - ١٩٩٠م - وبلغ اعضاء مجلس الطائفة حوالى اثنى عشر عضوا نذكر منهم فى فترة الدراسة ، دافيد ليشع ويعقوب الجزار ويوسف مسعوده وغيرهم (٢)

---

(١) الشمس العدد ٦٧٦ فى ١٢ مارس سنة ١٩٤٨ . التقرير السنوى لمجلس الطائفة

(٢) مقابلة مع ايلى يوسف مسعودة بالقاهرة فى آخر نوفمبر سنة ١٩٨٩

وفى الاسكندرية كان هناك رئيسا لطائفة اليهود الربانيين نذكر منهم الوجيه روبير رولو رئيس الطائفة فى عام ١٩٤٨ [١] وايضا يوسف حزان وكليمنت سيتون والثلاثة فى فترة الدراسة وجاء بعدهم ايزاك دى بتشوتو وهو رئيس الطائفة حتى الآن - ١٩٨٩ - [٢]

ومن اعضاء مجلس الطائفة بالاسكندرية جزاوة ، العيربيناس ، ازولاى ، روفائيل بيلجول ، دانون ، الببير بيوتى وغيرهم [٣]

وخارج القاهرة كانت هناك طوائف لليهود الربانيين ، ففى المحلة كان هناك مجلس الطائفة المشكل منذ عام ١٩٤٨ نذكر منهم الدكتور البير سليمان مزراحى ثيسا والخواجه موسى ابيكاسيس نائبا وكل من يوسف وهبه وداقيد البلدى ، وجبريل الياهو ، البير حزان اعضاء فى المجلس [٤]

وجد ايضا مجالس لطائفة اليهود فى كل من طنطا ودمنهور والمنصورة وبورسعيد وبنها وغيرهم . والذى يتضح من هذه المجالس ان أمر الطائفة اليهودية - على قلتهم - لم يترك بدون تنظيم أو رعاية ، فقد لاحظنا وجود مجالس طائفية لكل مجموعة من اليهود - مهما قل عددها- فى اماكن تواجدهم فى مدن مصر بالأضافة الى مجالسهم الكبرى فى القاهرة والأسكندرية ، وهذا اعطى اهتماما كبيرا لشئون ألطائفة فى مختلف أمور الحياة ، وان كانت هناك سلبيات كثيرة من راء هذا التعدد وكثرة المجالس ، ففى القاهرة اثنين من مجالس الطائفة وفى الاسكندرية مجلس وكذلك طنطا والمحلة وبورسعيد وبنها والمنصورة ودمنهور ، فأصبحنا الآن أمام اكثر من تسعة مجالس من مجالس الطائفة اليهودية .

---

(١) الشمس العدد : ٦٨١ فى ١٩٤٨/٤/٢٣ . تقرير مجلس طائفة الاسكندرية سنة ١٩٤٨

(٢) مقابلة مع ايزاك دى بتشوتو بالاسكندرية . يوليو سنة ١٩٨٩

Hal sacks -- last three Jewish Childdren in Alexandria -

(٣) مقابلة مع ايزاك دى بتشوتو يوليو ١٩٨٩.

(٤) الشمس - العدد ٦٨٢ فى ١٩٤٨/٢/١٣ « الطائفة الاسرائيلية بالمحلةالكبرى »

كان هذا الأمر مثار دهشة وحديث يهود مصر مما استوجب ان أخذ أحد المحررين اليهود يكتب في مجلتهم « الشمس » الصادره بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٩٤٨ . كتب تحت عنوان « النظام الاجتماعى ومصالح الطوائف الاسرائيلية » فى ذلك يقول :

« اذا كانت أسباب قديمة قد قضت بقيام طوائف اسرائيلية مستقلة فى شئونها الداخلية برغم اشتراكها مع الغالبية فى العقيدة وأساس الايمان ، فان الظروف الحاضره تختلف عن الظروف الغابرة حتى أصبح كثيرون يرون الإندماج والاتحادمن الأمورالمحتومة ، وهى ان لم تتم اليوم ، فالغد كفيل بتحقيقها . »[1]

ويفهم من كلامه أنها دعوة وصرخة من أحد أبناء الطائفة يطالب فيها بدمج الطوائف اداريا ، واتحادها فى التخطيط العام ذلك أنه لاخلاف بين أبناء الطوائف فى امور جوهر العقيدة وأساس الإيمان ، ويستمر الكاتب فى مقاله ويشرح كيفية الإندماج والإتحاد فيقول :

« طبيعى أننا لاندعوا إخواننا الإشكنازيم أو القرائين الى التخلى عن نظامهم او الإندماج بغير قيد أو شرط ، كلا، فنحن لانطالب بذلك ، وإن كان المنطق والمصلحة العامة يقتضيانه ، ولكن الذى نريد أن نقوله هو أن المؤسسات العامه كالمدارس والمستشفيات أصبحت مؤسسات مشتركة بين الجميع وإذا كان هذا هو الواقع ، فمالنا لانتفق على أساس تجتمع عنده جهود جميع الطوائف وبذلك تنهض تلك الموسسات المشتركة ، وتبلغ المكانة الجديرة بنا جميعا كطائفة اسرائيلية مصرية ، خذ مثلاً لذلك مسئلة المدارس ، فمدارس الطائفة × مفتوحة لأبناء الأشكنازيم والقرائين ، كما هى مفتوحة لأبناء الطائفة وقد رأت لجنة المدارس أخيرا ان ابناء الاشكنازيم والقرائين يفيدون من المدارس دون ان تساهم طوائفهم فى النفقات وسد العجز ، ولذلك عمدت الى مطالبه المجلس بإعانة مالية رأتها هذه المجالس مجحفه بها ، وطبيعى أننالسنا نريد الخوض

---

(١) الشمس - العدد ٦٧٢ فى ١٣/٢/ ١٩٤٨ « النظام الاجتماعى ومصالح الطوائف الاسرائيلية »

× - يقصد هنا بمدارس طائفة الربانيين ، وجريدة الشمس تعبر عن حال الربانيين فى أكثر الاحوال .

فى التفصيلات ، ولكنا نقول أنه مادامت هذه المؤسسات مشتركة ، فلماذا لاتشترك فيها الطوائف كلها كأن يدفع الإشكنازى والقراء رسم الاشتراك السنوى للجنة المدارس ، ويكون لهم حق الإشتراك فى الجمعية العمومية واختيار أعضاء منهم فى اللجنة ، وبهذه الطريقة يزيد إيراد اللجنة ويستعين بأعضاء أكفاء من تلك الطوائف ، وما يقال عن المدارس يمكن أن يقال عن المستشفى وسائر المؤسسات العامة ، وهذه الطريقة تزيد من تعاون الطوائف واتحادها مع احتفاظها بكيانها ونظامها الدينى »[1]

ومن هذا الشرح أصبح واضحا إلى أى حد رأى بعض يهود مصر ضرورة اتحاد الطوائف فى الكثير من الأمور العامة التى تتعلق بكيانهم وقوتهم ، وإذا كان المحرر قد ذكر أن الظروف الحالية لليهود تختلف عن الظروف الغابرة ، فإنه يقصد الوقائع والظروف والتطورات التى حدثت ليهود مصر بعد قيام دولة إسرائيل ، وعن ذلك فقد كتب أحد المحررين اليهود يقول :

« إن ماحدث ضد اليهود يعو دالى مسألة فلسطين ، ولولا وجود هذه المسأله لانقطع التحريض وصفا الجو وسطعت الشمس قويه ، فأرسلت أشعتها الذهبية تملأ النفوس غبطة وحبورا »[2]

فاليهود هنا يدعون لإتحاد الطوائف لمواجهة هذا الموقف الناجم عن اغتصابهم لفلسطين وتشريد أهلها ظلما وعدوانا . وبالفعل أثمرت تلك الدعوة فى الحال واستجابت الطوائف ، وحدث الاتصال والتنسيق بينها ، فقد تشكلت لجنة تعرف باسم لجنة اتصال الطوائف وذلك فى ٢٠ فبراير ١٩٤٨، وعقدت اجتماعها فى نفس اليوم والتاريخ فى القاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية وتقدم بعض رجال القانون يلقون محاضرات مختلفة منهم توفيق حداد المحامى ، الذى تحدث عن قانون ترتيب المحاكم المالية وقانون التوثيق ، وكذلك رمسيس جداوى المحامى ، وتكلم عن شئون الأقليات فى مصر ، وخطب أيضا الدكتور بطرس كساب المحامى ، وانصب خطابه فى

(١) الشمس فى ١٩٤٨/٢/١٣ . المقال السابق

(٢) الشمس – العدد ٦٧٦ فى ١٢مارس عـام ١٩٤٨ « الجمود والسكوت من علامات التأخر ».

(٣) الشمس – العدد ٦٧٣ فى ٢٠ فبراير عـام ١٩٤٨.

موضوع التعليم الدينى [٣]

وبعد ذلك خرجت فكرة توحيد الطوائف الى حيز التنفيذ فى إجتماع طائفة الربانيين فى اول مارس ١٩٤٨ ، وقد ذكر فى إجتماع المجلس الذى نشر تحت عنوان «مجلس الطوائف المشترك» ذكر مايلى :

« لقد رئى إنشاء مجلس طائفى مشترك يناط به بحث مختلف المسائل الهامة التى تتعلق بالطائفتين ، وهذا بلا شك مرحلة أولى لاتخلو من فائدة ، ثم رأينا أنه من المستحسن تعديل فكرة هذا المجلس بتوسيعه حتى يشمل جميع الطوائف الاسرائيلية فى البلاد المصرية ، كطوائف الأسكندرية والمنصورة وبورسعيد ، وغيرهم ، وقد توصلنا الى اتفاق فما أن يحل موعد الجمعية القادمة ، يكون مجلس الطوائف المشترك قد شرع فى العمل ».[١]

فالأمر الواقع أن يهود مصر بالفعل استجابوا لتغيير أحوالهم بعد عام ١٩٤٨ فحدث بينهم التنسيق وتعاونت الطوائف ، وأصبح من الظاهر أن طائفة الربانيين ، تكاد تكون ممثلة لكل يهود وطوائف مصر برئاسة سلفاتور شيكوريل ، أحد زعمائهم وممثلا لأغلبية اليهود ، وواحد من أبرز رجال المال والأعمال فى مصو ، بالإضافة أن سلفاتور شيكوريل كان على إتصال بضباط مجلسس قيادة الثورة ، فقد ورد فى أحد المصادر أن ضباط مجلس قيادة الثورة يستشيرون سلفاتور شيكوريل فى الشئون الإقتصادية قبل هجرته سنة ١٩٦٧[٢] ، وهذا إن دل على سماحة ثورة مصر ورجالها ، فإنما يشير أيضا أنه على يهود مصر – فى ذلك الوقت – أن يغتنموا فرصة شيكوريل ويتخذون منه واجهة لهم ، وأن يكون محل ثقتهم ، ومن ثم نقول أنه للصالح العام إستحاب اليهود لدعاوى الإتحاد بين الطوائف بما لايمس أمورهم الخاصة ، حتى تستقيم أحوالهم ، واستمر ذلك طوال فترة الدراسة .

---

(١) الشمس – العدد ٦٧٦ فى ١٢مارس سنة ١٩٤٨ « التقرير السنوى لمجلس الطائفة »

(٢) على شلس (الدكتور) – المصدر السابق ص ١٦٣، ١٦٤.

نعود ونسأل كيف كان يتم تمثيل وتنصيب رئيس وأعضاء مجلس الطائفة بمناقشة ايلى يوسف مسعوده ، رئيس طائفة اليهود القرائين الآن (١٩٩٠) فانه يقول :

« يتم إختيار (١٢) إثنى عشر عضوا بالانتخاب من بين من يتقدم لذلك من كل طائفة، ثم يقوم الأعضاء المنتخبين ، باختيار رئيسا منهم وكذلك نائب رئيس ، وأمين للصندوق ، وسكرتير»(١)

ومنصب رئيس الطائفة من المناصب الهامه ولذا فانه هناك إهتمام وتدقيق من عموم اليهود فى اختيار من يشغل هذا المنصب ، فايلى مسعوده رئيس طائفة القرائين على سبيل المثال نجد أنه مثقف ثقافة عالية ، فكما يذكر عن ثقافته وعائلته فيقول :

« أنا مصرى ١٠٠٪ من جدودمصريين يمتد تاريخهم فى مصر إلى اكثر من «١٠٠٠» عام ، تخرجت من كلية الحقوق ، جامعة فؤاد الأول سنة ١٩٣٩ ، وعملت بوزارة التموين ، وآخر عمل مارسته بالوزارة ، هو مستشار للهيئة العامة للسلع التموينية الى أن خرجت الى المعاش سنة ١٩٧٧ ، ووالدى هو يوسف سعوده المحامى ، وإخواتى ثلاثة مهندس ، محامى ، وطبيب تخرجوا من جامعة فؤاد الأول ».(٢)

أما عن رئيس طائفة اليهود الربانيين فهو سلفاتور شيكوريل ، فكما ذكر عنه ، له مكانتهاالإجتماعية الكبيرة ، وهو يهودى مصرى ، ومن أشهر رجال المال والأعمال ، فلا توجد شركة مالية أو تجارية كبيرة ومشهورة بالاتقان والنجاح إلا ونجد سلفاتور أو أحد إخوته ، أو أفراد عائلته ممثلا فيها بنسبة كبيرة من المال والإدارة ، كما أنه أيضا مقربا من الطائفة مساهما فى مشاريعها ، حاضرا لكل المناسبات التى يدعى اليها بالإضافة الى اتصاله وعائلته برجال الحكم قبل١٩٥٢ ، وحتى بعد الثورة ، كان على إتصال بقادة وكبار المسؤلين ، كما أن سلفاتور

---

(١) مقابلة مع ايلى يوسف مسعوده – آخر نوفمبر سنة ١٩٨٩ م

٢) يستمر ايلى مسعوده فى حديثه ويقول ان والده ووالدته واخواته عاشوا جميعا فى مصر ، وماتوا ودفنوا فى بلدهم مصر الذى أحبوه حبا كبيرا .

وعائلته مشهورين أيضا بين عموم المصريين ، فمحلات شيكوريل التى تحدثنا عنها من أشهر محلات الملابس والبضائع والسلع (١)

ومن ثم نقول بأن منصب رئيس الطائفة من المناصب الهامة التى كان شاغلها له مكانته الإجتماعية الكبيرة مما يعكس حرص اليهود فى اختيار من يمثلهم سواء كان من الرؤساء أوالأعضاء ، وليس ذلك فى القاهرة فقط ، بل فى الاسكندرية وعموم المحافظات .

هذا وقد كانت الطائفة شديدة الحرص على الاعلان عن موعد الإنتخابات التى تجرى كل عام ، والدعوة اليها ، ويساهم الكثير من أعضاء الطائفة فى المشاركة بالرأى والكتابة والإعلان عن ذلك ، وكل يكتب آراءه وأفكاره فيمن يراه مناسبا لعضوية الطائفة أو رآستها ، فقد كتب المحرر بجريدة الشمس منبها الى واجب الجمهور فى الجمعية العمومية القادمة مبينا نواحى القصور فى بعض الأعضاء ، وكيفية ملاشاة ذلك ، وفى ذلك يقول : « تجتاز الطائفة الإسرائيلية فى مصر ظروفا دقيقة تتطلب المشرفين على الأمور العامة اليقظة والحزم والحكمه ، وبعد النظر فى تصريف الأمور ومعظم أعضاء المجلس رجال ذو مكانه محترمه فى المجتمع وعالم الإقتصاد وهم شديدو الحرص على رعاية الطائفة والرغبة فى تقدمها ، ولكن يلاحظ من وجهة أخرى أن لفيفا منهم يضيق وقته عن حضور الجلسات والإشتراك فى أعمال المجلس ومناقشة المشروعات العامة التى يبحثها ، وطبيعى أنهم يتخلفون بدافع من ضيق الوقت وكثرة الأعمال وليس تقصيرا فى أداء الواجب نحو الطائفة ومؤسساتها العامة ، وهذا العذر إن كان يقبل منهم لأنه عذر يقوم على حق إلا أن التخلف من شأنه إضعاف الجهود المشتركة فى تدبير الأمور وتصريفها ، وطبيعى أن هذا ليس من المصلحة العامة فى شىء. »(٢) ومحرر آخر يكتب بعد ذلك مركزا على أهمية عضوية مجلس الطائفة وعلاقتها بالإصلاح المنشود فكتب يقول :

---

(١) راجع - احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ .

- التسعيرة العدد ٤٩٣ فى ١٩٥٤/٥/٣ محلات شيكوريل الكبرى .

- الشمس العدد ٦٧٦ فى ١٩٤٨٨/٣/١٢ التقرير السنوى لمجلس الطائفة

(٢) الشمس - العدد ٦٦٧ فى ٩ يناير سنة ١٩٤٨ - واجب الجمهور فى الجمعية العمومية القادمة .

« يتوقف الكثير من اعمال الاصلاح التى تتوخاها الطائفة من المجلس على عضويته ، فان بعض الأعضاء يضيق وقتهم عن القيام بأى عمل وبعضهم يرى حضور الجلسات مضايقة له وعملامرهقا والعضو الذى لايشعر فى قرارة نفسه بميل طبيعى إلى الخدمة العامة والغيرة على شئون الطائفة والدفاع عنها عند اللزوم ، ليس هو الذى يصلح لعضوية المجلس ، وتقتضى مصلحة الطائفة ، أن يكون هناك تنوع فى عضوية المجلس فلايكون جميع الأعضاء من التجار ، وأرباب العمل دون غيرهم ، وبديهى إن وجود طبيب ومهندس وخبير بالتربية ، وأديب يدخل على مجلس الطائفة شيئا من النشاط ، والواضح أن التطورات التى وقعت فى مدى القرن الأخير تقتضى من مجلس الطائفة أن تضطلع بمهام تزيد على الأعمال الخيرية والإحسان على الفقراء. »(١)

واضح أنها مقالات تدعو الى إختيار أعضاء يتسمون بالهمه والنشاط بالإضافة الى المكانة الإجتماعية ، حتى يتسنى لهم إصلاح أمور الطائفة والدفاع عنها وعن مصالحها ، وقدذكر كاتب المقال أهمية ذلك بعد التطورات التى وقعت لليهود فى السنوات الأخيرة ، فهى اذا دعوه لتماسك الطائفة ويقظتها وبذل مجهود أكبر من أى وقت مضى للدفاع عن مصالحهم ، ويستمر المجتمع اليهودى على هذا الحال من المناقشة وإبداء الرأى حى تتم الانتخابات وتعلق نتائجها ، ويتكرر ذلك فى كل انتخابات جديدة ، وهكذا استمرار الحال حتى سنة ١٩٥٦ .

موارد مجالس الطائفة وميزانيتها :

تأتى موارد مجالس الطائفة اليهودية من مجمل محصلات طائفة الربانين وطائفة القرائين ، والموارد المالية التى تحصلها الطائفتين يأتى أولها وأهمها من رسم العاريخاه ، ثم تأتى مواردا أخرى مثل المتوفر من ايرادات مختلف مؤسسات الطائفة مثل المستشفى والأندية والجمعيات

(١) الشمس – العدد ٦٦٩ فى ٢٣ يناير سنة ١٩٤٨ – عضوية مجلس الطائفة وعلاقتها بالاصلاح المنشود .

والمدارس وغيرها ، ومن موارد الطائفة أيضا التبرعات الكثيرة التى تأتى من ذوى اليسار من أعضاء الطائفة ، أو حتى من يهود خارج مصر .

أما عن رسم العاريخاه ، فهو رسما أختياريا ، وليس اجباريا ، يقبل على دفعة كل قادر على ذلك ، من أعضاء الطائفة ، ونتابع فيما يلى مقدار رسم العاريخاه ، وسبل زيادته ، وما أثير بشأنه فى صحيفة الشمس التى تعبر عن أحوال الطائفة :

فى ١٦ يناير كتب أحد المحررين يطلب زيادة رسم العاريخاه ومطالبة الجنس اللطيف بدفع هذا الرسم ، فكتب يقول :

« كان مجلس الطائفة فى العام المنصرم قد اتجه رأيه الى مطالبة الجنس اللطيف بدفع رسم العاريخاه دون أن يخولهن ذلك حق الاشتراك فى الانتخابات وعضوية المجلس ، وناقشنا ذلك ، وبينا الفائدة التى تجنيها الطائفة من نشاط المرأه ، وإخلاصها وصبرها ، فليس هناك مايمنع من تعديل قانون الانتخابات بما يتيح جباية رسم العاريخاه من الجنس اللطيف. »(١)

معنى ذلك أن رسم العاريخاه ، لم يكن يحصل من النساء ، فاتجهت الطائفة الى تحصيله منهن لزيادة الموارد ، وللأستفادة من نشاط المرأه ، ولزم ذلك تعديل قانون الانتخابات بحيث يجعلها تدفع الرسم المطلوب .

وشكلت الطائفة لجنة لجمع رسم العاريخاه يرأسها الوجيه إيزاك ليفى وقد ذكر فى ذلك :

« مابرح الوجيه إيزاك ليفى رئيس لجنة العاريخاه يبذل جهدا مشكورا فى زيادة رسم العاريخاه لأنه المصدر الأساسى الذى يعول عليه مجلس الطائفة فى تمويل مؤسساته ، وقد زادت الإيرادات عن ذى قبل بفضل نشاط اللجنة ورئيسها . »(٢)

ويستمر كاتب المقال فى حديثه ويذكر أن ذوى اليسار يدفعون جنيها فى السنة رسم العاريخاه

---

(١) الشمس – العدد ٦٦٨ فى ١٦ يناير سنة ١٩٤٨ – رسم العاريخاه والسعى المبذول لزيادته .

(٢) الشمس – العدد ٦٦٩ فى ٢٣يناير سنة ١٩٤٨ – رسم العاريخاه والجهود المبذولة لزيادته .

، وهذا المبلغ لا يناسب مركزهم ومكانتهم الإجتماعية ويجب أن يدفعون أكثر حتى يتيسر الإنفاق وترقيه مؤسسات الطائفة وللتيسير على الشباب فإن الكاتب يقول ممكن لهم أن يدفعون رسم العاريخاه مقسطا على مدار السنة .[1]

ونتيجة للنشاط المبذول من اللجنة والطائفة فإن رسم العاريخاه ، قد أخذ فى التزايد فعلا، ونوهت الى ذلك جريدة الشمس فقالت :

« لوحظ تقدم يبعث على الإرتياح فى إيراد العاريخاه يغتبط له كافة أبناء الطائفة لأنه المصدر الذى تعتمد عليه مؤسسات الطائفة »[2]

.وعند اجتماع الطائفة للموافقة على القانون المعدل فى الجمعية العمومية غير العادية تركز الحديث على رسم العاريخاه من ذلك أن المجلس وافق على أن تدفع السيدات رسم العاريخاه دون أن يشتركن فى عضوية المجلس، ذلك أن الجمعية العمومية التى تنتخب أعضاء المجلس تتكون من كل فرد فى الطائفة يقوم بالتسديد السنوى المنتظم لرسم العاريخاه والجمعية العمومية هذه هى التى تجتمع وتنتخب رئيس وأعضاء مجلس الطائفة ويجوز لأى منهم أن يرشح نفسه طالما أنه قادر على ذلك ، فإذا أجيز للنساء من الطائفة دفع العاريخاه فيصبح بالتالى من حقهن الترشيح للعضوية والتصويت على ذك ، الأأن المجلس اعترض على أن يدخل النساء عضوية المجلس ووافقوا فقط على أن تنتخب المرأه الأعضاء ، وقد برروا ذلك بأن الحاخام اعترض على أن يرشحن أنفسهن لعضوية المجلس ، كما اعترض بعص الأعضاء أيضاالإنشغال المرأه بأمور رعاية الأسرة .[3]

ومن المناقشات التى أثيرت أيضا فى هذا الإجتماع مقدار رسم العاريخاه فقد كان رسم العاريخاه حده الأدنى جنيها فى السنة ، وحده الأقصى ٢٤ جنيها فى السنه ، الا أن المناقشات

---

(١) الشمس – العدد ٦٦٩ فى ٢٣ ينـاير سنة ١٩٤٨ . نفس المقال السابق

(٢) الشمس – العدد ٦٧٠ فى ٣٠ ينـاير سنة ١٩٤٨ – تقدم محسوس فى ايراد العاريخاه

(٣) نفس المصدر.

انتهت ، الى فتح الحد الأقصى لكل قادر على ذلك ، فهناك من يقدر على ٥٠ جنيها أو ١٠٠ جنيها أو أكثر من ذلك بكثيرفى كل عام ، وذلك لزيادة الموارد للإنفاق على مختلف مؤسسات الطائفة ومصالحها الكثيرة .(١)

وفى طائفة الأسكندرية أيضا اتجهت الجهود لزيادة رسم العاريخاه وكللت هذه الجهود بالنجاح ، فقد جاء فى تقرير مجلس طائفة الأسكندرية مايلى :

« يعلم أبناء الطائفة أن العاريخاه أهم مورد لتمويل مؤسساتنا الخيرية والثقافية والأجتماعية ونسجل هنا مع السعادة الزيادة المحسوسة فى الايراد ، وهذا بفضل مابذله حضرة المحترم البرت عبود فى نشاطه لزيادة رسم العاريخاه ».(٢)

وعند طائفة القرائين نجد أن رسم العاريخاه مع أهميته إلا أنه أقل بكثير من الربانيين ، ذلك أن أعداد القرائين أقل بدرجة كبيرة، فقد جاء فى التقرير السنوى للقرائين عام ١٩٥٤ أن المتحصل من العاريخاه الدورية فى السنة المذكورة مبلغ « ١١٩٥ » ومن عاريخاه الأعياد « ١٨٦ » جنيها هذا فى الوقت الذى بلغ جملة المتحصل من العاريخاه فى عام ١٩٥٢ ماقيمته « ١٥٩٧ » جنيها ، وفى عام ١٩٥٣ ما قيمته « ١٥٤٦ » جنيها (٣) ومعنى ذلك أن إيراد العاريخاه عند القرائين يقل عاما بعد عام ، وقد جاء فى تعقيب تقرير مجلس الطائفة على تناقص رسم العاريخاه مايلى : « إن إيراد العاريخاه يمثل عجزا محسوسا وهذا لايرضى أحد بطبيعة الحال خصوصا وأن مصروفاتنا على البر والإحسان والتعليم فى إزدياد مستمر ، ونعيد ماسبق بيانه وهو أن العاريخاه تدفع على أساس ١٤ شهرا فى السنة ، منها ١٢ شهرا لأعمال السنه ، وشهران للأعياد فتذكروا هذا وتطوعوا بالدفع حتى لايقف دولاب العمل . » (٤)

---

(١) الشمس - العدد ٦٧٥ فى ٥ مارس سنة ١٩٤٨ - الموافقة على القانون المعدل فى الجمعية العمومية غير العادية

(٢) الشمس - العدد ٦٨١ فى ٢٣ أبريل سنة ١٩٤٨ - تقرير مجلس طائفة الأسكندرية عن أعماله فى سنة ١٩٤٨

(٣) الكليم - العدد ٢٢٦ فى أول مايو سنة ١٩٥٥ - تصدر عن لجنة الشبان الأسرائليين القرائين

- التقرير السنوى لإيرادات ومصروفات الخدمات الخيرية والإجتماعية . والمدارس ودار الشرع لسنة ١٩٥٤. أعد التقرير ونظمه زكى منشه سكرتير عام المجلس الملى .

(٤) نفس المصدر .

يتضح مما سبق أهمية العاريخاه عند الربانيين والقرائين ، وتكاد تكون هى المورد الأول لمجلس الطائفة ، بالاضافة لذلك هناك موارد أخرى أقل أهمية ، وهذه تتمثل فى إيجارات بعض المساكن والأبنية المؤجرة والتى تمتلكها الطائفة ، سواء كانت ربانيه أو قرائية ، وهناك أيضا الإستثمارات الماليه والتى تتمثل فى كوبونات وأوراق ماليه فى بنوك مختلفة منها البنك العقارى والبنك البلچيكى ، بالاضافة الى فوائد عن حسابات جارية فى البنوك ، ومن الموارد كذلك التبرعات المختلفة التى تأتى الى مجلس الطائفة من يهود داخل مصر أو خارجها عرف عنهم حبهم فى مساعدة الطائفة بين وقت وآخر ، وهؤلاء دفعوا مبالغ لابأس بها ، بالاضافة الى وفورات أو أرباح تأتى الطائفة من بعض المشاريع والمؤسسات ، وإن كانت بصفة غير منتظمة فإن حققت هذه المؤسسات سواء كانت ثقافية أو صحية أو رياضية ربحا فى سنه فان ذلك لايحدث فى سنوات اخرى .[1]

ومن ثم تبقى حقيقة أن أهم موارد الطائفة هو رسم العاريخاه الذى يكاد يمثل نسبة كبيرة فى دخل مجالس الطائفة اليهودية ، ومن جملته تكون أوجه الإنفاق المتزايدة والكثيرة .

والأمر الذى قد يكون بعيدا عن تفكير بعض الناس أن الحكومة المصرية ساهمت بشكل أو بآخر فى بعض مؤسسات الطائفة ، وأنشطتها المختلفة طالما أنها تتعلق بأمر يهود مصريين ، وبالرغم من أنها أنشطة حرة ملك الطائفة والقائمين عليها من اليهود المصريين ، فأنها تخضع فى الكثير منها للإشراف والتفتيش الحكومى ، كأى أنشطة حره غير حكومية بغض النظر عن الدين أو الجنس ، ومن أمثلة مساعدات الحكومة أن جمعية اسرائيلية مثل جمعية شباب حب التوراه تقدمت إلى الحكومه المصرية للحصول على قطعة الأرض المجاوره لكنيسة موسى الدرعى ، وذلك للمساهمة فى إنشاء معهد دينى إسرائيلى فى عام ١٩٥٥.[2] وفى مجال التعليم فإن

---

(١) راجع - الشمس فى ١٩٤٨/٣/٥ .
- الكليم فى ١٩٥٥/٥/١.
- الكليم فى ١٩٥٥/٥/١٦.
(٢) الكليم - العدد ٢٢٧ فى ١٦ /١٩٥٥/٥.

الوزاره أعارت مدرسين تقوم بتدريس بعض المواد للمدارس الإسرائيلية ، وتكفلت الوزارة بدفع مرتبات هؤلاء المدرسين والموظفين والخدم ، وقد بلغ جملة ما دفعته الوزارة لهؤلاء « ٣٧٩٩» ج.م لمدارس القرائين فقط رغم قلتهم[١] ومن ثم يتضح حجم المبالغ الأكبر التى كانت تدفع لمدارس الربانيين لكثرتهم وتعدد مؤسساتهم ومدارسهم .

ساهمت الحكومة أيضاً فى مساعدات عينيه لملاجىء العجزه اليهود ، فكما يقول مدير ملجىء العجزه بالأسكندرية .

« إن الحكومة المصرية تقدم مساعدات عينية فى المناسبات كهدايا للنزلاء اليهود كالقماش مثلا »[٢]

على كل حال نقول أن الدخل العام للطائفة اليهودية كبيرا ، ولانستطيع بأى شكل حصره بدقة ، ذلك أن من يراجع ويقرأ ميزانيات المؤسسات الكثيرة التى تتبع الطائفة يتبين له حجم المبالغ الكبيرة خاصة وأن الكثير منها مؤسسات منتجه مثل مشاغل الإبره ، والتريكو ، والتطريز ، وإيجارات مختلفة لأبنية كثيرة ، تملكها الطائفة ، والرسوم التى تدفع من الجمهور فى كثير من المناسبات ، والأعمال ، والحفلات الخيرية التى تخصص دخلها لمساعدة الطائفة وتشغيل الأموال كقروض فى داخل مصر وخارجها ، والأرباح الطائلة التى كانت تعود من تلك القروض والسندات، بالإضافة الى الأندية والمسابقات ، وورش التعليم الحرفى والصناعى[٣]

هذا كله يؤكد إستمرار نشاط الطائفة اليهودية فى مصر ، وكبر حجم المعاملات المالية التى تخص رئاسة الطائفة حتى سنة ١٩٥٦ ، وإن كانت قد أخذت فى الإنكماش النسبى بعد سنة ١٩٤٨ ثم إستقامت بعد ذلك إلى أن حدثت أزمة سنة ١٩٥٦ بالاعتداء الصهيونى الآثم ،

---

(١) الميزانية العمومية الإجمالية عن عام ١٩٥٤ لطائفة الاسرائيليين القرائين بمصر ، الكليم – العدد ٢٢٦ أول مايو سنة ١٩٥٦

– التقرير السنوى لمجلس الطائفة سنة ١٩٤٨ – الشمس العدد ٦٧٦ فى ١٢-٣-١٩٤٨

(٢) مقابلة مع فيكتور مايرلسيانو مدير ملجىء العجزه اليهود بالأسكندرية يوليو سنة ١٩٨٩ .

(٣) راجع التقرير السنوى لإيرادات ومصروفات الخدمات الخيرية والأجتماعية والمدارس ودار الشرع لسنة ١٩٥٤ أعده ونظمه زكى منشه .

– الكليم العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١.

– الكليم العدد ٢٢٩ فى ١٦ / ٦/ ١٩٥٥ .

الفصل الرابع

حياة اليهود الإجتماعية

الحياة الإجتماعية

عاش اليهود فى مصر حياة إجتماعية متواصلة ، وكانت أماكن استقرارهم فى مدن مصر الكبرى ، القاهرة والأسكندرية وعواصم الأقاليم ، ففى عام ١٩٤٧ ، بلغت نسبة إستقرارهم فى مدينة القاهرة ٦٤٪ وفى الاسكندرية ٣٢٪ ، وباقى عواصم المحافظات ٤٪ وذلك من مجمل تعداد يهود مصر العام لسنة ١٩٤٧[1]

وهذا يبين أن القاهرة تكاد تستقطب مايقرب من ثلثى عدد يهود مصر وفى الأسكندرية مايقرب من الثلث وعواصم المحافظات نسبة محدوده .

وفى عام ١٩٦٠ تستمر نفس الظاهرة ، فقد بلغت نسبة استقرارهم فى مدينة القاهرة ٦٥٪ وفى الأسكندرية ٣٢٪ وباقى المحافظات ٣٪ من مجمل تعدادهم العام لسنة ١٩٦٠ .[2]

أى أن إستقرار اليهود فى فترة الدراسة ، جاء مركزا فى مدينتى القاهرة والأسكندرية وقلة قليلة فى عواصم المحافظات ، فهى سمه من سمات حياتهم فى مصر أنهم عاشوا فى المدن الكبرى عامة ، وأعظمهم فى عاصمة الإدارة خاصة .

وبتحديد أكثر نجد أن تلك الأكثرية التى عاشت فى القاهرة استوطنت أحياء معينة فى أقسام الظاهر وعابدين ومصر الجديدة ، وقصر النيل ، والجمالية والأزبكية والموسكى وباب الشعرية والوايلى وماعدا ذلك لايوجد إلا عشرات فى أماكن متفرقة ، وتقترب مكانيا من هذه الأحياء[3] وبمراجعة هذه الأقسام التى تجمع فيها اليهود بالقاهرة نجد أنها أهم أحياء المدينة ، حيث تمثل وسط القاهرة التى ينتشر بها النشاط التجارى والمالى وتتركز المعاملات العامه وأنشطة الخدمات . ومن أشهر تلك الأماكن التى عاش فيها اليهود بالقاهرة على الإطلاق مايعرف بحارة اليهود ، وكما يسميه اليهود « الحى الاسرائيلى »[1] وهو يتبع قسم الجماليه ، وينقسم الى قسمين ،

---

(١) تعداد سكان القطر المصرى لسنة ١٩٤٨ جـ٢ صـ٣٩٢/ ٣٩٥، راجع جدول رقم (٨) بالملاحق .

(٢) راجع - census of Population Vol II 1960 p.12

— الاحصاء السنوى العام سنة ١٩٦٢ صـ ٢٧ .

(٣) التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ - محافظة القاهرة جـ١ صـ ٥٧ - ٦٦ .

شياخة اليهود الربان ، وشياخة اليهود القرائين.[٢] ويرجع تاريخ حارة اليهود الى عهد إنشاء حى الموسكى منذ حوالى ١٥٠ عاما ثم بدأت تعمر بعمران هذا الحى[٣] حيث أخذ يهود القاهرة فى سكناه وتنظيمه حتى يكونوا بالقرب من متاجرهم بالموسكى ووسط القاهرة ، ومازالت شوارع وحارات الحى اليهودى فى فترة الدراسة ، كالعهد بها منذ أن أنشأت ، وتضم حوالى ٥٠٠ منزلا ، يعيش فيها مايقرب من « ١٠٠٠ » ألف أسره تعدادها « ٩٨٠٠ » نفس ، فى عام ١٩٤٨ ، بينهم ٢٥ ٪ من طائفة القرائين ، ٧٥ ٪ من طائفة الربانيين ، وبين الطائفتين إختلافات كثيرة فى الطقوس الدينية والعادات والتقاليد ، ولاتزال شوارع الحى تحمل الأسماء التى سميت بها منذ نشأتها ، واغلب هذه الأسماء لأثر او مؤسسات يهودية قديمة ، أو أشير بها الى الأعمال التى إختص بزوالتها اليهود ، فهناك مثلا شوارع قطاوى وزمرده ، ونصير ، والصقالية ، وشارع كنيسة القرائين ومدرسة القرائين ، الى جانب شوارع وحارات ودروب أخرى تحمل أسماء سوق الصيارف ، وقاعة الفضه ، أو حوش الصوف ، ومكسر الخشب ، وسوق الفراخ ، ولم يشذ عن هذه القاعده سوى عطفتين صغيرتين تحمل احداهما اسم عطفة الجامع ، وتحمل الأخرى اسم عطفة محمود وهما طبعا من الآثار القديمة ، قبل أن يتم استقلال اليهود بحيهم العتيد[٤] .

ويمتلىء الحى بالعديد من المعابد والمدارس والمستشفيات والمراكز الأجتماعية ففى الحى فرع للمستشفى الإسرائيلى ، كامل المعدات والأدوات يجرى العلاج فيه بالمجان وعيادة طبية أخرى بالمجان أيضا ، أما المؤسسات الإجتماعية ، فهى تتصدى لظاهرة الجهل والمرض الذى ينتشر بين فقراء الحى ،كما يوجد أيضامصنع أنشأه هناك الثرى اليهودى كاسترو لتعليم الفتيات أصول الحياكه كما توجد هناك دار لكفالة الأطفال من أبناء العاملات فى المحال التجارية وغيرها ،

---

(١) الشمس – العدد ٦٦ فى ١٩٤٨/١/٢ .

(٢) التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٠ محافظة القاهرة ، جـ١ ، صـ ٥٧ .

(٣) المصور – العدد ١٢٣٩ فى يوليو سنة ١٩٤٨ . المصور فى حارة اليهود .

(٤) المصور – نفس العدد والتاريخ .

وتمتاز حارة اليهود بأن بها أكبر عدد من المعمرين والمعمرات فهناك مالايقل عن مائة يهودى ويهودية فى عام ١٩٤٨ جاوزت أعمارهم المائة عام نذكر منهم إبراهيم لنشانو ، وعمره ١٣٠ سنة ، وشالوم مضمون الذى يروى بذكرياته القويه ، وتذكره لرفيقه فيلكس سوارس الذى أسس عربات سوارس ، وقت أن كانت تجرها البغال فى القاهرة ، ثم يتذكر شالوم مضمون أيضا بعد أن أنشأ سوارس سكة حديد حلوان ، وبعض الخطوط الحديدية الأخرى فى الوجهين القبلى والبحرى ، ويقول شالوم مضمون أنه كان يقف فى باب اللوق طول النهار ليصافح ركاب قطار سوارس بعد وصولهم من حلوان الى القاهرة ، ومن معمرى الحى أيضا شالوم صنانعى ، أكبر من مائة عام بكثير ، ويعمل ومازال يعمل وقتها بائعا لليانصيب[1] ومنذ عام ١٩٤٨ لم يكن كل سكان الحى اليهودى يهودا ، بل سكنه عدد من المسلمين والمسيحيين ، وبالطبع هم فيه أقليه بالقياس الى أن أعظم سكانه من اليهود ، وهؤلاء الأقلية من المسلمين والمسيحيين فى الحى عاشوا فى سلام مع اليهود ، وكان من الممكن أن تجد فى البيت الواحد سكانا يهود ، ومسيحيين ، ومسلمين.[2]

وحارة اليهود ظلت عرضة لحوادث كثيرة بعد عام ١٩٤٨ ، من ذلك الإنفجار المروع الذى وقع فى نفس العام ، وراح ضحيته عددا من اليهود ، كماتهدمت بعض الدور والحوانيت ، مما تسبب عنه خسائر فادحة فى الأرواح والأموال ، وقيل أن سبب هذا الأنفجار راجع الى أن اليهود تعودوا على إخفاء بعض أنواع المتفجرات والديناميت فى مساكنهم ، وهذه المواد المتفجرة اتضح من معاينة البوليس أنها أندر المواد وأشدها فتكا ، ويبدو أنها من المواد التى كان يستخدم بعضها فى صناعة المفرقعات « البمب » ، و« الصواريخ » التى إعتاد اليهود على بيعها ليلهو بها الأطفال فى الأعياد والمناسبات[3]

والجدير بالذكر أن الطائفة اهتمت اهتماما كبيرا بالحى الاسرائيلى وأنشأت فيه أندية ،

---

(١) المصور - العدد ١٢٣٩ فى ٩ يوليو سنة ١٩٤٨ - المصور فى حارة اليهود .

(٢) المصور - العدد ١٢٣٧ يونيو سنة ١٩٤٨ .

(٣) المصور - العدد ١٢٣٧ يونيو ١٩٤٨.

ومراكز للخدمة الأجتماعية من ذلك المركز الإجتماعى ودوره فى إطعام ومعالجة الفقراء ، وحول هذا النادى وأهميته ، كتبت جريدة الشمس تقول :

« كان إنشاء المركز الإجتماعى فى الحى الإسرائيلى عملا جليلا ، أنشأته الطائفة لمساعدة الفقراء ، والترفيه عنهم ، وهذا المركز يعد مفخرة حقا من مفاخر الطائفة ، لايذكر إلاوهو مقرون باسم اندريه يعبيس وقد لوحظ أنه منذ قيام المركز الإجتماعى ، إنحصر علاج الفقراء فيه ، وهو يقدم لهم الدواء بالمجان علاوة على المساعدات الأخرى »(١)

وبعد ذلك كتب كاتب المقال فى ذكر بعض السلبيات بالمركز فى علاج الفقراء منبهاً بذلك المسئولين الى علاج تلك السلبيات وفى ذلك يقول :

« من العيوب التى يجب تداركها فى العلاج بالمركز أن هناك بعض المرضى الفقراء الذين لايمكنهم الإنتقال للمركز ، واستشارة الطبيب ، وهؤلاء كانت الجمعية الخيرية ترسل اليهم الطبيب الى المنزل لعجزهم عن السير ، أو لأن مرضهم يقتضى بقائهم فى المنزل ، وقد ألغى هذا النظام عقب قيام المركز الإجتماعى ، والمركز لايقبل إرسال الأطباء لمعاينة الفقراء فى منازلهم ، وهذه الحالة نتصور أن المركز لايرضى بها ، وهى حرمان الفقير من العلاج ، ولاضير على المركز من تكليف طبيب لزيارة المرضى الذين يعجزون عن الذهاب الى المركز لشدة المرض أو لكبرهم فى السن ، والمركز الذى قام بأعمال جليله للفقراء يضيف الى تلك الأعمال الجليله أن يرسل طبيبا للكشف على هؤلاء فى منازلهم ونأمل أن تكون هذه الملاحظة موضع العناية والتنفيذ »(٢)

ومن الأعمال الصحية النافعة الذى يقدمها المركز الإجتماعى أيضا أنه إعتاد على تطعيم الحى الأسرائيلى بالمصل الواقى من الكوليرا ، وهو يطعم كل شخص يتقدم اليه بواسطة أطبائه وممرضيه.(١)

---

(١) الشمس - العدد ٦٧٣ فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٨ - المركز الاجتماعى ومعالجة الفقراء .

(٢) الشمس - العدد ٦٧٣ فى ١٩٤٨/٢/٢٠ .

(٣) الشمس - العدد ٦٧٤ فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٨ .

وفى تقييم نشاط المركز الأجتماعى جاء فى تقرير الطائفة السنوى مايلى :

« بلغ علاج المرضى الذين عولجوا فى المركز(٩٣١٠) مريضاً ، وتولت لجنة توزيع الأدوية على الفقراء صرف ماهم فى حاجة إليه ، وقدم المطعم الشعبى بالمركز « ٦٠٠ر٥٤ » وجبة غذاء ، واستحم فى حمامات المركز ٥٠٦ أشخاص ، ووزع المركز عدداً كبيراً من الملابس الجديدة والأقمشة ، هذا عدا توزيع الملابس المستعمله بصفة مستمرة ، وبمناسبة عيد الفصح وزع المركز ١٢٢٧ آقة بطاطس ، ٩٤٠٠ أقة أرز ، ٩١٢ أقة لحم ، ١٢٢٣٣ أقة فطير ، وفى مصنع الحياكه بالمركز يتدرب ثمانية عشر فتاه يسرن بانتظام فى طريق التقدم » [1]

هذا وقد أفتتحت الطائفة بتخطيط من المركز الإجتماعى ، مراكز اخرى لتعليم الحياكه لأبناء الحى والطائفة فى وسط المدينة ، وفى حى المعادى ، وفى مصر الجديدة ، وهذه المراكز افتتحت على نفقة السيدات المحسنات اليهوديات ، هذا إلى جانب إفتتاح مصنع لصناعة الأحذية ، ليتدرب فيه الأطفال ، إلا أن هذا المصنع ظل يسير ببطىء لعدم إقبال أبناء الطائفة عليه فى تعلم هذه الحرفه .[2]

وافتتح فى الحى الاسرائيلى أيضا نادى آخر يعرف باسم نادى العش ، وهذا النادى قاصر على الفتيات فقط ، ففيه يتعلم الفتيات الحياكه ، وبعض المواد الدراسية بالاضافة إلى النشاط الرياضى ، وقد إحتج شباب الحى الإسرائيلى من الذكور وطالبوا الطائفة أن يفتح النادى لهم أيضا إلى جوار الفتيات بالنادى ، وفى ذلك كتب أحد الشبان فى الحى يقول :

« ياحضرات المسئولين عن أمور الحى والطائفة . لماذا النادى للفتيات فقط إنه ظلم ، إنكم ياحضرات إذا فتحتم أبواب نادى العش للشباب ستنقذوهم من المقاهى والتسكع ، كما أنه لابأس من الإختلاط ، فهو نافع لهم »[3] هذا وقد اهتمت الطائفة والشباب بنظافة الحى ، فأقبل لفيف

(١) الشمس العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ . التقرير السنوى لمجلس الطائفة الاسرائيلية .

(٢) التقرير السنوى لمجلس الطائفة الاسرائيلية – الشمس – العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩.

(٣) الشمس – العدد ٦٧٥ فى ١٩٤٨/٣/٥

الشباب يبذلون جهدهم لتوفير أسباب النظافة فى الحى وبالفعل أخذوا دائماً فى إزالة القمامة من الشوارع وإتجهت الجهود لترتيب أشخاص دائمين يعينون لغرض كنس الحى ، ورشه ، وتنظيفه بإستمرار.[1]

وهذا السلوك من الشباب يأتى فى اطار تشجيع المركز الإجتماعى بالحى اليهودى على أعمال الخدمة العامة ، فقد تكونت لجنة تسمى لجنة الشباب ، واغتنم المركز تلك الفرصة ، فسارع يتبنى قضايا الشباب وتدريبه ، وأسفرت التجربه عن نجاح طيب وأصبح الشبان والشابات الذين يقبلون على أعمال الخدمات بتوجيه من المركز فى تزايد مستمر يوما بعد يوم.[2]

الجمعيات الخيرية ونشاطها :

كونت الطائفة اليهودية عددا من الجمعيات الخيرية ، وهذه الجمعيات هدفها مساعدة المرضى والفقراء والمحتاجين ، ومساعدة الشباب ، وبعد عام ١٩٤٨ ، أثقل كاهل تلك الجمعيات بتزايد عدد الفقراء والمحتاجين من إبناء الطائفة ، وحول ظاهرة تزايد عدد المحتجين والفقراء ، وعمل تلك الجمعيات ، كتبت جريدة الشمس فى ٩ يناير سنة ١٩٤٨ تقول :

« بدأت الجمعيات الخيرية تشعر فى الشهور الأخيرة بتزايد من يلتمسون معونتها وهم فى زيادة مستمرة ، ولاحظت الجمعيات أن ميزانيتها ، لاتحتمل الزيادة المستمرة فى معونتها الى الفقراء والمعوزين الذين يزداد عددهم مع الأيام ، وقد عمدت بعض الجمعيات لمعالجة هذه الحالة الى تقليل مساعدتها ، بحيث يتسنى لها تلبية الطلبات الجديدة ، ولاتحرم منها من هم فى حاجة اليها »[3]

وتستمر جريدة الشمس فى متابعة ظاهرة تزايد المحتاجين فتنبه الى خطرها كظاهرة إجتماعية ، وتقترح لذلك الحلول على مختلف الجمعيات الخيرية ، فتقول :« إن حالة تزايد الفقراء والمحتاجين أصبحت ظاهرة إجتماعية تحتاج الى درس وتفكير ، ولاتترك لأيام حتى لاتتفاقم ،

---

(١) الشمس – العدد ٦٦٩ فى ٢٣ يناير ١٩٤٨ .
(٢) الشمس – العدد ٦٧٣ فى ١٩٤٨/٢/٢٠ .
(٣) الشمس – العدد ٦٦٧ فى ١٩٤٨/١/٩ .

وطبيعى أنه ليس من مصلحة الطائفة أن يكثر بينها المتسولين والفقراء ، وعلينا أن نجد الحل والعلاج ، حتى لاتجد الجمعيات الخيرية نفسها عاجزه عن مواجهة المواقف ، فعلى مجلس الطائفة بصفته المسئول الأول عن حالتنا الأجتماعية ، أن ينظر بعين الجد إلى هذه المسأله ولايتركها للظروف ، والحل أن يبذل مجلس الطائفة قصارى جهده فى العناية والإشراف على الجمعيات الخيرية من خلال الجمعية الخيرية الأساسية التى تكونت بمجلس الطائفة لهذا الغرض ، وأن يدعى مجلس الطائفة الى اجتماعات شهرية يشترك فيها مندوبين من سائر الجمعيات الخيرية الأخرى لدراسة الحاله دراسة منظمة حى يقل عدد المتعطلين والمحتاجين ، خاصة وأن الكثير ممن يحصلون على مساعدات من الجمعيات الخيرية ليسوا أصحاب عاهات تقعدهم عن العمل ، ومن ثم فإن تدبير العمل لهم ، وإيجاد فرص الكسب حلاً أساسياً لإعتمادهم على أنفسهم ، ومن الحلول أيضا أننا نقترح على الجمعية الخيرية بمجلس الطائفة أن تنشىء منصباً فى دار الشرع يعين فيه موظفا يكون مسئولا عن بحث شئون الفقراء والسعى لإيجاد عمل لكل قادر عليه وهو بهذه الطريقة يخفف من عدد المحتاجين ، ويريح الجمعيات الخيرية من عبىء هى مضطره الى احتماله ، وفى هذا مافيه الفائدة للمجتمع ، وننوه هنا أن المشكلة ليست مستعصية ، بدليل أن طائفة الإشكنازيم قد بذلت كل طاقاتها ، بحيث لم يعد بينها فقير واحد أو محتاج ، فقضت بذلك على ظاهرة التسول ، واستراحوا من وصمته ، وهذا يجعلنا نقدم رأيا أيضا نقول فيه ، لماذا لاتستفيد . الجمعية الخيرية من مساعدة السيدات المحسنات فى أعمال الخير والبر والإحسان وأيضا الإستفادة من الآنسات ، بأن يدفعن إشتراكات شهرية للأعمال الخيرية.»[1]

وظل أمر ظاهرة تزايد المحتاجين من أبناء الطائفة محور حديث المجتمع اليهودى وذلك لإيجاد الحل اللازم ، ووضع العلاج المفيد ، وكان على رأس المهتمين بهذا الأمر الجمعية العمومية

(١) الشمس - العدد ٦٦٧ فى ١٩٤٨/١/٩ .

للجمعية الخيرية التابعة للطائفة والتى تتابع وتشرف على مختلف الجمعيات الخيرية فى القاهرة وخارج القاهرة ، ومن أمثلة هذا الأهتمام على طريق أيجاد الحل ، أن الجمعية العمومية لجمعية الطائفة الخيرية أجتمعت يوم ١٩ مارس ١٩٤٨ برئاسة الدكتور إيزاك ، وذلك فى قاعة الإحتفالات بكنيس الاسماعيليه ، وحضر الإجتماع أعضاء اللجنة ومعهم لجنة السيدات ، وفى هذا الإجتماع عرض الدكتور إيزاك لهذه المشكله ، ودور الجمعيه فى أعمال الخير والإحسان وكذلك تحدث عن المشروعات التى انجزت لمساعدة المحتاجين بالإضافة إلى المساعدات العينيه التى تقدم للفقراء فى المركز الإجتماعى بالحى وكذلك مساعدة الطلبه بمدارس الطائفة وغير ذلك ، وكان من نتيجة زيادة نشاط الجمعية أن أصبح هناك عجز فى الميزانية والدعوة الى سده والمساعده فى هذه الأعمال ، وتواصل الجمعية تقديم الطعام مرتين أسبوعيا [1] وفى التقرير السنوى لمجلس الطائفة نوقشت رسالة الجمعية الخيرية التابعة للمجلس للإطمئنان على أعمالها وأن الظروف قد تحسنت عند المحتاجين ، وأن رعايتهم مستمرة ، وفى ذلك جاء فى بعض من التقرير مايلى :

« إستمرت الجمعية الخيرية فى نشاطها ، ووزعت إعانات مقدارها ٢٢٦٢ ج.م ودفعت إيجارات قيمتها ٢٥٣ ج.م وقدمت سلفا قدرها ١٠٣ ج.م ووزعت ٣٧٥ ج.م على سبيل الإعانات العارضة ومبلغ «٣٣١» ج.م مساعدات نثرية وعلاوه على ذلك فإن الجمعيه الخيرية تشرف على المركز الإجتماعى بالحى الأسرائيلى وتديره على أكمل وجه ».[2]

وعلى شاكلة الجمعية الخيرية التابعة لمجلس الطائفة بالقاهرة هناك أيضا الجمعية الخيرية التى تتبع الطائفة فى الأسكندرية ، والجمعية بالأسكندرية تقوم برسالتها على خير وجه فى مساعدة المحتاجين ومن أعمالها المطبخ الشعبى ، وتشرف عليه زوجة الوجيه روبير رولو ، وهذا المطبخ

---

(٢) الشمس – العدد ٦٧٧ فى ١٩ مارس ١٩٤٨ .

(٣) الشمس – العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ – التقرير السنوى لمجلس الطائفة .

مشروع خيرى جزيل الفائدة اذ يقدم الطعام لفقراء اليهود فى الأسكندرية بأثمان زهيده ويستمر المطبخ فى إزدهاره بفضل مساعدة أحد الأثرياء ، وهو جاك رولو ، وغيره أيضا. وكذلك بفضل إدارة لجنة من السيدات التى تشرف عليه إشرافاً كاملاً[1]

ونتابع فيما يلى صورا لنشاط جمعيات خيرية واجتماعية ، والمشاكل الإجتماعية التى هددت كيان الطائفة .

---

(١) الشمس – العدد ٦٨١ فى ٢٣/٤/ ١٩٤٨ – تقرير مجلس طائفة الأسكندرية عن أعماله فى سنة ١٩٤٨

جمعيات مساعدة الفتيات الفقيرات على الزواج ومشكلة الدوطة .*

هذه الجمعية من أنشط الجمعيات الخيرية سواء عند اليهود الربانين أو اليهود القرائين ، فعند اليهود الربائين تمكنت الجمعية من تزويج ٢٤ فتاة سنة ١٩٤٨ دفعت لهم نفقات الزواج مقابل٣٨ فتاة فى عام ١٩٤٦ ، وهذه الجمعية قديمة جدا.[١]

وعند اليهود القرائين جمعيتهم قديمة أيضا ويرجع تاريخها إلى عام ١٩٤٠ وفى عام ١٩٥٥ نشرت الجمعية تقريرها السنوى الخامس عشر ، ذكر فيه أن الجمعية أعانت فى تلك السنه ٧ فتيات بمتوسط قدره ٤٥ جنيها للواحده ، أما جملة مادفعته الجمعية على زواج الفقيرات منذ تأسيسها فقد بلغ « ٥٧٦٨ » جنيها أنفقت على مساعدة ٢٠٦ فتاه فقيره [٢] وذكر فى نفس تقرير الجمعية عن تلك المساعدة وأهميتها مايلى :

« الواقع أن جمعية مساعدة الفتيات الفقيرات على الزواج لاتدخر وسعا فى تيسير حاجة البنات الفقيرات فهى تبذل كل ماتسطيع ، وعملت على تخفيف وطأة الغلاء عنهن برفع الإعانات مسترشده فى ذلك كله بما توحى اليه المصلحة والواجب القومى المقدس ، ومتعاونه فى الوقت نفسه عن صدق وإخلاص » [٣]

ورئيس جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج هو الحاخام القرائى يوسف فرج حيينا حتى عام

* كتب بعض أفراد الطائفة تعريفا للدوطة والفرق بينها وبين المهر ، ووقع تحت ذلك بالأحرف الأولى من إسمه «ف . ى» كتب يقول :

« الدوطه عند اليهود هى مايطلق عليها بائنه ، فهى ماتدفعه العروس أو تتجهز به فى زواجها وتكون نقدا أو عينا وتكون الدوطه كسلفه للعريس للإستعانه بها فى إتمام الزواج أو شئونه الأخرى ، وتستحق السداد فى حالتين هما الوفاه او الطلاق ، أما المهر – مقدم ومؤخر – فهو مايدفعه العريس للعروس ، وهو شرعى ، فلا يتم عقد قران اطلاقا الا بالمهر وقد يكون نقدا أو فى شكل خاتم أو خلافه ذهب أو فضه .

راجع – الكليم ، العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١

(١) الشمس ، العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ .

(٢) الكليم ، العدد ٢٢٩ فى ١٩٥٥/٦/١٦ ، التقرير السنوى الخامس عشر لمجلس إدارة جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج للإسرائيلين بمصر

(٣) نفس المصدر

١٩٥٥ ، ثم جاء بعده يوسف شتباى عبد الله ووكيليه هما موريس يوسف بيسح ، وجاك موسى مسعوده وغيرهم عن الاداريين ، وجرى بالذكر أن تلك الجمعيات تشرف عليها وزارة الشئون الإجتماعية [١] .

وموضوع مساعدة الفتيات الفقيرات على الزواج يجعلنا نشير الى مشكلة اجتماعية كبيرة تلحق بزواج الفقيرات ألاوهى مشكلة الدوطة والدوطة مشكلة متزايدة عند كل طوائف اليهود يناقشها الشباب من الجنسين ، وينشغل بأمرها المجتمع اليهودى كله ، والمشكلة تتلخص فى أن الفتاه التى يتقدم منها شاب لخطبتها والزواج منها عليها أن تدفع له الدوطه ، وهو مبلغا من المال يقل أو يكثر حسب مستواها الإجتماعى وإمكانيتها فى الدفع لمساعدة الزوج على تأسيس منزل الزوجية ، ومن ثم فإن الشباب يبحثون عن الفتاة التى تدفع دوطه اكبر ، ومن ثم فان فرص الزواج عند الفتيات الفقيرات تقل بمقدار مستواها فى الغنى والثروه وحالتها الإجتماعية ، ولخطورة المشكله على هذا النحو فإن صحف اليهود ظلت مفتوحه لمناقشة المشكلة والحديث عنها ، من ذلك ماكتب فى جريدة الشمس فى حديث متواصل فأحد الشباب يكتب عن الدوطه ، ويأتى آخر ليرد عليه وهكذا ، ومن ذلك مايلى :

«لقد سرنى أيها الزميل أن يرتفع صوتك مخلصا مناديا بضرورة محو هذه العاده ألا وهى الدوطة ، التى أصبحت عقبة كأداء فى سبيل زواج اللاتى يعجزن عن إيجاد الدوطه ، لقد أصبحت الدوطه اليوم مشكلة إجتماعية ومأساه خلقيه مؤلمه تستحق منا علاجا سريعا حتى تتخلص الطائفة من آفة خطيرة تنخر عظامها وتعوق تقدمها» [٢] .

وعن علاج المشكلة فإنه يرى الحل أن تتخلص الفتاه من رغباتها الكثيرة فى ملاحقة الموضة والأناقة فى فراش المنزل وأثاثه ، وفى ذلك يقول : «إن الفتاه أصبحت اليوم وإن كانت فقره

---

(١) الكليم ، العدد ٢٢٩ فى ١٩٥٥/٦/١٦ . التقرير السنوى الخامس عشر لمجلس إدارة جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج للإسرائيليين بمصر .

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ ، مشكلة الدوطه وطريقة حلها .

تصبوا إلى الكماليات الحديثة مهما إرتفعت أثمانها وغلت ، فهذا السرير من طراز قديم لايعجبها ، وهذه التسريحه لاتتفق وذوقها وذلك الدولاب المتواضع لاترض به ، فعلى الأقل يجب أن يكون أثاث بيتها مودرن يتمشى مع المدنية الأوروبية الحديثة وغير ذلك فى الملابس والأحذية ، وهذا بلاشك يدفع بالشباب ، لأن يبحث عن الفتاه التى تدفع له دوطه كبيرة حتى يتمكن من أن يلبى رغبات فتاته النايلون والحل أنه لو اكتفيت الفتاه بمايلزمها من الضروريات وحاجيات المعيشة ولو أخلصت لفتاها وتعاونت معه على تأسيس عش الزوجيه بالبساطة والإقتصاد لما رأيت شابا يسأل كم عند الفتاه ، أو كم تملك .»[1]

بالرغم من كثرة المقالات التى طالبت بحل مشكلة الدوطه ، وبالرغم من اعتراف الكثيرين بخطرها ، إلا أنها أصبحت عقبه فى طريق زواج شباب الطائفه الى حد أن بعض الشباب يرفض إتمام زواجه من عروسة اذا تبين له أنها لن تدفع الدوطه التى ترضيه ، ففى الحال يفسخ خطبته ، اذا وجد فتاه تدفع له من المال اكثر واكثر ، وحول هذا المعنى أرسلت فتاه رساله إلى باب حل العقد بمجلة الكليم فى اول يوليو سنة ١٩٥٥ ، أرسلت تقول :« أنا فتاه على جانب كبير من الجمال ، تقدم لخطبتى شاب ، وبعد جدال طويل أتفق مع أبى على المهر ، واستمر يتردد علينا زهاء الثلاثة أشهر وفجأه أنقطع عن زيارتنا بدون أدنى سبب ، اللهم أنه عثر على فتاه أخرى تدفع له من المال اكثر منى ففسخ خطبتى ...الخ»[2] ونلمس أيضا من اعلانات طلب الزواج المعلن عنه فى باب حل العقد بمجلة الكليم لسنة ١٩٥٥ ، نلمس أن أغلب الشباب يشترط الدوطه ويحددها بمبلغ ٥٠٠ ج .م أحيانا[3] ، وأحياناً أخرى تكتب فيه فتاه او أكثر اعلانا تطلب الزواج وتحدد هى بنفسها المبلغ الذى ستدفعه للعريس وفى الغالب يكون مهرا كبيرا من ذلك الإعلان التالى لأختين يطلبن الزواج :

« نحن أختين على جانب لابأس به من الجمال الكبرى تعمل خياطه متوسطة الحجم والطول ،

(١) الشمس ، العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ ، مشكلة الدوطه وطريقة حلها .

(٢) الكليم ، العدد ٢٣٠ فى ١٩٥٥/٧/١ ، باب حل العقد .

(٣) راجع الكليم ، العدد ٢٣٠ فى ١٩٥٥/٧/١ ، العدد ٢٣١ فى ١٩٥٥/٧/٢٣ نفس الباب .

والصغرى تعمل فى شركة طولها ١٦٠ سم ونحيفه ، نملك بعض المنازل فى عدة نواحى ، ونرغب الزواج من شابين دخل كل منهما لايقل عن ٢٠ ج.م فى الشهر ، ويشترط أن يقبلا الإنتقال والعيش معنا فى أحد منازلنا بمصر الجديدة ، ونحن على إستعداد لدفع « ١٠٠٠ » ألف ج.م لكل شاب».[1]

واضح هنا أنه اعلان مغرى ، فمبلغ الدوطة كبير ١٠٠٠ ج.م لكل منهم فى ذلك الوقت ، بالإضافة إلى السكن وامتلاك العروستان لعقارات مختلفة ويعلق بعض المهتمين بمشكلة الدوطه على هذا الأمر مبينا رأى الدين والمجتمع قائلا: « يجرنا الكلام فى هذا الموضوع الحيوى الخطير إلى الأزمه المستحكمه اليوم فى الزواج بين أبنائنا وبناتنا ، فالأوائل يرون أن الزواج وسيلة لملىء الجيوب الخاويه دون أدنى مبرر ، فتراهم يغالون فى طلب الدوطه ، وهى محرمة شرعاً وأصلاً ، كما ينص عليه ديننا القويم ، وهى من آثار التعلق بالغربيين وتقليدهم ، فيما لايعود علينا إلا بالضرر والخسارة ، فنجد شابا لايزيد مرتبه عن ثمانية جنيهات يشترط فى عروسه أن تدفع له دوطه قدرها ٤٠٠أو ٥٠٠ جنيه ، فهل يمكن لهذا الشاب أن يظهر لنا الدافع له على هذا الشرط الظالم المخيف ، وهل أذا كان له شقيقه فى سن الزواج ، هل يقبل لها عريسا يطلب مثل هذا الطلب ... إن أمر هذه الدوطه التى فرضتها العادات الغربية المستهجنه يجب قلعه من جذوره وعدم الأخذ به بتاتا لأن الزواج ماهو إلا حياه بين شاب وأنسه تسير حسب ما سنته الشريعه فى طريق خالص صادق يحوطه المحبه والتعاون من الطرفين ، هذا هو الأصل فى الزواج ، وهكذا نصت جميع القوانين والأديان ».[2]

واستطرد الكاتب مقاله الطويل راجيا من جمعية زواج الفقيرات بالطائفه أن تدرس الأمر ، وتجد له الحلول الفعاله ، ويقول الكاتب :

« إنه من المؤسف أن ترى فتاه ذات أخلاق كريمه يفوتها القطار ولا تتزوج ، لأنها فقيرة

(١) الكليم ، العدد ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥، باب حل العقد .

(٢) الكليم ، العدد ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥ .

(٣) نفس المصدر .

حالت بينها وبين سعادتها وحقها فى الحياة الدوطه البغيضة السخيفة.»[٣]

ويحذر الكاتب من خطورة الأمر على كيان الطائفة وكل فرد فيها والمجتمع اليهودى قائلا :

«إن النتيجة المحتمه لشبابنا المضربين عن الزواج او الذين يغالون فى طلب الدوطة هى إما خروجهم عن بنات الطائفه والزواج بالأجنبيات ، أو البقاء فى حالة عزوبه خطره مضره ، وفى كلتا الحالتين خسارة جسيمة لنا ، ومن جهة أخرى ماذا تفعل فتياتنا عندما يجدن أن شبان الطائفه إمتنعن عنهن ؟ لاشك فى أنهن يبحثن عن منفذ آخر ليتمتعن بحقهن كزوجات وأمهات فى الحياة وذلك بالزواج من الأجانب وهن غير شاعرات بالمصير المخيف الذى يترقبهن من هذا العمل[١]

واضح هنا خطورة المغالاة من الشباب فى طلب الدوطه عند الزواج ، وعدّد الكاتب مخاطر كثيره والتى منها أن الفتيات الفقيرات ستفوتهن فرصة الزواج وحرمانهن من سعادة وحق الحياة الزوجية ، وأيضا خروج شباب الطائفة عن بناتها وزواجهم من فتيات أجنبيات ، ومن ثم فإن الأمر خطير ، ذلك أن الفتيات سيبحثن عن وسائل أخرى غير شرعيه للتمتع بحقهن فى الزواج ، أو قد يلجأ الفتيات أيضا الى الزواج من أجانب ، ويقصد الكاتب هنا بالزوج الأجنبى الزوج غير اليهودى ، كأن يكون مسلما أو مسيحيا أو غير ذلك ، وكما عبر الكاتب إن هذا الأمر مصيره مخيف على الفتيات ، إذا ما اقبلن على الزواج من غير اليهودى ، وبالفعل كانت قضية الزواج بالأجانب - سواء كان زوجا أو كانت زوجه - من المشاكل المطروحة والتى تهدد كيان الطائفة وكتب عنها الكثير فى سنة ١٩٥٥ وأهمها ما جاء تحت العنوان التالى :

الزواج بالأجانب خطر عظيم يهدد كيان الطائفة

بدأ الكاتب مقاله بقوله « إسترعى انتباهنا فى المده الأخيره ظاهرة لايمكن السكوت عليها ، لأنها تهدد كيان الطائفة ، وتزعزع أركانها ، اذا لم نبادر فورا بإتخاذ الإجراءات الحاسمة

---

(١) الكليم العدد ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥

والحيطه التامه لتحاشى هذه الظاهره والتغلب عليها حتى لاتستفحل جرثومتها ويتعذر علاجها

أما هذه الظاهرة الخبيثة فهى إقبال فتياتنا وفتياننا على الزواج بالأجانب.[1]

وكما ذكرنا سابقا أن الكاتب يقصد بالأجنبى هو الزوج غير يهودى . مسيحيا أو مسلما أو غير ذلك ..

ويحذر الكاتب الفتى أو الفتاه من عواقب المشكلة وخطرها قائلا :

« إن الفتاه التى تقدم على الزواج بأجنبى ، لاتقدر تماما الهوه العميقه التى تنساق اليها ، وكذلك الفتى الذى يتزوج بأجنبيه لايدرى ماهو مصيره ومصير أنجاله ، فكلاهما يعتبر متنكرا لطائفته ، ويعيش كأنه غريب عنها تماما ، فهذا يرجع كله الى جهله بالدين وعدم المامه بشريعته وعدم تعلمه لغة دينه وعدم تمسكه بأهداب الدين ولاتعرفه لأى مذهب يدين وهذا ينتج عنه انحلال خلقى وأدبى ومادى وروحى ويعود على الطائفه ومستقبلها ومستقبل أبنائها وبناتها وجميع أفرادها المهددين بالضياع. »[2]

ويأخذ الكاتب فى تحذير الفتى على حده مبينا الخطر الذى يترقبه ويهدده فيقول :

« ترى الشاب اذا تقدم للزواج من احدى بنات طائفته ، فإنه يتغالى ويتفانى ويساوم ويبيع ويشترى فى طلب الدوطه وهى محرمة شرعا ، مع العلم أنه إذا التجأ إلى فتاه أجنبية فإنه لم يطالب بأى مبلغ بل بالعكس فهو يصرف عليها من جيبه من جميع النفقات، ومتى إرتبط بها بالزواج نغصت عليه حياته وأذاقته الآمرين ، لأن هذه الأجنبية تتزوجه حتما لغرض فى نفسها ، وترى فيه طوال الوقت رمزا للتذبذب وعدم الثبات بل ترى فيه إنعدام صفة الرجوله ، لأنها تعتقد أن الرجل الذى يترك بنات ملته وفتيات طائفته ويفضل عليهن الأجنبيات ، تراه حتما رجلا مراوغاً محتالاً ، لاخير فيه».[3]

ثم يحذر الكاتب الفتاة التى تتزوج بأجنبى فيقول :

«هذا القول ينطبق أيضا على آنساتنا، حيث تكون مصيبة الفتاة أعظم ومصيرها أظلم،

---

(١) كاتب هذا المقال ليتو ابراهيم نينو . راجع :

- الكليم ، العدد ٢٣١ فى ١٩٥٥/٧/٢٣.

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق .

وتكون طول وقت زواجها بالأجنبى مهدده منه ، لأنه لا يأمن جانبها أبداً ، ويقول فى نفسه، لماذا لأنه لايأمن جانبها أبداً ، ويقول فى نفسه ، لماذا تركت دينها وملتها وطائفتها وأهل عشيرتها للزواج بى حتى ولوكانت هذه الفتاة المسكينه تخلص له الود ، وتتفانى فى إرضائه وخدمته ، فإنه لايأمن لها وبمضى الأيام يتخلى عنها ، ولايبقى أمامها إلا الطريق المظلم ، وتصير منبوذه من الجميع. »[1]

وعن الأطفال الذين يأتون من الزواج من غير اليهود فإن الكاتب يقول :

« ليس الخطر الجسيم قاصر على كل من الزوج أو الزوجه ، بل يرتكز ويعظم فى حياة الأطفال ، فالزوج الذى يتزوج بالأجنبيه - غير اليهوديه - فانه لايهمه مصير أنجاله . ويرى من ضروريات حياته وراحته أن يرضى زوجته الأجنبية على حساب دينه فيترك أطفاله ينتسبون وينمون على دين والدتهم الأجنبية ، وتكون النتيجة أن طائفتنا لاتخسر فقط هذا الشاب المارق أو هذه الشابه المخذوله بل تتعدى خسارتها بضعة أفراد نتيجة لهذا الزواج »[2]

ثم يستطرد فى كلامه قائلا : « لايمكن لأى شخص عاقل أن يسمح بمثل هذا الزواج ، لانه يفكك أواصر العائله الواحده ويشرد أفرادها ويباعد بين قلوبهم ، وتصوروا معى أختين شقيقتين أو أخين شقيقين يتزوج أحدهما من الطائفة والآخر بأجنبية ــ غير يهودية ــ ماذا يكون مصير أبناء العمومه أو اولاد الخال من هذا الزواج المختلط ، وما تأثير ذلك عى أحوالنا الماديه أو الشرعية والماليه والتجارية .. إن الشخص الذى يتزوج بأجنبية ويفصل نفسه وروحه وجسمانه من حظيرتها يرتكب جرما عظيماً فى حق نفسه وأبنائه وعائلته »[3]

واضح من هذا العرض إلى حد خطورة هذا الأمر بين الطائفة ، فقد إتجه بعض الشباب اليهودى - ذكور واناث - للزواج من مسيحيين أو مسلمين ، وهم على كل حال قله ، الا أنها

---

(١) ليتوا إبراهيم نونو - الكليم فى ١٩٥٥/٧/٢٣

(٢) نفس المصدر السابق

(٣) نفس المصدر السابق

كانت ظاهرة مواكبه للظروف التى ألمت بيهود مصر بعد عـام ١٩٤٨ ، فلا ينكر أحد أن اليهود بعد عام ١٩٤٨ بما فيـه من حوادث كبرى قد أتجه بعضهم إلى مدارة الظروف أو الإفلات منها أو التحاليل عليها ، وما أمر زواج اليهودى أو اليهودية من غير الطائفة إلا أحد صور المدارة أو الافلات أو التحايل إلا ماندر غير ذلك .

تفشى رذيلة الزنا بين الطائفة :

يلحق بأمر مشاكل الزواج ، وضياع فرص زواج الفقيرات من الطائفة انتشار رذيلة الزنا ، والتى هى نتيجة مباشرة لطرح المشاكل الاجتماعية التى ذكرناها خاصة وأن كثيرا من الشبان والشابات قد تعدو سن الزواج وبعضهم أقلع عنه ، ومن ثم فإن الكاتب الذى تحدث عن مشكلة الزواج بالأجنبيات فإنه هو نفسه يتحدث هنا عن مشكلة انتشار الزنا بين رجال الطائفة وفى ذلك يقول :

« أود أن ألفت النظر بهذه المناسبة إلى خطر آخر ، إلا وهو رذيلة الزنا التى تفشت بين رجالنا ، ولو نظرنا فى هذه المسأله الحيويه الدقيقه نجد فى كل مره يلجأ فيها الزوج إلى إرتكاب هذه الفاحشه ، تكون الزوجه هى السبب الأول والأهم ، ويكفى أن أذكر لكل زوجه أن تركيب الرجل الجسمانى وقوته البدنيه ولإعتبارات أخرى طبية وعلمية يجب أن يكفى حاجته من مأكل ومشرب ونوم ، فإذا ماأمتنعت أو تمنعت الزوجه عن زوجها فى هذا الأمر الحيوى ، ولم تشبع رغبته ، فإنها تشجعه بذلك إلى الزنا ، وكلنا نعلم ما يجره هذا الحرام من نتائج وخيمه ، ولذلك نرى بعض الطوائف والملل توصى الزوجة بإشباع حاجات الرجل ليكفى غريزته . »[1]

والواقع أن الكاتب خفف من الأمر ، ولم يمعن فيه بقلمه وفكره ، وانتشار تلك الرذيلة بين الطائفة هى بسبب مشاكل الزواج التى ذكرناها ، وإحجام بعض الشبان عن الزواج ، وضياع

(١) ليتو إبراهيم نوتو - الكليم ١٩٥٥/٧/٢٣ .

فرصته على الآخر ، وعدم مقدره فئة أخرى مثل الفتيات اللاتى عجزن عند بعضهن على دفع الدوطه، ومن ثم إتمام الزواج .

ومن الطبيعى أن يمارس الشباب رجالا ونساءا حقا طبيعيا ، أو جده الخالق عز وجل فى كل إنسان ، ومن ثم فإذا كان الزواج له مشاكله وهو العاصم من المعاصى ، فإن رفض الزواج له مشاكله الأكبر ، والتى منها رذيلة الزنا .

برامج الرحلات والترفيه والكشافة فى شباب الطائفة :

من النقط الرئيسية لرعاية شباب الطائفة كيفية قضاء وقت الفراغ والعطلات ، والملاحظ أن لشباب الطائفة نشاطا ملموسا فى ميدان الرحلات فقد نظمت لجنة الشباب بالطائفة رحلاتهم فى عموم القطر نذكر بعضا منها : تأتى رحلة حلوان أحد هذه الرحلات الممتعه للشباب من الجنسين وهذه الرحلة نظمت يوم الأحد آخر فبراير عام ١٩٥٥ ، وقد استقل شباب الرحلة أتوبيسا خاصا أقلهم حتى حلوان فى الصباح الباكر ، فزاروا الحدائق اليابانية حيث قاموا بألعاب جماعية مرحه ثم تناولوا طعام الغذاء فوق خضرة الحدائق اليانعه ، ويظهر تعاون أبناء الطائفة عندما دعاهم أحد أفراد الطائفة فى منطقة حلوان لقضاء فترة بعد الظهر ، فى فيلته الأنيقه ، حيث قدم لهم الحلوى والمرطبات ثم استأنفوا ألعاب المرح الجماعيه ، وفى كل نشاط الرحله وألعابها وألوان السمر فيها يشارك الفتيات الفتيان فى بهجة وسرور ، والتقطت الصور التذكارية للجميع معبرة عن روح الشباب وهمته.[١] ورحلة أخرى قام بها شباب الطائفة إلى القناطر الخيرية فى إبريل سنة ١٩٥٥ وفى هذه الرحلة إستمتعوا بكل شيء جميل فى القناطر من حدائق جميلة ونزهة نيليه ممتعه وسماع الموسيقى بالأضافه الى نشاط جماعى من الجنسين فى أسئلة المسابقات وألوان الرياضه [٢]

---

(١) الكليم ، العدد ٢٢٣ فى ١٩٥٥/٣/١٦ .
(٢) الكليم ، العدد ٢٢٥ فى ١٩٥٥/٤/١٦ .

ويستمر نشاط الرحلات من ذلك اشترك الشباب فى الطائفة فى رحلة إلى السويس نظمتها لهم جماعة الرحلات ، وفى السويس مارسوا أنشطة التسلية وتعاونوا جماعة فى إعداد طعامهم وشاركوا زميلة لهم فى عيد ميلادها والتى وزعت عليهم الحلوى والهدايا بهذه المناسبة .[1]

هناك أيضا نشاط جماعة الجواله والكشافة بالطائفة ، وقد اعتادت تلك الجماعة على تنظيم رحلات كشفية إلى اماكن مختلفة منها تلك الرحله التى قامت بها الجماعه الى الفيوم ، وهناك أقاموا معسكرات لهم فى الغابات الطبيعيه ، ثم أعدوا طعامهم ، وبعدها مارسوا هوايتهم فى الكشف والتجوال ، واستمر مرحهم ونشاطهم الجماعى ، وبعدها ذهبوا إلى أوبرج الفيوم حيث التقوا مع أنيس عبيد المترجم المشهور ، ودارت بينهم مناقشات مثمرة وبعدها عادوا الى القاهرة[2]

وهكذا كانت أنشطه المعسكرات والرحلات بالطائفة ولم يخلو شهر إلا وقد نظمت فيه رحله ترفيهيه ونشاطا للشباب ، وكان هناك إهتمام من الجميع بهذا الأمر ، حيث أخذوا يرسلون ويطلبون بمزيد من الإهتمام بهذا النشاط وتدعيمه وأن تنظيم رحلة شهريا يشترك فيها الشباب من الجنسين دون تمييز أو تفريق .[3]

والقصد من رآسة الطائفة والشباب من هذا النشاط هو الترفيه من ناحيه ونشر المرح الذى يخلق رابطه قويه بين أبناء الطائفه ، وفى هذا النشاط يشملهم التعاون والتفاهم [4] ، وطرح موضوعات للمناقشه فى أماكن الهواء الطلق المفتوحه .

وبديهى أن يناقش الشباب مشاكلهم وأحوالهم فى مصر ، وتطور أوضاع اليهود ، فالأماكن عامة والمظهر رحلة شبابية من الجنسين كأى نشاط إجتماعى ، خاصة وأنهم كانوا يتحاورون بأسئلة مختلفة مع بعض من المسئولين أو رجال الطائفة البارزين الذين حرص بعضهم على الخروج

---

(١)الكليم العدد ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥

(٢) الكليم العدد ٢٢٨ فى ١٩٥٥/٦/١ .

(٣) الكليم العدد ٢٣٥ فى ١٩٥٥/١١/١ .

(٤) الكليم ، المصدر ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥

مع الشباب أو ان يلتقى بهم فى مكان الرحلة ، كما حدث فى الفيوم مثلا ، وهذا النشاط الشبابى فى الرحلات استمر بين أبناء الطائفة طوال الخمسينات وحتى قبل حرب ١٩٥٦ مما يؤكد على إستقرار أحوال اليهود فى أمورهم العامة ، وفى نفس الوقت مناخ حرية الحركة والتعبير عن وجودهم فى مصر وان حكومة الثورة لم تقيد هذا النشاط أو تضع عراقيل امامه ، إلا ماظهر من خروج عن أمن المجتمع ، حيث تطبق قواعد الأمن وسلامة الوطن والمواطن ، وهذا مايواجهه أى مواطن أو مقيم فى مصر يهودى أو غير يهودى ، أجنبى أو مواطن .

والخلاصه تؤكد أنه لاكراهيه أبدا من المصريين لليهود سواء كانوا مصريين أم أجانب ، أنما الكراهيه للصهيونيه والعنصريه ، واغتصاب فلسطين والتآمر على مصر ، ويأتى هنا الردع والتصدى .

على أية حال أثبتت تلك الأنشطة الإجتماعية مناخ حرية اليهود ، وانطلاقهم بلا قيود طوال فترة الدراسة ، وأظهرت حياتهم الخاصه التى شارك فيها الفتى الفتاه فى المرح والإنطلاق فى الرحلات والسمر ، وفتح هذا الإختلاط بين الجنسين قضية للمناقشة بين الطائفة اليهودية فى مصر ، هل أن الإختلاط ظاهرة صحية أم يجب أن يكون هناك محاذير بشأنها ؟

فالبعض من أبناء الطائفه يرى أن مثل هذه الرحلات وأوجه النشاط الإجتماعى الأخرى التى تجمع بين الفتى والفتاه يجب الحد منها ، وحجتهم فى ذلك المحافظة ، بينما يرى البعض الآخر أن هذا النشاط هو الطريق الأمثل لإيجاد تعارف فكرى بين الشباب لاتحده غايه[١].

مناقشة قضية إختلاط الجنسين والرقص فى نشاط الشباب :

أخذت الأقلام تتناول قضية إختلاط الجنسين فى نشاط الشباب ووجهات النظر حول ذلك ، فأحد رجال الطائفة كتب تحت عنوان « إختلاط الجنسين فى نشاط الشباب » كتب يقول :

(١) الكليم ، العدد ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥

« من النقط الرئيسية لرعاية الشباب كيفية قضاء وقت الفراغ والعطلات فيما يعود عليهم - وبالتالى على المجتمع بالفائدة المرجوه ، ومنها إقامة حفلات السمر والتعارف البريئة ، والرحلات الثقافية والرياضية ، ومن المستحسن أن تكون هذه الرحلات والحفلات من نصيب الجنسين جامعة بين الفتى والفتاه - اذ أنه لا يخفى على حضرات القراء - مالإشتراك الجنسين من نفع فى أداء الاعمال التى يقوم بها جنس واحد فضلا عن مايجنى من وراء ذلك من التعارف وتبادل الرأى والفكر والإستفاده من تجارب الغير ، وغير ذلك من الدراسات الحية التى يستفيد منها المجتمع ، هذا بجانب الترفيه البرىء وإنشراح الصدور فى الحفلات البهيجة فى جوها العائلى والمناظر الساحرة والتمتع بجمال الطبيعة والهواء العليل فى الرحلات المختلفة ».[1]

واضح هنا أن الكاتب يشجع الإختلاط ويدعوا اليه ، ثم فى نفس الوقت وفيما يلى ينصح الفتى والفتاه بحدود الأدب والشرف فيقول :

« لكي نتمكن من مزاولة نشاطنا هذا دون أى اعتراض من حضرات المحافظين ، ونضمن أن نجنى من ورائه الثمار الحسنه والفائده التامه يجب أن ينظر الفتى إلى الفتاه نظرة الصديق إلى الصديق ، نظرة الأخ الى أخته ، جاعلا التعاون على أساس إنسانى شريف لاتشوبه أى فكرة سيئة أو غرض خارج حدود الأدب ، كما على الفتاه أيضا أن تبادل الفتى نفس الإحساس والشعور الطيب المفعم بالإخلاص والتحلى بالشرف والطهاره ».[2]

ويقول الكاتب انه لكى نستفيد من خبرة الآباء وإشرافهم على الشباب ، فعلينا أن ندعوا أحد الآباء أو إحدى الأمهات لحضور تلك الرحلات أو الحفلات والمشاركة فيها وعن فائدة ذلك يقول:

« من الواجب أن ننظم نشاطنا بحيث نجعل فى كل حفله أو رحلة مشرفين ومشرفات من الآباء والأمهات حتى نستفيد من إشرافهم على تصرف الشباب والمحافظة على سير النشاط فى

---

(١) خضر سعد رباح « إختلاط الجنسين فى نشاط الشباب »
- الكليم ، العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ .

(٢) الكليم ، العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/٩٠/١ .

حدود الأدب والأخلاق الفاضله ، حتى لانكون عرضه للمآس التى تقع للبعض نتيجة لسوء التصرف ، وعدم إشراف المهتمين بالأمر ، كما أنه مفروض على الزملاء المشاركين أن يكونوا حسنى السريره ، ويكون هؤلاء الآباء والأمهات ضيوف شرف ، فيقوم الشباب القائم بالنشاط باختيار ودعوة والد ، ووالدة لأحد الزملاء أو اكثر حسب الظروف لحضور أى نشاط يقومون به فيكون تحت إشراف سليم ، وياحبذا لو بدأ الآباء أنفسهم بإقامة مثل هذه الحفلات تشجيعا للشباب ، ولتكون وسيلة من وسائل التربية الحديثة ، وربما يتأذى بعض الشباب من وجود كبارنا المحترمين بينهم ، ولكن النتيجة الحسنة التى ستجنى من وراء ذلك ستجعلنا نقتنع جميعا ، بأن إشراف الآباء على نشاط الشباب ، هو الوسيلة الأولى التى تشجع إختلاط الجنسين ، دون ظهور نتائج سيئة ، وسيرضى عنها الجميع إن شاء الله »(١)

وبشيء من توسيع دائرة الأختلاط والإنطلاق فى نشاط الشباب فإن إحدى الفتيات من الطائفة أرسلت تسأل عند بعض المختصين من الطائفة عن الرقص ومدى إباحة ممارسته فى نشاط الشباب وهذه الفتاه وقعت رسالتها بالأحرف الأولى « أ.م.ك» وأجاب عليها نائب الحاخام يقول:« أنا لاأمانع فى اختلاط الشباب من أبناء الطائفة ، فهو يزيد من وحدتها ، وتقارب آراء أبنائها ، فمبدأ الإنزواء وعدم الإختلاط مبدأ مذموم ، يسبب التأخر ، وأناوأن كنت لا أمانع هكذا من الاختلاط ، إلا أنى أحذر من خروج الفتيات فى حفلات راقصه ، فالرقص شيء مذموم ومحرم دينيا ، فهو أول طريق الهلاك ، وحيث أننا شرقيين ، فإنى أعتقد أن أى رجل عاقل لن يرضيه أن يرى زوجته أو أخته بين ذراعى هذا الشاب ، ثم بعد ذلك بين ذراعى شاب آخر ، وهكذا فهى كما ترين أمور مخله بآدابنا وتقاليدنا الموروثه وليست كما يعتقد البعض ، بأنها من مظاهر الحضارة أو الرقى بل بالعكس »(٢) .

---

(١) الكليم ، العدد ٢٣٣ فى ١/١٠/١٩٥٥ .

(٢) الكليم ، العدد ٢٣٢ فى ١٥ /٩/١٩٥٥ ، باب حل العقد .

وجاء رد نائب الحاخام على الفتاه غير مرضيا لبعض أفراد الطائفة الذى يرى الإنطلاق ، وأن يمارس الشباب والشابات الرقص فهو ليس عيبا وحول ذلك كتب فى العدد التالى من مجلة الكليم تعقيبا يقول فيه :« أما أنت أيتها الفتاه أ.م.ك . هل مازلت فى حيره من أمرك ؟ كنت أود أن يعرض سؤالك على أحد المهتمين بالجانب الأجتماعى وليس بالدينى ، فكان الأولى بالسيد المجيب أن يتنحى عن الرد على سؤالك لعدم الإختصاص ، فالدين لم يتحدث عن الرقص، فان كان الرقص رذيلة كما يقول السيد المجيب ، فهذا يمثل رأيه فقط ولاشك ان الفتاه التى مارست الرقص أقدر من غيرها على حماية نفسها ، فى حين أن الفتاه التى لم تمارسه تكون فريسه سهله لأى إغراء لقلة خبرتها ، فالرقص إذا ليس أول طريق الهلاك بقدر ماهو أول طريق المعرفه والفهم ، وتهذيب النظره الى الجسد ، فاارقصى ، وامرحى ، وابتسمى ، ولكن أعرفى جيدا ماذا تفعلين ، وإذا عجزت إرجعى الى والدتك بعد أن تتخذيها صديقة لا والده ، وخذى كلامها على أنه نصيحه لا أمر » (١)

ظاهر هنا مدى التباين بين رأى رجل الدين ، وغير رجل الدين فرجل الدين أجاب صراحة أن الرقص رذيله ، وليس من الدين اليهودى، وهو محرم شرعا ، ويؤدى إلى الهلاك ، ومن ثم عرّف الفتاه بالأمر ، وإن كان أوصى بالإختلاط الذى يقرب بين الجنسين ، ثم يأتى فردا من الطائفة فلايعجبه أو يرضيه بل أثاره رأى نائب الحاخام ، فرد عليه فى العدد التالى من نفس مجلة الكليم شارحا للفتاة أن الدين لم يتحدث عن الرقص وأن كلام نائب الحاخام يمثل وجهة نظرة فقط، ويناقض رجل الدين ويرفض رأيه قائلا بأن الرقص ليس أول طريق الهلاك ، بل أن الرقص يهذب النظره الى الجسد إلى آخر ماذكره ، وهى دعوه للفتاه بأن تنطلق فى طريق الإستمتاع بالرقص ومخالطة الشباب .

---

(١) - عبد العزيز متاتيا مرزوق ، إسمعى يافتاتى

- مجلة الكليم ، العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ ، صفحة الشباب والثقافة .

وبعيدا عن رأى رجل الدين أو المواطن العادى من أفراد الطائفة فإن الشباب قد مارس حياة الإختلاط بكل مافيها ، من متع والتى منها الرقص بين الفتى والفتاه ، وكانت تلك سمه من سمات الحفلات الكثيرة التى تقام فى لقاءات الشباب ويأتى الرقص علامه مميزه لها ، [1] فأصبح كلام نائب الحاخام كلاما نظريا فقط أما الواقع ، فإن حياة الشباب امتلأت بكل ألوان ومتع الإختلاط .

ويستمر كاتب المقال الذى استحسن رقص الفتاه ، فكتب تحت عنوان « حول الإختلاط والرقص » كتب يقول :

« فلنترك لجاجة الملحين فى اللجاجه فالزمن يفتعل هراسات وطؤها ثقيل على من يتعثر فى الطريق .. إن الحياة أكبر دليل على أن العصر الذى نحن فيه ، هو عصر مساواه الرجل بالمرأة ، والفتاة ليست أقل من أن تحافظ على نفسها ، لوأنها نشئت على تربية سليمة ، وأتخذت من أمها أختا وصديقا » [2]

وتستمر مناقشة قضية الإختلاط ، وأجمع كل أفراد الطائفة على وجوبه وأهميته للطائفة اليهودية بالذات ، نظرا لقلة عددها ، ومن ثم فإن الإختلاط يزيدهم تقاربا وصله ، ويقوى الروابط الأخويه ، ويزيد من مجال تبادل الآراء والمناقشات والحديث فى أهم مايشغل بال الطائفة، ذلك أن الجرائد والمجلات أصبحت قليله بعد عام ١٩٤٨ ودلت التجارب أن الرحلات والإختلاط يقرب بين قلوب الفتيان والفتيات من أعمار متقاربه ، فينتهى الأمر بالزواج بينهما ، وفى ذلك حلا لمشكلة الزواج بين شباب الطائفة[3] ، هذا هو أهم مختصر أقول هؤلاء الذين ناقشوا قضية اختلاط الشباب من شباب الطائفة والمسؤلين فيها .

بصفة عامة كانت المناقشات حول موضوع الإختلاط والرقص مثيره لاهتمام كل الطائفة

---

(١) الكليم ، العدد ٢٣٢ فى ١٥ /١٩٥٥/٩ .

(٢) الكليم العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ .

– عبد العزيز متاتيا مرزوق – الكليم العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١.

(٣) الكليم – العدد ٢٣٤ فى ١٩٥٥/١٠/١٦ .

– ليتو ابراهيم نونو ، الرحلات المختلطة .

فتحت المجال لإجتهادات البعض فى تقديم مقترحات تقوى النشاط الأجتماعى وتساعد عليه ، من ذلك الإقتراح الذى قدمه « ايلى يوسف ليشع » ويطلب فيه أن يقام مهرجانا سنويا للطائفة يسمى مهرجان الطائفة ويكون موعده شهر سبتمبر بعد عودة المصطافين من المصايف وفى هذا المهرجان تشترك جميع جمعيات ومنشآت الطائفة ، جمعية شباب حب التوراه ، جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج ، فرقة الكشافة والجواله ، مدارس الطائفة ، مستشفى الطائفة ، المجلس الملى وغير ذلك ويشمل نشاط المهرجان نشاطا فنيا وثقافيا ورياضيا واجتماعيا وأنشطة أخرى متعدده والغرض من هذا المهرجان كما يقول صاحب فكرته ، الهدف منه الوقوف على احوال الطائفة ومحاولة لجمع شمل افرادها والتعرف عليهم ولإظهار مكانة الطائفة [1] هذه الأنشطة تبين أن جهود الطائفة كانت تتجه إلى لم الشمل بعد الحوادث المتلاحقة بعد عام ١٩٤٨ ، وتقوية الروابط بين كل أفراد الطائفة والحرص على أن تكون هناك لقاءات متعدده وأنشطة متباينه لإظهار مكانه الطائفة والإشعار بأهميتها ، ذلك أن قلة العدد كادت أن تكون عقبةأمام نمو الطائفة منذ عام ١٩٤٨ ،. بالأضافة الى المشاكل الأخرى ، ومن ثم فإن الأنشطة الإجتماعية هى المشعل الذى يلهب الحماس ، ويقوى العلاقات ، ويزيد من فرص التعارف وتبادل الآراء . ومن خلال ماعرضناه فى موضوع الإختلاط والرقص وخلافة عند الطائفة اليهودية ، يمكن أن نقرر أن أكثر الأسر اليهودية فى مصر إختلفت عن نظيرتها غير اليهودية من حيث مفهوم الإختلاط والإقبال عليه أو تشجيعه ، وكذلك حفلات الرقص والتى لم تكن قد لاقت تشجيعا من المجتمع غير اليهودى عامة والإسلامى خاصة ، هذا وإن لم تكن الساحة قد خلت من سيدات غير يهوديات أو من وجهاء المجتمع المصرى مسلمون أو مسيحيون الذين استحسنوا الأخذ عن حياة الغرب ، وتقليده ، بما فى ذلك الأختلاط ، وارتياد المراقص ، وأماكن التسليه ، أما جوهر المجتمع وأغلب العائلات والأسر فيه فقد فضلت الركون الى العادات والتقاليد الشرقيه بما فيه

(١) إيلى يوسف ليشع ، مهرجان الطائفة ، الكليم – العدد ٢٢٨ فى ١٩٥٥/٦/١ .

من محافظة وبعد عن إختلاط الجنسين بالشكل الذى يغلب عليه طابع الإباحية والإستهتار .

الطائفة اليهودية بين الإنعزال والأتصال ببقية المجتمع :

عاش المجتمع اليهودى فى مصر حياة أشبه بالإنعزال عن المجتمعات والأسر الأخرى غير اليهودية ، وهذه صفه قريبة من صفات اليهود فى أنحاء العالم أيضا ، ففى مصر عاش الكثير منهم فى أماكن محددة كادت أن تكون مغلقة عليهم مثل حارة اليهود التى أشرنا إليها - سابقا - وفى هذه الحاره أو الحى الإسرائيلى - كما سمته الطائفة - انغلق اليهود على أنفسهم فى التعامل وممارسة الحياة اليومية (١)

وبشىء من التفصيل نجد أن مختلف الجمعيات أو المؤسسات أو النوادى أو المدارس اليهودية، اقتصر التعامل فيها بدرجة كبيرة على اليهود وأبنائهم فقط وهذا ينطبق على أغلب حياتهم الخاصة ، فكما رأينا الرحلات التى نظمتها الطائفة اى مختلف الأماكن فى مصر لم يشارك فيها إلا اليهود من أبناء الطائفة ولم تذكر شىء عن مشاركة شباب آخر غير يهودى ، بل كل من تحدث عن الرحلات وأهميتها وضرورة تنظيمها مرة كل شهر ، يذكر ذلك من مدخل تقوية الإتصال والروابط والتفاهم بين أبناء الطائفة لدراسة أحوالهم وتنمية مشاعر الإتحاد بينهم (٢)

والمدارس الإسرائيلية الخاصة والمؤسسات التعليمية المختلفة كانت مغلقة على أبناء الطائفة ، فقد وجدت لتحقيق الإكتفاء باليهود فقط حتى تكون لهم حياتهم الخاصة ، هذا وإن وجدت مدارس إسرائيلية أخرى دخلها قله من غير اليهودد ، وهذا أمر قليل الحدوث ، والصحف اليهودية مثل صحيفة الشمس أو مجلة الكليم فى فترة الدراسة لم يكتب فيها إلا اليهود ولاتجد مقال أو مشاركة فى أحد أبواب الصحيفة أو المجلة لكاتب آخر غير يهودى وإن وجد فإنه

---

(١) راجع ، المصور ، العدد ١٢٣٧ ،١٢٣٩ عام ١٩٤٨ .

(٢) راجع الكليم ، فى ١٦ مارس ، ١٦ إبريل ، أول يونيو عام ١٩٥٥ .

(٣) راجع ، جريدة الشمس ١٩٤٨ والكليم حى عام ١٩٥٥ .

يكتب عن أمور تتعلق بالطائفة أوقضايا تطلب اسرة التحرير طرحها ومناقشتها. [٣]

والمؤسسات الإقتصادية التى أسسها اليهود كاد أن يقتصر العمل فيها على اليهود ، ومن يراجع كشوف موظفى بنك زلخه أو بنك موصيرى أو غيرهما من المؤسسات اليهودية الإقتصادية الكثيرة يجد أن أهم الوظائف لليهود فقط ، وأيضا الوظائف الصغرى لليهود فى أغلب الأحوال، ولم يخفف من حدة هذا الأتجاه إلا قوانين الشركات ، وغيرها من قوانين التمصير التى أدخلت مصريين غير يهود محل اليهود الأجانب ، أما اليهودى المصرى فله كل حقوق المواطن وواجباته[١]

وليس شائعا أن نجد صداقه أو تزاور مستمر بين أسرة يهودية وأخرى غير يهودية ، فالصلة كادت أن تكون غير موجوده ألا فى الأمور العامة والمشتركة .

وفى الغالب كان إتصال اليهود بغيرهم من المصريين فيما يخصهم ويفيد مصالحهم مثل التسويق التجارى وأعمال البيع والشراء والأنشطه العامه والتى استفاد منها اليهود إفادة كبيرة، فهم هنا يقيمون أتصال له أهدافه وأبعاده وتتسم سياستهم بالنجاح فى جذب العملاء وفن التعامل الذكى الذى روج من أنشطتهم ، واعطاها سمعه طيبة ، والحق أنها كانت مثلا يحتذى مثل شيكوريل ، وعمر أفندى ، وبنزايون وغيرهم الكثير .

وبصفة عامة يمكن أن نقول أن خاصية الانعزال والتجمع ولم الشمل للطائفة اليهودية إحدى سمات مجتمعات الأقليه ، فهم أقليه فى العدد ، أقليه فى الإنتشار ، وإن كان هذا لايبرر أبدا صفة الآنانيه للطائفة والإنتهازية فى إغتنام الفرص والمكر فى كثير من المواقف مما أعطى انطباعا عاما عن صفات اليهود وسلوكهم فى المجتمعات التى عاشوا فيها ، هذا ناهيك عن تعاطف أكثريتهم مع الحركه الصهيونية ، ودورهم فى قيام دولة إسرائيل ، هذا فى الوقت الذى هيأ لهم

---

(١) راجع ، مصلحة الشركات محافظ رقم (٣ - ٥ - ٨ - ١٤) .

المجتمع المصرى كل فرص النمو والنشاط والعيش الأمن فى دعة وسلام حتى عام ١٩٥٦م ، حيث أعقب العدوان الثلاثى هجرة أغلب اليهود ورحيلهم .

واليهود فى عزلتهم يشعرون بالاضطهاد ، فكتب أحدهم فى جريدة الشمس يقول :

« الشعب الإسرائيلى ضحية الاحقاد العنصرية المتوارثة فى كل زمان ومكان وتحليل مأساته يحتاج الى مجلدات .. »[١] واستطرد الكاتب يشرح اضطهادهم فى أوربا ، ولم يشر إلى اضطهادهم فى الشرق الإسلامى صراحة ، وأيضا لم يذكر عن حوادث اضطهاد وقعت لهم فى مصر وإن كان يلمح بذلك بشكل أو بآخر ، وواقع الآمر أن سلوك اليهود الخاص الذى سردناه من انعزال وأنانيه وانتهاز للفرص ، وصفة الغدر عند بعضهم للأوطان التى عاشوا فيها وضربنا مثلا بالحركة الصهيونية وقيام إسرائيل ، هذه الصفات وغيرها هى التى تعطى تفسيرا لمواقف الشعوب وإحساس اليهود بالإضطهاد .

وقد نجد أن الطائفة اليهودية تُقَرِّبْ إليها بعض الشخصيات العامه غير اليهودية فى مصر كأن تقيم له أحتفالا يلقى فيه كلمات المديح فى نفس الوقت ،فى هذه الحالات نجد أن تلك الشخصيات غير اليهودية ، تقوم بدور للتوفيق أو للسلام ، أو متحدثا بأن العرب واليهود أبناء عمومه ، وهذا جائز وصحيح ، ألا انهم هنا يغتنمون أى فرصة لإعلان وإظهار من يتحدث عن اليهود للتقريب بهذا الشكل ، من ذلك الإحتفال الذى أقاموه فى محفل بنى بريت بالأسكندرية فى فبراير عام ١٩٤٨ لتكريم محمد صادق بك لنشاطه فى جمعية أسماها « جمعية مصر وأوربا » فى سبيل التقريب بين المصريين والأجانب ، وتحدث محمد صادق فى الحفل ، وأشار فى جزء منه إلى ان الجمعية تنشر المحبه والوئام بين الناس ، وأن اليهود والعرب أبناء عمومه ، وتربطهم ببعضهم روابط متينه لايمكن أن تفضهما الأيام[٢]

---

(١) الشمس ، العدد ٦٧٣ فى ١٩٤٨/٢/٢٠ .

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٣ فى ١٩٤٨/٢/٢٠ .

ومن أبرز تلك المواقف أيضا وأشهرها موقفهم المشجع للدكتور طه حسين ودعوتهم له كثيرا ، وجعله على رأس تحرير مجلة الكاتب المصرى ، وهى مجلة امتلكها اليهود [1] ، ولم يكن الدكتور طه حسين إلا مصريا حرا مشهورا يفكر ويكتب ويحلل ، وسلوكه يعبر عن حماسة أهل مصر ، وحرية أفكارهم ، وتعاملهم الطبيعى بلا حساسية أو مخاوف من المجتمع اليهودى المصرى ، واذا كان طه حسين قد أظهر تعاطفه مع المهاجرين اليهود إلى فلسطين قبل عام ١٩٤٨ إلا انه لم يقحم نفسه فى الموقف السياسى أو الحركة الصهيونية ، ولم يتهاون طه حسين فى حقوق العرب فى فلسطين[2]

وهذه أمثلة قليلة على كل حال ، وغيرها كثير يظهر أن الطائفة كانت تتلقف أى قلم أو فكر يظهر عطف على اليهود أو تعريفا بهم ، وتوضح تلك الصور أن المجتمع المصرى تعامل مع اليهود بشكل طبيعى وعفوى ولم يكن هناك تفريق وإن شابت حياة اليهود أفكار الصهيونية وخلق اسرائيل التى نبهت مصر وشعبها الى خطر من يعتنق تلك الأفكار من يهود مصر ، ومن ثم رد الفعل المصرى المبنى على مواقف أظهرت عداء بعض اليهود وغدرهم .

نشاط الطائفة فى مجال التطبيب والإيواء :

عنيت الطائفة بالعلاج والدواء لكل افرادها ، ومن أبرز تلك المؤسسات العلاجية ، المستشفى الإسرائيلى بالعباسية (*) بالقاهرة ، وجاء فى تقرير الطائفة حول المستشفى عن عام ١٩٤٨ مايلى:

« تستمر هذه المؤسسة الجليلة فى عملها الإنسانى النافع والمفيد ، وتبذل لجنة إدارة المستشفى جهدا جبارا للتغلب على مايواجهها من صعاب مختلفة منها نقص الميزانية الذى بلغ مقداره « ٧٠٠٠ » ج.م وتأمل الطائفة أن يتمكن رئيس لجنة المستشفى الوجيه عويدا سالم من تلافى هذا

---

(١) إحصاء شركات المساهمة ١٩٤٩/ ١٩٥٠ .

(٢) مجلة الكاتب المصرى ، العدد التاسع ، يونيو ١٩٤٦ م . ص ١٣/٢ .

(*) أصبحت مستشفى تابعا للقوات المسلحه بعد عام ١٩٥٦ وهجرة اليهود .

العجز وسده وكذلك أمل الطائفة كبير فى لجنة العاملين بالمستشفى»[1]

وأورد تقرير الطائفة بيانا عن نشاط المستشفى فى عام ١٩٤٨ بالمقارنة بعام ١٩٤٦ ، وجاء فى التقرير مايلى : [2]

البيان	عام ١٩٤٧	عام ١٩٤٦
عدد المرضى الذين يعالجون بالأجر .	٢١٦٦	١٥٨٥
عدد المرضى الذين يعالجون بالمجان .	١٧٠٨	٢٠٣٨
عدد أيام علاج المرضى الذين يعالجون بالأجر .	٢٦٠٦٣	٣٠١٢٥
عدد أيام علاج المرضى الذين يعالجون بالمجان .	٢٤٢١٥	٢٨٣٣٥
عدد التشخيصات والمعالجات التى أجريت بأجر .	١٢٧١	١٣٦٢
عددالتشخيصات والمعالجات التى أجريت بالمجان بالمعمل الكيميائى	١٠٢٩	١١١٦
عدد التحليلات التى أجريت بالأجر .	٣٦٥٤	٣٨٩٢
عدد التحليلات التى أجريت بالمجان فى العيادة الخارجية .	٣٩٦٧	٤٧٩٣
عدد مرضى أمراض العيون .	٢٠٠٤٨	٢٦٧٤٢
عدد مرضى أمراض الباطنه .	٤١٦٥	٥٣٠٠
عدد مرضى الأمراض الجلدية .	١٥٤٧	٢٣٧٨
جراحة بسيطـة .	٢٦٦٤	٣٣٤٢
إمراض الأنف والأذن والحنجرة .	١٢٦٣	١٤٨٨
قسم الولادة.	٧٧٢	٨٢٧
أمراض الأطفـال .	٤٣٧٣	٤٨٨٠

(١) الشمس ، العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ . التقرير السنوى لمجلس الطائفة .

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩.

واضح من البيان أن عدد المرضى المعالجين بالمجان مثل المعالجين بالأجر تقريبا هذا وان تناقصت أعدا المترددين على المستشفى عام ١٩٤٨ عن عام ١٩٤٦ ، وهذا راجع إلى تناقص عدد اليهود بعد عام ١٩٤٨ وما حدث فيه من حوادث كبرى أثرت على يهود مصر ، وأهمها حرب فلسطين وقيام دولة اسرائيل . وعن العجز فى ميزانية المستشفى ، فذلك راجع إلى الخدمات الكبيرة فى العلاج التى قدمها المستشفى لأبناء الطائفة المترددين عليه ، وقد درجت الطائفة أن تقوم بسداد هذا العجز ، وسد النفقات عن طريق جمع التبرعات من أفراد الطائفة لهذا الغرض ، وقد جاء فى التقرير السنوى للطائفة لعام ١٩٥٤ عن تبرعات المستشفى وعلاج الفقراء مايلى :

« مازلنا نجهد أنفسنا لجمع التبرعات للمستشفى من أبناء الطائفة خصوصا فى الأعياد علاوة على الإعانة السنوية التى تدفع على أقساط شهرية من خزانة الطائفة ، وهو واجب علينا تأديته مع الشكر إلى جمعية المستشفى نظير تخفيف العبء علينا فى معالجة مرضانا الفقراء»[١]

وطريقة علاج فقراء الطائفة بالمستشفى هو أن يذهب غير القادر منهم على دفع مصاريف العلاج والدواء إلى دار الشرع التى تتبع الطائفة ويحصل منها على شهادة معتمدة من المسئول بالطائفة تخول له تلك الشهادة العلاج المجانى أو العلاج بمصروفات مخففه ، وقد حرص كل فرد فى الطائفة على إعاية الفقراء وعلاجهم بالمجان وتقديم الخدمات الميسرة لهم [٢]

ولم يقتصر علاج الفقراء ومرضى الطائفة على المستشفى فقط بل إن الطائفة افتتحت فرعا للمستشفى بالحى الإسرائيلى – حارة اليهود – وهذا الفرع عبارة عن عيادة كبيرة مجهزة لراحة المرضى والكشف عليهم[٣] وبلغت أسهامات الطائفة فى علاج الفقراء أنها أرسلت الأطباء إلى

---

(١) الكليم ، العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١م ، التقرير السنوى للطائفة عن عام ١٩٥٤ م .

(٢) الكليم ، العدد ٢٢١ فى ١٦ فبراير ١٩٥٥ م .

(٣) المصور ، العدد ١٢٣٩ فى ٩ يوليو ١٩٤٨.

المرضى فى منازلهم لتوقيع الكشف عليهم ، وعلاجهم وذلك فى حالة عدم مقدرة هؤلاء المرضى على المشى والحركة أو لكبر سنهم.[1]

وفى الأسكندرية كانت هناك أيضا مستشفى أنشأتها الطائفة لعلاج مرضاها وغير القادرين، وأنشأت أيضا عيادة خارجية لهذا الغرض ، ولقد جاء عن المستشفى وعلاج المرضى فى تقرير مجلس طائفة الأسكندرية مايلى : « مستشفى الطائفة اليهودية ، مستشفى خيرية إنسانية تواصل أداء مهمتها على خير الوجوه وعنايتها موجهة الى كل مريض سواء كان بالأجر أو بالمجان وهذه المؤسسة العلاجيه خليقة بكل ثناء وتقدير على الجهود الإنسانية العظيمة التى تبذلها ، والعيادة الخارجية تستقبل جميع المرضى من أى جنس ودين »[2]

وقد درجت المستشفى بالأسكندرية على جمع التبرعات للعلاج المجانى . وحول ذلك جاء فى تقرير الطائفة مايلى :

« تمكنت لجنة المستشفى من الحصول على مبلغ « ٢٠٥٠ » جنيها للأسرة المجانية بواسطة الحفلات السينمائية التى أقامتها لجنة المستشفى بالطائفة ، وقد بلغت نفقات المستشفى على قسم الأشعة والجراحه والمعمل وغير ذلك أكثر من ١٤ ألف جنيه فى عـام ١٩٤٧ ، وبلغت قيمة الأدوات المشتراه ٩ آلاف جنيه وبذلك بلغت المصروفات اكثر من ٢٣ ألف جنيه ، وقد تمت تغطية المصروفات بما وصل المستشفى من إعانات مجلس الطائفة وتبرعات كرام أبناء الطائفة [3] ولم تكتف طائفة الأسكندرية بالمستشفى فقط لعلاج مرضاها ، بل فتحت لهم دار تسمى دار الناقهين ، وهذه الدار أسسها أحد المحسنين من أثرياء يهود الأسكندرية ، وهو أيلى شماع ، وقد أسست دار الناقهين لاستقبال مرضى الطائفة الفقراء الذين برحوا المستشفى لقضاء فترة النقاهه والترفيه ، وتواصل طائفة الأسكندرية نشاطها وذلك لخدمة سكان الأحياء المزدحمة بالأسكندرية دون نظر

---

(١) الشمس ، العدد ٦٧٣ فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٨.

(٢) الشمس ، العدد ٦٨١ فى ١٩٤٨/٤//٢٣ ، تقرير مجلس طائفة الإسكندرية عن اعماله فى سنة ١٩٤٨

(٣) الشمس ، العدد ٦٨١ فى ١٩٤٨/٤/٢٣ ، تقرير طائفة الأسكندرية لسنة ١٩٤٨

الى جنس المريض بفتح عيادة طبية مجهزة ، وهذه العيادة لاقت نجاحا كبيراً، ومن ثم عملت الطائفة على توسيعها والعنايه بها[1]

واضح هنا أن العلاج بمستشفيات أو عيادات الطائفة لم يقتصر على علاج اليهود فقط بل شملهم أيضا المرضى من غير اليهود ، وهذه خدمات طبيه قدمتها الطائفة اليهودية فى مصر والأسكندرية ، ونشاط يذكر لها بالإيجابية ، والإسهام فى علاج المجتمع .

ننتقل إلى مؤسسات الإيواء ، ونقصد بها بيوت وملاجىء العجزة ، وهذه حرصت الطائفة على إيجادها وتأثيثها لرعاية كبار السن وتقديم كافة خدمات الإعاشه لهم ، وهذا سلوك اتسم بطابع الرحمة والعطف على جيل الشيوخ ، منهم الذى لايجد من يعوله ، أو يقدم له الخدمات المطلوبه فى خريف العمر .

ففى القاهرة كان هناك الملجأ الخيرى وأنشأه أحد المحسنين فى الطائفة وهو رحمين ليشع ، وكأن هذا الملجأ من الإتساع بحيث ضم عددا ليس بقليل من المعدمين والبائسين والعجزه والفقراء[2] وفى الأسكندرية هناك ملجأ الشيوخ الإسرائيلى « Le Foyet » وهذا الملجأ مارس عمله منذ سنة ١٩٣٤ ، والملجأملك لأحد أفراد أسرة عاداه وهو إبراهام عاداه الذى يعتبر من أثرياء يهود الأسكندرية ، وتكفلت عائلة عاداه بكل شئون الملجأ من إنفاق وإعاشه كاملة للعجزه والشيوخ والفقراء ، واستمرت إعالة اسرة عاداه للملجأ حتى سنة ١٩٦١ حيث سلمته وتنازلت عنه للطائفة بالأسكندرية ، والملجأ عبارة عن دورين يضم عشرون غرفه ، ويقيم النزلاء فى تلك الغرف وتضم كل غرفه لوازم أساسية يحتاجها النزيل ، كما يوجد فى الملجأ مكتبة ووسائل للتسلية ومائدة طعام كبيرة ، والطعام يعد يوميا للنزلاء فى الوجبات الثلاثة ، وهذه الخدمات تقدم مجانا بل أن الملجىء يعطى للنزلاء مصروف جيب شهرى ، والملجأ يقبل اى نزيل يكون

(١) الشمس ، العدد ٦٨١ فى ٢٣ / ١٩٤٨/٤ ، نفس التقرير السابق .

(٢) الكليم ، العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١ التقرير السنوى للطائفة عن سنة ١٩٥٤

ظروفه ملحه ويزيد سنه عن ٥٥ عاما ، وبصفة عامه هناك مرونه ، تلائم ظروف كل من يطلب الإعاشه بالملجأ مع الامكانيات والواقع ، والنزيل له حرية الدخول والخروج فى الأوقات المناسبة ، ويتدخل الملجأ لعلاج النزلاء فى حالة المرض ، وعمل التحاليل اللازمة ، وصرف الدواء ، وممكن أن تجد بين النزلاء زوج وزوجته من كبار السن ، ويخصص لهما غرفة مستقلة

ولم نحصل على ميزانية الملجأ فى فترة الدراسة ، الا أنها على كل حال كانت فى عام ١٩٦٦ «٢٥٩٥» ج.م والمصروفات تغطى الإيرادات [١]

النشاط الرياضى :

إهتمت الطائفة اليهودية بنشاط شبابها من ذلك أنها ساهمت فى افتتاح أندية رياضية فى القاهرة والأسكندرية ، وأشهر هذه النوادى هو نادى المكابى ، الذى بدأ العمل فى إنشائه على أرض مدرسة السبيل بالعباسية فى القاهرة وذلك منذ يناير سنة ١٩٤٨ [٢] ، وتم بناءه وتجهيزه فى مارس من نفس العام ، وجاء فى تقرير طائفة القاهرة عن النادى وأهميته مايلى : « تم بناء مركز رياضى على أرض مدرسة السبيل يشمل ناديا وملعبا ، ولسنا فى حاجة اليوم إلى الاشاره لأهمية الألعاب فى الهواء الطلق والتربية البدنية والتمرينات الرياضية ، فهى تُعَوِّد على النظام والجد والإخلاص ، هكذا يستطيع شبابنا بعد نيله هذا القسط من التربية أن يلج عن ثقة أبواب المستقبل » [٣].

وغير هذا النادى أندية أخرى للمكابى بالقاهرة منها المكابى بمصر الجديدة وله شهره كبيرة [٤]

(١) مقابله مع مدير الملجأ ڤيكتور ماير بلسيانو فى يوليو ١٩٨٩م . وهو يهودى مصرى من الأسكندرية من مواليد ١٩٣٨ من أبوين مصريين وقد تعلم وعاش فى الأسكندرية ، وقد أظهر ڤيكتور أستعدادا طيبا فى المقابله وتقديم المعلومات التى شملت الكثير عن أحوال اليهود فى مدينة الأسكندرية ، وبالذات فى حى محرم بك ، الذى سكنه الكثير من العائلات اليهودية .

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٠ فى ١٩٤٨/١/٣٠ ، نادى المكابى على أرض مدرسة السبيل .

(٣) الشمس ، العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩، التقرير السنوى لمجلس الطائفة لسنة ١٩٤٨

(٤) الشمس ، العدد ٦٦٦ فى ١٩٤٨/١/٢

وفى الأسكندرية أنشأت الطائفة نادى المكابى فى شارع القلعة ، وذلك رغبة منها فى تشجيع شبابها على الرياضة وروح الكشف حيث يجد الشباب المكان الذى يمارس فيه أنشطتة الرياضية ومختلف التمرينات.(١)

والمؤسف فى هذه الأندية الرياضية أنها كانت صيدا ثمينا لدعاة الصهيونية الذين روجوا لأفكارهم فى مختلف أماكن تجمعات اليهود ، منها نواديهم الرياضية ومن ثم فإن النوادى ضمت عددا كبيرا من الشباب اليهودى الذى تحمس بسرعة للصهيونية ، وتم تجنيد الكثير منهم لخدمة أهداف الصهيونية ، ومراميها وبالتالى فإننا نقول أن أندية المكابى قد مارست نشاطا سياسيا هداماً إلى جانب نشاطها الرياضى والإجتماعى(٢)

هذا وقد وصلت بعض الشبهات أن نادى المكابى بمصر الجديدة كان يضم محطه لاسلكية ، كأداه من أدوات الإرسال والإستقبال للتجسس على مصر وأخذت الطائفة تنفى هذه الإشاعات، وتكذب أخبارها ذاكرة ان هناك مصنع للأكاذيب يطير الإشاعات على يهود مصر وأخبارهم.(٣)

نعود إلى النشاط الرياضى نفسه الذى كان يمارس فى هذه الأندية وإسهامات شباب الطائفة فى مجال البطولات الرياضية ، فنذكر منهم ايزاك اميل الذى كان بطل الملاكمه فى مصر لسنوات طويلة ، ومنهم أيضا تجاروكوهين ، واشتهروا بتفوقهم فى لعبة التنس (٤) ، واشتهرت أيضا فرقة اليهود القرائين للعب كرة السلة وهذه تكونت فى الخمسينات (٥) ، وقدمت مجلة الكليم أحد أبطال الطائفة فى لعبة الجمباز ، وحول ذلك تقول :

«فى طائفتنا من يقدس الرياضة ، ويحبها ، ويقدس الفن ،يحبه ، ونقدم أحد أبطال الجمباز فى الطائفة وهو دافيد سليم شمويل الذى لايتجاوز ٢١ عاماً من عمره وهوملتحق بأحد النوادى

---

(١) الشمس ، العدد ٦٨١ فى١٩٤٨/٤/٢٣ تقرير مجلس طائفة الأسكندرية عن أعماله لسنة ١٩٤٨

(٢) على شلس – المصدر السابق – ص١٤١، ١٤٢ .

(٣) الشمس ، العدد ٦٦٦ فى ٢ يناير سنة ١٩٤٨ .

(٤) على شلس – المصدر السابق ص١٤٢.

(٥) الكليم ، العدد ٢٣٤ فى ١٩٥٥/١٠/١٦ .

الرياضية بالقاهرة ، وقد هوى الجمباز وأخذ يرتقى فى درجاته ومازال ليصل إلى مكانه مرموقه فيه ، وللطائفة أيضا ثلاث أبطال فى الجمباز ».[1]

وغير ذلك من أنشطة الشباب والرياضة ، وقد اشتهرت نوادى المكابى أيضا بتنظيم مسابقات رياضية ومباريات لكرة القدم[2]

تنظيم الأعمال الخيرية والخدمات الإجتماعية لمساعدة فقراء الطائفة :

إهتمت الطائفة بالفقراء منهم ، وأمر ظاهر أن تجد جمع التبرعات بينهم لسد حاجة الفقراء ومتطلباتهم من غذاء وكساء وعلاج وتعليم ، وقد جاء فى تقرير الطائفة عن سنة ١٩٥٤ مايلى :

« يجد الفقير قسطا لابأس به من العناية فمن مساعدات وعلاج واسكان وإصلاح وتعليم ، والفقير مازال فى حاجة إلى المزيد »[3]، وأوردت الطائفة فى نفس التقرير كشفا بالأرقام ، يوضح جزءا من المنصرف على الفقراء والمحتاجين والرعاية الإجتماعية جاء فيه :

«صرف مبلغ ٢٤٠٨ جنيها على اعانات دورية وغير دورية بمناسبة الأعياد والطوارىء وما صرف عليهم من خيرات وزعت عليهم طول السنه ، وما صرف فى علاجهم وتعليم النشء منهم واعاناتنا للمعهد العبرى ومدارس إخواننا والبعثات فى الخارج ، ولمدارس السبيل وقطاوى وبطيش والأيتام »[4]

وأوجز البيان قولا فيه حثاً على مساعدة الفقراء جاء فيه :

« لاحظوا أن المساعدات الوقتيه التى يقوم بها أفراد الطائفة على فقرائنا من مأكل وملبس ، وإن تكن لسد بعض الرمق إلا انها ليست بحل لمشكلة هؤلاء التعساء ، فما أجدر بالمتبرعين ، من أن يجعلوا تبرعاتهم نقدا والمجلس الملى لايتوانى عن انفاقها على الوجه الصحيح المطلوب »[5] وفى كل شتاء حرصت الطائفة والجمعيات الخيرية فيها على جمع التبرعات من

---

(١) الكليم ، العدد ٢٣٦ فى ١٩٥٥/١١/١٦ .

(٢) الكليم ، نفس العدد والتاريخ

(٣) الكليم ، العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١ ، التقرير السنوى للطائفة لسنة ١٩٥٤ .

(٤) الكليم ، العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١ ، نفس التقرير السابق .

(٥) الكليم ، العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١ نفس التقرير السابق .

الموسرين منهم وأوردت مجلة الكليم كشفاً من أفراد الطائفة ، كتب فيه أسماء المتبرعين والمبالغ التى تبرعوا بها ، وكثيرا مايوصى المتبرع بعدم ذكر أسمه ، ويكتب فقط فاعل خير ، والتبرعات عينيه ونقديه ، فنجد ضمن التبرعات كميات من الأرز والصابون والزيوت واللحوم ، ولفائف من قماش البفته وخلافه ، وهذه التبرعات توزع جميعها على الفقراء من الطائفة [1]

واضح هنا ومما سبق أن الطائفة اليهودية ، بقدر ما اتسمت بتجميع الثروة وقدرتها على توظيف الأموال والمشاريع الضخمة الناجحه زائعة الصيت مع وجود أثرياء ومشاهير منهم بأعداد كبيرة ، بالرغم من ذلك نجد مشكلة فقر وفقراء لعدد ليس بقليل من أفراد الطائفة ، وهذا الأمر كان يقلق رئاسة الطائفة كثيرا ، وهذا ظاهر من كثرة الكتابة عن هذه المشكلة ، فأكثر من عدد من الدوريات اليهودية فى فترة الدراسة ، تجده يتناول تلك القضية بأقلام يهود غيورين على سمعة الطائفة ، ومن ثم ما كان من أمر حرص الطائفة الزائد على تدبير احتياجات هؤلاء الفقراء ورعايتهم باستمرار بالغذاء والكساء ، وحتى بتوزيع الأموال عليهم .

ومن ثم فإننا نقول ، أن التكافل الإجتماعى موجود بين أفراد الطائفة فى شكل المؤسسات الإجتماعية الكثيرة التى وجدت لهذا الغرض ، فمن مستشفيات وعيادات تعالج بالمجان وملاجىء للعجزه والشيوخ ، ومدارس لرعاية النشء بلا أى تفرقه ظاهرة ، ومراكز إجتماعية للتدريب على الحرف والأعمال إلى غير ذلك من كافة الإنشطة وأعمال الخدمات ذات الطابع الخيرى التى تظهر عمق التكافل الإجتماعى بشكل منظم ومحسوب

وظاهرة التكافل الإجتماعى قد تكون ملحوظة فى مجتمعات الأقليات ، وهى هنا أكثر وضوحا فى الطائفة اليهودية بالقاهرة والأسكندرية ، وتسجل لهم كأحد ملامح قوة البناء والتماسك الإجتماعى فى المجتمع اليهودى بمصر ، ولم تكن انظمة الحكم فى مصر سواء قبل

---

(١) الكليم ، العدد ٢٢٧ فى ١٩٥٥/٥/١٦ ،التبرعات فى موسم الشتاء .

عام ١٩٥٢ ، أو بعدها ، تمثل حجر عثرة ، أو تضع العراقيل أمام أنظمة الطائفة اليهودية ، ومؤسساتها ، وتنظيماتها الإجتماعية والطائفية بل إن الحكومة شجعت مؤسسات الخدمات الإجتماعية ، وساعدتها بأشكال مختلفة مما يبين عمق الصلات الطبيعية ، وجو التسامح والأمان الذي شعر به كل يهودي في مصر ، أما اذا كانت هناك شبهه صهيونية أو إخلال بأمن الوطن ، فالموقف مختلف ، فمن يفكر أو يمارس عملا يخل بأمن الوطن ، لابد وأن يواجه العقاب الكافي الذي يتناسب مع مقدار ما اقترفه من إثم في حق البلاد ، ويتساوى في هذا الجزاء أي فرد سواء كان يهوديا أو غير يهوديا ، مواطناً أو أجنبياً .

****

الفصل الخامس

أنشطة التعليم والثقافة والفنون

التعليم

نتابع فيما يلى الحياة الثقافية والتعليمية وألوان الفنون عند الطائفة اليهودية ونبدأ ذلك بالتعليم عند الطائفة

وفى ذلك نذكر أن تعليم أبناء الطائفة توزع بين مدارس الطائفة الخاصة بها ، والتى عرفت فى فترة الدراسة بإسم المدارس الإسرائيلية ، وبين دخول أبناء الطائفة المدارس الحكومية الرسمية والجامعات ، ومدارس أجنبية وحرة أخرى ليست تابعة للطائفة أو الحكومة المصرية .

بلغ جملة التلاميذ اليهود فى العام الدراسى ٤٨ . ١٩٤٩م حوالى «١٢.٣١٩» تلميذاً وتلميذة ، وهذا العدد موزع على مراحل التعليم المختلفة فى مدارس مصرية حكومية ومدارس أجنبية وإلى جانب هذا العدد كان هناك التلاميذ اليهود بالمدارس الإسرائيلية فى القاهرة والأسكندرية وطنطا ، فقد ذكرت الإحصائيات أن عدد التلاميذ بالمدارس الإسرائيلية بالقاهرة «٢٥٨١» وفى المدارس الإسرائيلية بالأسكندرية عددهم «١٩٦٥» وفى طنطا مدرسة إسرائيلية أيضاً بلغ عدد التلاميذ فيها «٢٤٦»، وهذه الأعداد لتلاميذ ذكور وإناث فى مراحل دراسية مختلفة لسنة ١٩٤٩/٤٨، فيكون مجمل تلاميذ المدارس الإسرائيلية «٤٧٩٢» تلميذاً وتلميذة[1].

ولكن هناك ملاحظة على التلاميذ اليهود بالمدارس الإسرائيلية ، فقد ذكر أحد المسئولين عن المدارس الإسرائيلية بالاسكندرية ، أن مدارس الإسرائيليين بالأسكندرية لم يكن التلاميذ فيها يهوداً بنسبة ١٠٠٪ بل دخلها عدد قليل من تلاميذ مسيحيين ومسلمين ، ونسبتهم لا تتعدى ٢٠٪ على وجه التقريب فى عام ١٩٥٧.[2]

وبالطبع فإن تلاميذ المدارس الإسرائيلية بالقاهرة وطنطا أيضا لم يكونوا جميعاً من اليهود ،

---

(١) Statistique Scolaire Annee Scolaire 1948 - 1949 - P256 - 257 - 258 - 259 - 268 - 269

راجع جداول رقم (٣.٢.١) بالملاحق .

(٢) مقابلة مع فيكتور ماير بلسياتو بالاسكندرية يوليو ١٩٨٩م.

– ذكرنا من قبل أن فيكتور يهودى مصرى أصيل ، ويعمل الآن مديراً للملجأ المجزة الاسرائيلى ، وقبل ذلك عمل فيكتور مدرسا بالمدارس الاسرائيلية منذ عام ١٩٥٧ ثم سكرتيراً للمدرسة بعد ذلك وبعد عام ١٩٦٧ عين فيكتور مديراً ماليا للمدارس الإسرائيلية بالأسكندرية حتى عام ١٩٧٠م .

ولكن من المؤكد أن أغلبهم يهوداً. إن لم يكن كلهم في بعضها ، وبناء على ذلك فإننا لا نستطيع أن ندخل تلاميذ المدارس الإسرائيلية ضمن أعداد التلاميذ اليهود بالمدارس الأخرى على أنهم يهوداً ١٠٠٪ ، ولذلك يمكن أن نقول أن مجمل التلاميذ اليهود بالمدارس الحكومية المصرية والمدارس الأجنبية والذى كتب أعدادهم صراحة أنهم يهوداً بلغ عددهم «١٢,٣١٩» تلميذ وتلميذة يضاف إليهم عدد تلاميذ المدارس الاسرائيلية البالغ عددهم «٤٧٩٢» مع أن نضع فى الإعتبار ماذكرناه بشأن نسبة المصريين غير اليهود القليلة جداً بتلك المدارس الإسرائيلية ، ولو وزعنا العدد السابق للتلاميذ اليهود بالمدارس الحكومية المصرية والأجنبية لتبين أن أكبر عدد للتلاميذ مركز في المدارس الأجنبية ، حيث بلغ عددهم فيها «٧,٦١٣» بالمدارس الأجنبية تشمل مدارس فرنسية وتضم أكبر عدد ، إذا وصل عدد التلاميذ بها «١,٠٤١» تلميذاً وتلميذة ، يلي المدارس الفرنسية المدارس الإنجليزية وعددهم «١٠٣٣» ثم الإيطالية ويبلغ «٣٩٥»، يليها الأمريكية وعددهم «١٠٨» والألمانية «١٧»، أما المدارس السويسرية والهولندية ، فلم يدخلها تلميذ يهودي واليونانية تلميذ واحد فقط . ثم عدد «١٠٠» تلميذ يهودي في مدارس أجنبية مختلفة ، وأعداد التلاميذ السابقة بالمدارس الأجنبية تشمل البنين والبنات [١] ، ويتضح منها أن أكثر أفراد الطائفة ، أدخل ابنائهم في المدارس الفرنسية سواء كان هؤلاء اليهود أصليين أو مصريين، ويتضح تركز التلاميذ اليهود بالمدارس الفرنسية لو ذكرنا أن نسبتهم فيها ٤٩٪ بالقياس لمجمل أعدادهم البالغ «١٢٧١٩» والموزع على عموم المدارس المصرية المختلفة، وأيضاً عموم المدارس الأجنبية، ولو أضفنا عدد التلاميذ اليهود بالمدارس الإسرائيلية والتي ذكرنا أن مجمل التلاميذ فيها «٤٧٩٢» لنقصت النسبة عن ذلك، وبسبب عدم وجود بيانات عن عدد التلاميذ غير اليهود، والقليل جداً بالمدارس الإسرائيلية، فإننا لن نضيف عدد اليهود بالمدارس الإسرائيلية إلى العدد الكلي للتلاميذ اليهود بالمدارس الحكومية المصرية أو الأجنبية ونترك الأرقام على هذا الوضع .

ولو قارنا نسبة اليهود بالمدارس الفرنسية بالقياس لمجمل عددهم بالمدارس الأجنبية

---

(١) Statistique scolaire 1948-1949 p. 240-241

راجع جدول رقم -١- بالملاحق .

لتبين ، أن التلاميذ اليهود بالمدارس الفرنسية يمثلون ٧٩٪، وهى بلاشك نسبة تبين إلى أى حد أدخل اليهود أولادهم فى المدارس الفرنسية ، مما يؤكد ميلهم إلى الثقافة الفرنسية لغة وثقافة وأسلوب حياة .

ويشئ من تحليل الأرقام وإستخراج النسب يتبين أن نسبة التلاميذ اليهود المسجلين فى مدارس التعليم بالقياس إلى العدد الكلى لأعداد اليهود سنة ١٩٤٧ ، لكانت تلك النسبة «١٩٪ » هذا مع العلم بأننا لم نضف عدد التلاميذ اليهود بالمدارس الإسرائيلية، أما لوأضفناهم، لكانت نسبة التلاميذ اليهود لمجمل عدد يهود مصر فى ١٩٤٨/٤٧م حوالى ٢٦٪، وهنا نقول تقريباً لأن النسبة ستقل عن ٢٦٪ قليلاً لو وضعنا فى الاعتبار العدد القليل جداً من غير اليهود بتلك المدارس والذى لم نصل إلى تحديده [(١)]!

ويتضح مدى حرص عائلات الطائفة اليهودية فى مصر على تعليم أولادهم وتسجيلهم بالمدارس المختلفة ، وذلك لو عرفنا أن نسبة التلاميذ المسجلين فى مدارس التعليم من المصريين غير اليهود «٣٪» بالقياس لعدد السكان الكلى من المصريين ، وذلك بعد إستبعاد أعداد اليهود والأجانب المقيمين فى مصر وفقاً لإحصاءات السكان لسنة ١٩٤٧ والتعليم لسنة ١٩٤٨[(٢)]

فلاحظ هنا الفرق ، فالنسبة أقل قليلاً من ٢٦٪ عند اليهود ، وعند المصريين من غير اليهود «٣٪» فقط .

ظاهر هنا أنهم أقلية إلا أنهم حرصوا على تعليم النشئ الدرس والتحصيل وتسجيلهم في

---

(١) نسبة الـ٢٦٪ على اعتبارأن يهود مصر تعدادهم «٦٥,٦٩٣» لسنة ١٩٤٧ ، وعدد التلاميذ اليهود «١٧,١١١» فى ١٩٤٩/٤٨ تقريبا ، وذلك مجمعاً من أعداد (١٢,٣١٩ بالمدارس الحكومية والأجنبية + ٤٧٩٢ بالمدارس الإسرائيلية بالقاهرة والاسكندرية وطنطا) فتكون النسبة (١٧,١١١ ÷ ٦٥,٦٩٣ ٪ = ٢٦٪ تقريباً).
راجع : جدول رقم (١ ,٢ ,٣) بالملاحق .

(٢) نسبة الـ ٣٪ عند المصريين على اعتبار أن عدد التلاميذ المصريين من غير اليهود والأجانب قد بلغ «٤٩٥,٨٢٢» فى إحصاء المدارس لسنة ١٩٤٩/٤٨ لمختلف المدارس فى عموم مصر ، بالقياس لعدد إجمالى سكان مصر البالغ فى تعداد ١٩٤٧م ما جملتة ١٨,٩٩٦,٧٦٧ ، وبعد استبعاد أعداد اليهود «٦٥,٦٣٩» وأعداد العقائد الأخرى «١,٥٤٧» فيكون عدد سكان مصر من المصريين المسلمين والأقباط جملتة «١٨,٨٨٩,٥٨١» فتكون النسبة (٤٩٥,٨٨٢ ÷ ١٨,٨٨٩,٥٨١ ٪ = ٢,٦٪ أى ٣٪ تقريباً) .

المدارس التى تتناسب وإتجاهاتهم ، وكما تبين كانت المدارس الفرنسية لها المكانة الأولى عند اليهود وطلابهم ، وتلى المدارس الفرنسية فى الأهمية عند اليهود المدارس الإسرائيلية مدارس نفسها ، فقد ذكرنا أن عدد التلاميذ بالمدارس الإسرائيلية بلغ « ٤٧٩٢ » تلميذاً وتلميذه وهذا العدد موزع على تلك المدارس فى القاهرة والاسكندرية وطنطا ، ففى القاهرة هناك خمسة ، منها مدارس مشتركة تجمع بين الذكور والإناث ، ومدرستان للذكور وواحدة للإناث فقط ، فالطائفة هنا تشجع التعليم المختلط ، وتدعو اليه وظاهر من أعداد التلاميذ أن عدد الإناث بالمدارس الإسرائيلية بالقاهرة بلغ « ١٣٦٥ » تلميذة بينما عدد الذكور بلغ « ١٢١٦ » تلميذا فتكون أعداد الإناث أكثر من الذكور بعدد « ١٤٩ » تلميذة[1].

وفى مدينة الأسكندرية بلغ عدد المدارس الإسرائيلية سبعة مدارس ثلاثة منهم مشتركة ، وإثنتان للبنين ، ومثلهما لإناث ، وفى الإسكندرية رجاء عدد التلاميذ الذكور أكبر قليلاً من عدد الإناث وذلك عكس القاهرة ، فقد بلغ عدد التلميذات بمدارس الطائفة بالأسكندرية « ٩٣٧ » بينما بلغ عدد التلاميذ « ١٠٢٨ » بزيادة عن عدد التلاميذ الذكور قدرها « ٩١ » تلميذاً[2] .

أما طنطا فلم توجد بها إلا مدرسة إسرائيلية واحدة وعدد طلابها « ٢٤٦ » تلميذاً وتلميذة ، فالمدرسة مشتركة تجمع بين الذكور والإناث [3].

ظلت هذه المدارس الإسرائيلية التى ذكرناها تمارس عملها ونشاطها التعليمى فى القاهرة والأسكندرية وطنطا طوال فترة الدراسة ، وبعد حرب ١٩٥٦ بدأت هذه المدارس تقل أعداد الطلاب بها نظراً لهجرة الكثير من يهود مصر ، ولم تسعفنا البيانات عن أعداد التالميذ بالمدارس الإسرائيلية فى عام ١٩٥٦ ومقدار تناقص تلاميذها ، هذا فى نفس الوقت الذى دونت فيه بيانات دقيقة عن أعداد اليهود بالمدارس الأميرية والحرة بأنواعها فى مراحل التعليم المختلفة .

فقد ورد أن عدد التلاميذ اليهود بتلك المدارس الحكومية والحرة « ٣٧٠ » تلميذاً وتلميذة فى

(١) راجع جدول - ١ - بالملاحق ، Statistique Scalaire 1948.1949 O P. Cit p. 256 / 257.

(٢) » » » » p 258 / 259 » » » » » »

(٣) » » » » p 258 / 269 » » » » » »

عـام ١٩٥٧/٥٦م فى مراحل الحضانة والإبتدائى والإعدادى والثانوى العام والفنى ، ويتضح إنخفاض عددهم لو عرفنا أن هذا العدد يمثل نسبة ١٤٠.٠٪ من مجمل عدد التلاميذ الكلى مسيحيين ومسلمين[١] .

وعن عدد الطلاب اليهود بالجامعات والمعاهد العليا المصرية لسنة ١٩٥٧/٥٦ فقد بلغ عددهم «١٨٧» موزعين على جامعة القاهرة وعددهم «١٠٠» وجامعة عين شمس وعددهم «٤٧» وجامعة الأسكندرية وعددهم «٣٥» وفى المعاهد العليا وعددهم «٥» خمسة ، فيكون العدد الإجمالى «١٨٧٥» طالباً وطالبة[٢] .

والملاحظ أن العدد الأكبر منهم مركز فى كليات الطب والهندسة والصيدلة فى الجامعات الثلاث[٣] .

على كل حال إذا كانت تلك هى أعداد الطلاب والتلاميذ اليهود بالمدارس والجامعات الحكومية والحرة لسنة ١٩٥٧/٥٦م ، فإن أعدادهم بمدارس التعليم الأجنبى كانت كبيرة ، وأيضاً نفس الشئ عن التلاميذ اليهود بالمدارس الإسرائيلية لسنة ١٩٥٧/٥٦م.

ونتابع فيما يلى أحوال التلاميذ وأوضاعهم فى المدارس الإسرائيلية بصفة خاصة وغير الإسرائيلية بصفة عامة ، وذلك من خلال تقارير الطائفة ومنشوراتها المختلفة بين عـام ١٩٤٧م، عـام ١٩٥٦م.

عملت الطائفة الإسرائيلية جاهدة على إيجاد مدارس خاصة بها تتبع الطائفة فى الإدارة والإشراف وذلك حتى يتسنى لها تسجيل أكبر عدد من أبناء الطائفة فى تلك المدارس التى حرصت أن تضع ضمن مناهجها ، مواد خاصة تتفق وحياتهم الدينية وميولهم الثقافية ، ومن ثم فإن الطائفة كونت لجنة خاصة تسمى لجنة المدارس ، وهذه اللجنة يرأسها الدكتور إيزاك ليفى وتتكون من عشرة أعضاء بالإضافة إلى خمسة أعضاء آخرين منتخبين من مجلس الطائفة ،

---

(١) الإحصاء السنوى للتعليم بالجمهورية المصرية فى السنوات الدراسية ١٩٥٧/٥٦ م ص ٥١٥ راجع جدول - ٥ - بالملاحق

(٢) الإحصاء السنوى للتعليم بالجمهورية المصرية فى السنوات الدراسية ١٩٥٧/٥٦ م ص ٤٨راجع جدول-٥-بالملاحق.

(٣) راجع نفس المصدر ص ٥٢٢/٥١٥ .

(١) الشمس/العدد ٦٧٥ فى ١٩٤٨/٣/٥،مناقشة القانون المعدل للجمعية العمومية غير العادية لمجلس الطائفة

ويسمى الأعضاء الخمسة بإسم قومسيون لجنة المدارس ، فتكون لجنة المدارس بذلك مكونة من «١٥» خمسة عشر عضواً ، وهذا النظام والإشراف الدقيق القصد منه المحافظة على مدارس الطائفة من أى عبث ، وأن تكون تحت رقابة الطائفة وتوجيهها المباشر[١].

مارس مجلس المدارس إشرافه على ثمانية مدارس إسرائيلية بمدينة القاهرة ضمت عدد «٢٥٨١» تلميذاً وتلميذه من أبناء الطائفة[٢] كما مارس مجلس المدارس التابع لطائفة الاسكندرية اشرافه على سبعة مدارس بالأسكندرية ، ضمت «١٩٦٥» تلميذا وتلميذه فى عام ١٩٤٩/٤٨م[٣] وفى طنطا أشرف مجلس الطائفة على مدرسة اسرائيلية واحدة ضمت ٢٤٦ تلميذا وتلميذة فى نفس السنوات الدراسية المذكورة[٤] وإستمر هذا الإشراف من طوائف القاهرة والأسكندرية وطنطا على تلك المدارس حتى عام ١٩٥٧م ، حيث أخذت أعداد اليهود فى التناقص الكبير بسبب الهجرة المتزايدة ورحيلهم من مصر بعد حوادث عدوان ١٩٥٦م.

وإذا كانت الطوائف اليهودية مسئولة عن تلك المدارس من الناحية الإدارية والمبانى ومتابعة الطلاب والنفقات ، وكافة الأنشطة ، فإن وزارة المعارف المصرية تابعت المدارس الإسرائيلية من ناحية الإشراف الفنى على المناهج ومواد الدراسة ، وهذا الإشراف من الوزارة على تلك المدارس بدأ منذ عام ١٩٤٢م ومن ثم فإن المناهج منذ ذلك التاريخ تستند إلى دعائم المناهج المصرية[٥].

ولكن هناك ملاحظات هامة وهى أن الطائفة الإسرائيلية بالقاهرة قد أدخلت مواد أخرى أكثر من المواد المقررة بمدارس الحكومة المصرية ، وهذه المواد لها علاقة بالحياة الدينية والثقافية لليهود فى مصر، من ذلك تدريس اللغة العبرية والإهتمام بها وخاصة فى المراحل الدراسية الأولى وهى مرحلة الروضة ، وكذلك اللغة الفرنسية ،إلى درجة الإهتمام بها عن اللغة العربية نفسها

الاسرائيلية .

(٢) Statistique Scolaite. O.P. Cit. P. 256/257 .

(٣) الشمس / العدد ٦٨١ فى ١٩٤٨/٤/٢٣ تقرير عن مشروعات مجلس طائفة الأسكندرية .

(٤) Statistique Scolaire O.P. Cit P. 268/269 .

(٥) الشمس العدد ٦٧٨ فى ١٩٤٨/٣/١٦ ، التقرير السنوى للجنة المدارس .

(١) راجع الشمس – العدد ٦٧٦ فى ١٩٤٨/٣/١٢ تنظيم التعليم فى مدارسنا .

وبلغ أمر إهتمام الطائفة بالتركيز فى تدريس العبرية والفرنسية وغير ذلك من الأمور التى لها علاقة بحياة اليهود الخاصة إلى درجة أن السنوات الدراسية الأولى كانت تزيد بأكثر من سنة دراسية عن المراحل الدراسية المناظرة لها فى مدارس الحكومة المصرية ، وأصبح هذا الأمر محل شكوى حتى من لجنة المدارس التى تتبع الطائفة والمشرفة على أمور التعليم[1].

وحول هذا الموضوع كتبت جريدة الشمس فى ١٢ مارس ١٩٤٨ تقول :

«أصبح التعليم فى مدارسنا محل نقد فى السنوات الأخيرة ولقد إستقر رأى لجنة المدارس على إدخال بعض التعديلات وتخفيض مدة الدراسة بحيث تزيد سنة واحدة عما هى علية فى المدارس الأخرى ، وذلك أمر طبيعى لأن مدة الدراسة تزيد عما هى عليه فى كافة المدارس ، فقد يحصل الطالب على الإبتدائية فى سن الثامنة عشر ، أو نحو ذلك ، وهو فى هذه السن يتعذر عليه مواصلة الدراسة الثانوية لتقدمه فى السن ، والعيب ليس فى طريقة التدريس أو لقلة نشاط المعلمين وكفائتهم ، فإن تقارير مفتشو وزارة المعارف تشهد لهم بالإخلاص والنشاط، ولكن مصدر العيب هو النظام المفروض على المدارس ، فطالب الروضة لا يتعلم شيئا من اللغة العربية ، ثم ينتقل إلى الأولى ، واللغة العربية فى تلك المرحلة لا تناسب إعداد الطالب للإنتقال إلى مرحلة الإبتدائى ، وذلك أن نظام المدارس يرغم الطالب على قضاء سنوات عديدة فى تعلم اللغة الفرنسية ثم ينتهى به المطاف إلى تعليم إبتدائى مصرى ، فينسى الطالب ما تعلمه من اللغة الفرنسية ويجد مشقة فى متابعة التعليم الإبتدائى لضعفة فى اللغة العربية ، وهذا النظام ضار بالطالب لأنه يرهقه بلا مبرر ويضيع عليه سنوات بلا فائدة ، كما أن هذا النظام مسئول عن امتداد سنى الدراسة فى مدارسنا ، وهو ما تشعر به لجنة المدارس ، وتسعى جاهدة لتلافى آثاره رحمة بالطالب»[2]

واضح هنا إلى أى حد الإهتمام بالفرنسية إلى الدرجة التى أهملت فيها اللغة العربية بالرغم من أنها من المفروض أنها لغة التعليم وتدرس بها مواده المختلفة ، وحتى مع طلب تخفيض السنوات الدراسية ، فإنهم إقترحوا أن تزيد سنة دراسية واحدة عن المدارس الحكومية المناظرة،

---

(٢) راجع الشمس – العدد ٦٧٦ فى ١٩٤٨/٣/١٢ تنظيم التعليم فى مدارسنا .

(١) الشمس ، العدد ١٧٦ فى ١٩٤٨/٣/١٢ . تنظيم التعليم فى مدارسنا .

أى أن هناك زادة فى سنوات الدراسة أيضاً ، ويستمر الكاتب فى مقاله ملحاً على طلب تخفيض السنوات ومطالباً بتقوية الطالب فى اللغة العربية فيقول : «من الخير تخفيض مدة الدراسة فى الروضة والأولى ، وتقوية الطالب فى اللغة العربية بحيث يجد التعليم الإبتدائى تناسقاً مع ماتعلمه فى السنوات السابقة له ، وذلك لتنقطع شكوى الطلبة ، وتخفض مدة الدراسة بحيث يتسنى للطالب أن ينتقل إلى القسم الثانوى وهو فى سن لاتزيد على غيره من طلبة المدارس الثانوية الأخرى »[1]

والواضح من ذلك أن إشراف الوزارة لم يكن من سلطته أو من حدوده التدخل لتعديل الخطط الخاصة بالمدارس الإسرائيلية طالما أن أمر مناهج الوزارة مطبق ، ولا شىء غير ذلك ، والوزارة أيضاً تعير إلى تلك المدارس ما يطلب منها من مدرسين وموظفين وخدم وترسل للمدارس الكتب المقررة المطلوبة[2].

والمدارس الإسرائيلية معانة من الحكومة المصرية ، إذ تدفع لها كل سنة الإعانة المطلوبة ، هذا وإن تناقصت إعانة الحكومة فى عام ١٩٤٨م عن السنة السابقة ولا تجد المدارس الإسرائيلية فرصة إلا وتطلب مزيداً من دعم الحكومة .

وحول ذلك جاء فى التقرير السنوى للجنة المدارس ما يلى : « لقد سجلنا نقصاً فى إعانة الحكومة المصرية ـ لهذا العام ، إذا أصبحت الإعانة «٣٤٧٣» ج.م مقابل «٤٠٠٣» ج.م فى العام السابق ، ويرجع ذلك إلى حذف إعانة الكفاية والإنصاف للمدرسين المنتدبين ، مما أثقل كاهل ميزانيتنا ، أضف إلى ذلك صعوبة الحصول على إعانات لمدرسى اللغات الأجنبية . الذين لا يحققون جميع الإشتراطات المطلوبة من الوزارة ، وقد بذلنا جهدنا للحصول على إعانة إستثنائية من شأنها سد هذا النقص ، ونحن فى طريق التوفيق »[3].

ثابت من ذلك أن المدارس الإسرائيلية عوملت بكل تشجيع من الحكومة المصرية وقدمت لها الإعانات المالية والمدرسين ، وحتى إذا ما واجهت المدارس عجزاً فإنها لا تتوانى فى التقدم

---

(٢) الكليم ، العدد ٢٢٦ فى ١٩٥٥/٥/١.

(٣) الشمس ، العدد ٨٦٨ فى ١٩٤٨/٣/٢٦.

(١) الشمس ، العدد ٦٧٨ فى ١٩٤٨/٣/٢٦ تقرير الطائفة السنوى للجنة المدارس .

للحكومة للحصول على مزيد من الدعم ، مما يؤكد تشجيع الحكومة وحرصها على إستمرار نشاط المدارس الإسرائيلية فى مصر .

وغير مساعدة الحكومة المصرية ، فإن الطائفة اليهودية ، ومؤسساتها المختلفة قدمت الدعم المطلوب حرصاً على تلك المدارس وإستمرارها ومن تلك الموسسات التى قدمت التمويل والدعم مؤسسة الغذاء والكساء التى تقدم الطعام والملابس للتلاميذ الفقراء ومشغل «إنجى قطاوى» الذى إشتهر بدقة مصنوعاته وعيادة أندرية كليمان عدس التى تعالج الطلاب ، وهناك أيضاً مؤسسة الليمود التى تستمر فى معاونة المدارس إذ تتحمل أجور تعليم عدد ١٦٢ تلميذاً وتلميذة ، وهناك كذلك جمعية ديبوراه للسيدات التى قدمت مصروفات لعدد من التلاميذ ونظمت برنامجاً سينمائياً تعليمياً لكافة التلاميذ والتلميذات[١].

ويأتى أهم إشراف وتوجيه ودعم لتلك المدارس من الطائفة اليهودية نفسها فالطائفة عن طريق لجنة المدارس وقومسيون لجنة المدارس تقوم بسد كل خلل أو قصور فى الميزانية ، ويأتى سد هذا العجز من خلال جمع التبرعات فقد كتبت جريدة الشمس تحث الجمهور على توفير المال ، وناشدت لجنة المدارس أن تجمع التبرعات وفى ذلك كتبت الجريدة تقول : « من حق لجنة المدارس أن تناشد الجمهور أن يعاونها فى نظامها ويخفف عنها أعبائها وذلك أمر طبيعى لأنها تضطلع بمهام جسيمة ذات أثر كبير فى حياتنا العامة ، وقد إقترحنا على اللجنة فى مناسبات شتى أن تنظر فى أمر تكوين لجان فرعية من الشبان تسمى لجان أصدقاء المدارس وهذه اللجان تقوم بجمع الإكتتاب والتبرعات فى شتى مناطق القاهرة »[٢].

وجاء فى الإقتراح أيضاً أن تتكون لجان من الشباب تساعد لجنة المدارس على جمع المال وحول ذلك كتبت الشمس تقول « إن لجنة المدارس ليس فى وسعها أن تزور كل إنسان وتطالبه بمساعدتها واللجان الفرعية من الشبان قد تضطلع بهذا العمل على وجه مرض ، ولا عجب فى ذلك فإن بعض الجامعات العالمية فى أمريكا وأوروبا تعيش على الإعانات والتبرعات، ولذلك

(٢) الشمس ، العدد ٦٦٨ فى ١٩٤٨/١/١٦ لجنة المدارس وتوفير المال اللازم لها .

(١) الشمس ، نفس العدد والتاريخ .

نقترح على لجنة المدارس أن تكون لجان من الشبان فى العباسية ، وجاردن سيتى وسليمان باشا ، وتجمع الإشتراكات بإيصالات منها وتحت مراقبتها »[1].

وفى الأسكندرية أيضاً ساهمت الطائفة فى مصاريف مدارسها التى تجمعت فى مبنى واحد بشارع شاكور بمحطة الرمل* ، كما ساهم الجمهور فى دفع مصاريف محددة وليست كبيرة ، وإستمرت الطائفة والمدارس على تلك السياسة طوال الخمسينيات[2].

وغير ذلك حرصت الطائفة على تجديد المدارس والعناية بها وهدم القديم منها وبناء مدارس جديدة ، ومن أمثلة ذلك المدرسة الجديدة التى حرصت الطائفة على إفتتاحها فى إحتفال كبير بالحى الإسرائيلى ، وهذه المدرسة أقيمت لتحل محل مدرستين قديمتين، أقدمت الطائفة على بيعهما، الأولى وكانت تسمى مدرسة قطاوى والثانية وكانت تسمى مارس سوارس ومقرهما بحى السكاكينى ، وبعد بيعهما أنشأت الطائفة تلك المدرسة الكبيرة التى أصبحت تسمى بنفس الإسم مدرسة موسى قطاوى ومارى سوارس ، وقد إفتتحت المدرسة رسمياً فى فبراير ١٩٤٨ وحضر الإحتفال الذى أعد لذلك كبار وجهاء ورجال الطائفة ، منهم سلفاتور شيكوريل رئيس الطائفة والحاخام حايم ناحوم ورئيس لجنة المدارس دكتور إيزاك ليفى مع جمع غفير من أفراد الطائفة ، وحول هذا الإحتفال لإفتتاح تلك المدرسة كتبت جريدة الشمس تقول : « إحتفلت لجنة المدارس فى صباح الثلاثاء بإفتتاح المدرسة الجديدة فى الحى الإسرائيلى وسمتها باسم مدرسة مارى سوارس وموسى قطاوى وقد قامت لجنة تنظيف الحى بمجهود طيب إذ قامت بكنس الحى ورشه مساعدة منها فى خدمة المدارس ، وهذا مجهود جدير بالشكر ، وقد فرشت الأرض القريبة من المدرسة بالرمل ، وكان المشرفون على التعليم يرحبون بالمدعوين ، وقد وضع على باب المدرسة شريط أزرق ، وفى الحق أن هذه المدرسة يشكر عليها مجلس الطائفة ولجنة المدارس معاً لأنها

---

* مكان مدارس الطائفة الآن مدرسة الاسكندرية الثانوية للبنات وذلك منذ عام ١٩٧٠ ، وكانت المدارس الثانوية للطائفة قد توقفت بالاسكندرية بعد عدوان سنة ١٩٥٦ وبدأت بعد ذلك تصفية مراحل التعليم الأخرى من الحضانة حتى الإعدادى واستمر ذلك حتى سنة ١٩٧٠ .

مقابلة مع فيكتور بلسيانو الذى عمل مشرفاً ماليا على مدارس الطائفة ، المقابلة فى يوليو ١٩٨٩.

(٢) مقابلة مع فيكتور ماير بلينسانو ، المشرف على مدارس الطائفة فى ذلك الوقت، المقابلة فى يوليو ١٩٨٩.

(١) الشمس ، العدد ٦٧٢ فى ١٩٤٨/٢/١٣ ، المدرسة الجديدة وافتتاحها فى الحى الإسرائيلى .

مفخرة للطائفة »[1] « وعن وجهاء الطائفة الذين حضروا الحفل فقد ذكرت نفس الجريدة بعضهم وهم الحاخام الأكبر حايم ناحوم وسلفاتور شيكوريل بك رئيس مجلس الطائفة، وكان قد حضر من أعضاء مجلس الطائفة حضرة الوجيه أصلان فيدون وعقيلته والوجيه اندريه يعبيش والأستاذ ليون والأستاذ أحيرت رومانو والوجيه إيزاك ليفى وحضرات أعضاء لجنة المدارس ونظار مدارس الطائفة وناظراتها ، كما حضر كثير من الوجهاء والأعيان ، ومن كرائم السيدات تتقدمهن السيدة مدام قطاوى باشا والسيدة حرم الوجيه اصلان فيدون ، ثم تقدم الجميع إلى مدخل المدرسة فقطع سعادة الحاخام الأكبر الشريط ، ايزانا بافتتاح المدرسه، ثم وضع المزوزه على الباب وبارك عليها ، ثم قصد الجميع الى فناء المدرسه للمشاركه فى الحفل الكبير»[2]

وتحدث فى الاحتفال الحاخام الاكبر وسلفاتور شيكوريل وغيرهم وانشد الطلاب اناشيد بالعربيه والفرنسيه والعبريه ، واثنى الجميع على جهود لجنه المدارس والقائمين على شئون التعليم وكل من ساهم فى تطوير الطائفه ولقد حققت مدارس الطائفه المختلفه نتائج طيبه عند تقدم التلاميذ والتلميذات لامتحان الشهادات العامه المصرية من ذلك نتائج بعض المدارس الثانويه لعام ١٩٤٨ ، حيث حقق بعضها نتائج بلغت نسبتها ٨٢٪ واخرى ٨٣٪ وثالثه ٩٦٪ ورابعه حققت نسبه ١٠٠٪ ، وهذا بالرغم من مواد الدراسه الاضافيه غير المطبقه من وزاره المعارف بالإضافه إلى اللغة العبرية[3]

وغير مدارس التعليم العام إفتتحت الطائفة مدرسة صناعية ملحقة بمدرسة السبيل وهذه المدرسة بدأت العمل فى سنة ١٩٤٨ وقدم الفنيون والمهندسون من أبناء الطائفة الكثير من الإسهامات لتلك المدرسة، وهى فى بداية العمل والنمو والقصد من المدرسة تخريج فنيين مهره ومتخصصين فى ميادين فنية وصناعية مختلفة[4]

وأيضا كانت هناك مدرسة تعرف بإسم مدرسة الأيتام أسسها أحد المحسنين وهو ايزاك

---

(٢) نفس العدد - نفس المصدر

(٣) الشمس ، العدد ٦٧٩ فى ١٩٤٨/٤/٢ ، التقرير السنوى للجنه المدارس .

(٤) الشمس ، العدد ٦٦٧ فى ١٩٤٨/١/٩ المدرسه الصناعية بمدرسة السبيل

(١) الشمس ، العدد ٦٧٣ فى ١٩٤٨/٢/٢٠ مدرسه الايتام والحاجة الى تعديل نظامها .

بناروبو فى حى سليمان باشا وهذه المدرسة ظلت زاهرة وفى تقدم مستمر حتى عـام ١٩٤٨ وكانت لاتقبل إلا الأيتام من أبناء الطائفة، ولكن بعد ذلك أصبحت المدرسة تقبل غير الأيتام ، وقل عدد تلاميذها كما أن الأيتام أصبح فى مقدورهم التقدم والقبول بمدارس الطائفة المختلفة القريبة من مساكنهم ولذلك بدأت الطائفة تطالب بتحويل مدرسة الأيتام إلى مدرسة عامة راقية تخدم عموم أبناء الطائفة وتحقق رغباتهم[١]

واضح من ذلك مدى ازدهار مدارس الطائفة فى القاهرة والأسكندرية وأنها قوبلت بتشجيع المجتمع اليهودى خاصه والحكومة المصرية عامة، فأوجة الإنفاق على المدارس يأتى من ميزانية الطائفة وإسهامات الحكومة المصرية وتبرعات المحسنين من اليهود والجمعيات، ومصاريف بسيطة يدفعها الطلبة إما مبانى المدارس فكانت ملكاً للطائفة وذكرنا أنها ثمانية مدارس بالقاهرة، وسبعة بالإسكندرية، ومدرسة واحدة فى طنطا وتركزت تلك المدارس بأماكن تجمعات اليهود، ففى القاهرة موجوده فى الحى الإسرائيلى والعباسية ووسط المدينة، وفى الأسكندرية وطنطا كذلك وطلبة المدارس يهوداً ، وإن لم تكن مغلقه فى اوجه غير اليهود ، ومن ثم دخلها قلة محدودة كما ذكر المشرف المالى على مدارس الطائفه بالاسكندريه ، وفى القاهرة أعظمهم ان لم يكن كلهم يهود لأن المدارس كانت تدرس مناهج إضافية تتعلق بحياتهم الخاصة ونظام دينهم ، والتى منها تدريس اللغه العبرية ولذلك زادت عندهم سنوات الدراسه فى مراحل الإلزام الأولى عن المدارس الحكومية .

وعن مدرسى تلك المدارس فكان أغلبهم يهود، وأن دخلها مدرسين معاربين من الوزارة لتدريس مواد مثل اللغة العربية وغيرها.

ولم ينتظم الطلاب والتلاميذ اليهود بمدارس الطائفة فقط بل إنتظموا بنسبة اكبر فى المدارس الأجنبية عامة والفرنسية خاصة كما سبق ان ذكرنا وهذا يؤكد على الميول والإتجاه نحو النظام

---

* وذلك حسب روايه يوسف القدس عندما كان طالبا بمدرسه الحسينية الابتدائية ثم فى مدرسة فؤاد الأول الثانوية ، وبعد ذلك بمدرسة التجارة المتوسطة الليلية بالظاهر .

مقابله مع يوسف القدس فى ديسمبر سنة ١٩٨٨ .

والثقافة الفرنسية من يهود مصر بدليل ان اكثرهم كان يجيد التعامل باللغة الفرنسية .

إنتظم اليهود ايضا بمدارس الحكومة المصرية الرسمية طالما انهم يهود مصريين وذلك فى مختلف المراحل الدراسية ويذكر أحدهم* عندما كان طالباً فى المدارس الحكومية انه عومل معاملة عادية ولم تكن هناك اى تفرقه او احساس غير طبيعى كونه يهودياً

ويذكر شحاته هارون اليهودى المصرى عن تجربة اولاده فى المدارس المصرية فيقول « اذكر فى وقت من الاوقات ان إبنتى كانتا تعودان من المدرسة كل يوم باكيتين ، لان دروس التربية القومية تشتم اليهود ، وذات يوم زارنى صحفى اجنبى قادم من اسرائيل ، فسألته عن دروس التربية هناك فشرح لى امام البنتين كيف ان هذه الدروس لاهم لها إلا تمجيد اليهود واعتبارهم ارقى من جميع البشر ، مع تحقيرها للعرب ، كانت هذه فرصة اشرح فيها للبنتين ان ما يسمعانه هنا رد فعل لما يسمع التلاميذ هناك .وبعد هذا لم تعد إحداهما تعود باكية من المدرسة[1]

لم يذكر شحاته هاروه فى اى سنوات كانت شكوى ابنتية ، هى على كل حال فى فتره الدراسة، وكان تصرف شحاته هارون وتحليل زائره الصحفى القادم من إسرائيل تصرفاً وتحليلاً منطقياً .

إنتظم الطلاب اليهود ايضاً بالجامعات والمعاهد العليا المصرية ، وذكرنا أعدادهم بها فى سنوات ٥٦ /١٩٥٧[2] ، وكان معظمهم مسجلاً فى كليات الطب والهندسة وهذا يؤكد ان يهود مصر قد استفادوا من فرص التعليم الجامعى شأنهم شأن بقية اقرانهم من المصريين غير اليهود ، ويذكر شحاته هارون شيئا آخر غير ذلك إذ يقول « من الحوادث الاخيرة ان شابا يهوديا حصل على الثانوية العامة بمجموع يؤهله للدخول الى كلية الطب ، فرفض عميدها قبول طلبه رغم احقيته ، لان اليهودى ممنوع من ان يتجول بين مستشفيات مصر[3] .

لم يذكر شحاته هارون فى اى سنة وقعت تلك الرواية وعلى كل حال فإن الرواية غير صحيحه بمضمونها فى كل الأحوال ، فسجلات الجامعات موجودة[4] . وهى خير شاهد على ان الجامعات

(١) شحاته هارون ، يهودى فى القاهره ص ٤١ ، ٤٢ .

(٢) راجع الملاحق ، جدول رقم – ٥ –

(٣) شحاته هارون ، نفس المصدر ص ٥٧ .

(٤) راجع الاحصاء السنوى للتعليم بالجمهوريه المصريه لسنه ٥٦ / ١٩٥٧ ص ٥١٥ .

لم تفرق في القبول بين مصرى مسلم او مصرى يهودى او قبطى ، واستمرت تلك السياسة تطبق على يهود مصر بإستثناء هؤلاء الذين ثبتت عليهم تهمة النشاط الصهيونى والعمل لصالح إسرائيل بما يخل أمن الوطن وسلامته .

ويقول ڤيكتور بلسيانو السكندرى المصرى ، انه بعد ان حصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٧ لم تكن هناك مشكلة او عقبة امام دخوله الجامعة بمصر وكان فى مقدوره الالتحاق بها لولا المناخ العام الذى عايشه يهود مصر بعد عدوان سنة ١٩٥٦ . وقد كنت بعيداً عن اى شبهة، ولذلك لم يوجه إلى اى إتهام فى وقت من الأوقات[١] .

الصحف اليهودية

واذا كان التعليم من أهم ملامح الحياة الثقافية عند المجتمع اليهودى المصرى ، فإننا نتناول انشطة ثقافية أخرى مارستها الطائفة اليهودية من ذلك صحافتهم الخاصة والتى بلغ عددها«٢٢» صحيفة ناطقة باللغة العربية فى الفترة من سنة ١٨٧٧ وحتى سنة ١٩٥٠ ، وهذه الصحف لم تستمر طوال تلك المده فبعضها واكب نشأة تلك الصحافة منذ سنة ١٨٧٧ ، ثم إختفى وبعضها الاخر ظهر قبل تصريح بلفور سنة ١٩١٧ ، ويأتى اهم تلك الصحف فى الفترة التالية لهذا التصريح .

والصحف جاء اكثرها صحفا اسبوعية او نصف شهرية وغير ذلك ، وتستمر الصحيفة بضع سنوات ثم تختفى لسبب او لآخر ، ومع ذلك فإننا يمكننا ان نقول ان الصحف اليهودية قامت خلال فترة ازدهارها فى القرن العشرين بتحقيق الآمال والاهداف التى علقها القائمون عليها ، حتى لقد نجحت هذه الصحافة في توحيد اليهود ولم شملهم كما قامت بدور كبير فى الدعوة للوطن القومى ، وحث يهود الشرق على ضروره تأييده ودعمه بشتى الوسائل ، وفى نفس الوقت استهدفت تلك الصحافة التأثير على الرأي العام المصرى والعربى بغيه إقناعه بأهمية التفاهم

---

(١) مقابلة مع ڤيكتور بلسيانو ، يوليو سنة ١٩٨٩ .

والتعاون مع اليهود وتخليه عن معارضته للمشروعات الصهيونية حتى يتحقق حلم إسرائيل في إقامة دولة لهم في فلسطين[1] .

ونعرض فيما يلي صوراً من نشاط أبرز الصحف اليهودية في فترة الدراسة ٤٧ /١٩٥٦ م .

صحيفة الشمس :

تأتي اهم وأبرز تلك الصحف صحيفة الشمس ، وهي صحيفة اسبوعية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ، تأسست تلك الصحيفة في عام ١٩٣٤ ، واستمرت في نشاطها إلى أن توقفت في منتصف عام ١٩٤٨ ، وصاحب الصحيفة ومدير تحريرها صحفي يهودي مصري حاصل على الحماية الإيطالية هو سعد يعقوب مالكي[2] ، وهذه الصحيفة بصفة عامة جاءت معبرة عن الطائفة اليهودية بمصر ولسان حالها ، وحرصت على نشر اخبار المجتمع اليهودي في أوربا وامريكا ، وكل ماله صلة باليهود واخبارهم ، وحرصت الصحيفة ايضاً على نشر أخبار يهود فلسطين وموقف انجلترا منهم ساعية الي بث روح التعاطف عند غير اليهود هادفة إلى شحذ همم اليهود وعزائمهم من أجل الإسراع ببناء وطنهم المنشود في فلسطين ، ونشير فيما يلي الى بعض العناوين والموضوعات الهامة التي نشرتها الصحيفة وتبين هويتها فهي تكتب تحت عنوان « مزاعم الإنجليز عن الجلاء وتخبط الحكومة الانجليزية في سياستها » واشارت الصحيفة في ذلك الى ان انجلترا دخلت في صراع سخيف مع اليهود في فلسطين ، ولم يعد أمام إنجلترا إلا الجلاء عن فلسطين تحت ضغط الأحوال الإقتصادية ، وتكتب عن وفاة الملك فيكتور عمانويل ملك ايطاليا المقيم بالاسكندرية ، مترجمة عليه لانه ساند اليهود وابدي عطفة عليهم مقدماً ليهود ايطاليا كل دعم وتشجيع وتكتب عن أخبار اليهود في بلچيكا موضحة حياتهم الاجتماعية والمأساة التي تعرضوا لها في الحرب ومقتل الكثير منهم بحيث قل عددهم الى ٥٠ ألف بعد ان كانوا ضعف ذلك ، وتكتب تفصيلات كثيرة في كل عدد عن احوال يهود مصر حياتهم

---

(١) راجع ، سهام نصار ، اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم ١٨٧٧ / ١٩٥٠ ص ٤٥ / ٨٤ .

(٢) الشمس ، العدد الاول في ١٩٣٤/٩/١٤ والعدد ٢٦٦ في ١٩٤٨/١/٢ والعدد ٦٨١ في ١٩٤٨/٤/٢٣ .

الإجتماعية والثقافية والدينية وأوضاعهم العامة متعرضة لبعض المشاكل التى تقابل يهود مصر واشارت الصحيفة فى ذلك إلى قانون الجنسية ومتاعب الحصول على الجنسية المصرية .

وتكتب الصحيفة عن نواحي ديني. مطالبة اليهود بالتمسك بدينهم وأن يعرف اليهودى معنى يهوديته، وغير ذلك من احاديث الحاخامات والدروس الدينية والعظات والجمعيات الدينية الكثيرة الموجودة في مصر، وتكتب الصحيفة في الأدب والشعر إلا انه أدباً وشعراً يتحدث عن اليهود وتاريخهم، من ذلك قصيدة شعرية تتكلم عن ضياع اليهود وهتلر المجرم المجانى[1].

وفى الأعداد الأخيرة من جريدة الشمس ركزت الصحيفة على مشاكل الطائفة بمصر مثل موضوع الجنسية وقانون الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية مطالبةً بأن يظل لليهود قانونهم الخاص ومحاكمهم الملية وتنشر الصحيفة كل ما يطرح عن مناهضة الطائفية مؤكدة ان مصر الناهضة لا تعرف الطائفية[2] ودأبت الصحيفة أيضاً على نشر التقرير السنوى لمجلس الطائفة، ويأتى هذا التقرير جامعاً لأحوال اليهود وأخبارهم وشئونهم العامة ويستغرق نشر التقرير السنوى اكثر من عدد، كما يدور حوله مناقشات كثيرة قبل وبعد نشره[3].

وبعد قيام دولة إسرائيل فى مايو سنة ١٩٤٨ تقدمت الجامعة العربية إلى إدارة المطبوعات بشكاوى عديدة ضد هذه الصحيفة تتهمها بأنها دأبت على الطعن فى رجال العروبة والجامعة العربية والدعوة للقضايا العربية العامة والدعنة إلى تأييد مطامع الصهيونية فى فلسطين وبأن الصحيفة تصدر بأموال الحركة الصهيونية فى مصر، فأصدرت الرقابة العامة قرارها بتعطيل الشمس إعتباراً من ١٩٤٨/٦/١١، ومصادرة جميع النسخ التى قد تكون موجودة منها بالمكاتب أو بأيدى الباعة[4].

صحيفة التسعيرة

الصحيفة الثانية وهى صحيفة التسعيرة التى أصدرها إبراهيم يعقوب مزراحى الشهير بألبرت

---

(١) الشمس ، راجع : ١٩٣٤/٩/١٤ ، ١٩٤٨/١/٢ ، ١٩٤٨/٤/٢٣ م وغيرهم .

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٢ في ١٩٤٨/٢/١٣ .

(٣) الشمس ، العدد ٦٧٦ في ١٩٤٨/٣/١٢ ، والعدد ٦٧٧ في ٤٨/٣/١٩ ، والعدد ، ٦٧٨ في ١٩٤٨/٣/٢٦ .

(٤) سهام نصار (الدكتورة)، اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم ١٨٧٧/١٩٥٠ م ص ٦٧.

مزراحي، وذلك في ١٧ يونيو عـام ١٩٤٤، ويذكر مزراحي ان الفضل في ظهور هذه الجريدة يرجع الى وزير الداخلية فؤاد باشا سراج الدين حيث أصدر أوامره بترخيص إصدار جريدة التسعيرة، وقد حدد مزراحي الهدف من إصدار هذه الصحيفة إلا وهو أن يسهل للتجار تنفيذ ماقضت به الأحكام العسكرية، خلال الحرب العالمية الثانية عن ضرورة إبراز التسعيرة الرسمية في واجهات المحال والمتاجر، وإعتمدت الصحيفة في تمويلها على الإشتراكات التي يدفعها التجار واصحاب العمل وارباب المصالح ولاقت الصحيفة رواجاً وانتشاراً، وحققت من وراء ذلك مكاسب كبيرة جعلت مزراحي يقبل على إفتتاح دار للنشر في عـام ١٩٤٦ م، عرفت بإسـم «وكالة مصر للصحافة» وتولت هذه الدار إصدار صحف التسعيرة والمصباح والصراحة، كما قامت بطبع بعض الصحف مثل صحيفة الراية والمبادىء والسحاب والكفاح وصوت الشعب والأماني القومية، وأخرجت دار النشر أيضاً بعض الكتب مثل كتاب وحي الماسونية وكتاب الشيوعية.

وخاضت جريدة التسعيرة الجدل الذي كان دائراً حول النشاط الصهيوني في مصر وحول مشكلة فلسطين، ومنذ البداية اوضحت الصحيفة انها ضد فكرة تدخل اليهود المصريين في مشكلة الوطن القومي، وناشدتهم الإبتعاد عن تلك المشكلة حتى تظل العلاقات بينهم وبين مواطنيهم المصريين على ما هي عليه من متانة واخلاص متبادل، واعلنت الصحيفه براءتها من ليون كاسترو الزعيم الصهيوني في مصر[1].

وبإستعراض بعض العناوين والموضوعات تتضح ملامح من سياستها في فترة الدراسة، من ذلك ترى ان الصحيفة تكتب وتطالب بسياسة تمصير الوظائف والإدارات[2]. وتنشر الصحيفة عن شهداء القتال في ينـاير عـام ١٩٥٢ مبينة ان هؤلاء الشهداء قدموا أرواحهم وحياتهم فداءً للوطن في الدفاع عنه ضد الوجود الإنجليزي في مصر[3]. وقبل الثورة إهتمت التسعيرة بالكتابة عن الملك فاروق في المناسبات المختلفة فقد كتب البرت مزراحي مقالاً عن عيد ميلاد الأمير أحمد

---

(١) سهام نصار (الدكتورة)، المصدر السابق ص ٧٠/٧٢ .

(٢) التسعيره في ١٩٥٢/٥/٢٦ .

(٣) التسعيره في ١٩٥٢/١/٢٨ .

فؤاد ولى العهد، وأضاف اليه كلمة عن الملك فاروق فيقول مزراحى :

« فما مولد احمد ككل مولد بل هو فخر ميلاد وفخر أمة مثلما كان مولد الفاروق العظيم بعث مصر وصحوة الوادى، وسيكون مولد الأمير السعيد على مصر إن شاء الله فألاً حسناً تميمة بركة تقى الوادى شرور وقتنا العصيب وتحميه من كل أذى »[1]

وقبيل الثورة مباشرة واجة البرت مزراحى متاعب مختلفة كما القى القبض عليه بعد ذلك فى ظروف قيام الثورة وأيامها الأولى، ولم يطل بقاءه فى المعتقل فقد كتب فى ٢٥ ديسمبر ١٩٥٢ كلمته المعتادة فى التسعيرة تحت عنوان « كلمتى » يقول فيها : « لقد ظهرت براءتنا وخرجنا مرفوعى الرأس ولم تكن علينا تهما معينة، ولم يكن أمر القبض علينا ودخولنا المعتقل مع غيرنا إلا لتأمين الحركة ونجاحها[2].

وطبيعى ان يخرج مزراحى من المعتقل وقد ملأت المرارة قلبه، ومع هذا يبدو التماسك واضحاً فى سلوكه واقواله وان بدات كتاباته وقلمه يركز فى الدفاع عن يهود مصر، ويتبنى قضيتهم كلما كان هناك هجوم إعلامى او حملة كتابية عليهم، من ذلك رده فى التسعيرة على حملة منظمة بالإذاعة المصرية تسخر من يهود مصر وتهزأ بهم وكان ذلك فى مارس سنة ١٩٥٤، وجاء رد مزراحى شديداً إلى حد انه تحامل على الصاغ صلاح سالم عضو مجلس الثورة ووزير الإرشاد موجها إليه الكلام بعبارة « كلام ايه الفارغ ده ياسى صلاح سالم ؟ » بصفته مسئولاً عن محطة الإذاعة المصرية والإعلام[3].

واضح من ذلك حرية مزراحى وجريدة التسعيرة فى الكتابة والنقد والدفاع عن يهود مصر. وغير ذلك إستمرت التسعيرة فى نشر بيانها المعتاد بالتسعيرة المقررة لمختلف السلع والمواد وأصناف التجارة، ودأبت التسعيرة ايضاً على نشر أخبار الفن والفنانين، وكتابة لكلمات الأغانى من ذلك أغانى أم كلثوم وفريد الأطرش، وليلى مراد، ومحمد عبد المطلب وغيرهم، وإهتمت

(١) التسعيره فى ١٩٥٢/١/٢٨ .

(٢) الشمس فى ١٩٥٢/١٢/٢٥.

(٣) التسعيره فى ١٩٥٤/٣/٢٢ .

الصحيفة بالإعلان عن المجلات اليهودية والكتابة عن سيرة أشهر أصحاب المحلات من ذلك ماكتبته التسعيرة عن محلات شيكوريل مع ترجمة موجزة عن مؤسس المحلات واولاده، وكذلك الكتابة عن محلات إسكندر افرينو وإخوته بالأسكندرية[1]

ومن ذلك يتضح ان الصحيفة قد مارست نشاطها بشكل طبيعى بعد عام ١٩٥٢ م، وإن بدا واضحاً إهتمام ظاهر بالطائفه اليهودية والإعلان عن نشاطها ودورها المالى والإقتصادى.

واصلت صحيفة التسعيرة الصدور حتى عام ١٩٥٤ م إلى ان صدر القرار الوزارى رقم ٦٤ بشأن إثبات عدم انتظام بعض الجرائد والمجلات ومن بينها صحيفة التسعيرة وإعتبار الإخطارات المقدمة عنها كأنها لم تكن.[2]

صحيفة الصراحة

كانت هناك أيضاً صحيفة الصراحة وهى احدى صحف البرث مزراحى وهذه الصحيفة بدأت فى الظهور فى سبتمبر عام ١٩٥٠ وأصدرتها وكالة مصر للصحافة التى أسسها البرت مزراحى مع زوجته صول مزراحى، وفى العدد الأول من تلك الصحيفة كتب البرت مزراحى كلمتة معبرا عن هدف الصحيفة واتجاهاتها فكتب يقول « بإسم الله وبعونه وفى ظل من عدل المليك الصالح فاروق الأول وعناية حكومة الشعب وعلى رأسها الزعيم مصطفى النحاس نستفتح هذه الصحيفة آملين ان نخدم بها وطننا ونجعلها اداة جديدة لخدمة هذا الشعب ودفع الضر عنه وجلب الخير له ماإستطعنا إلى الخير سبيلاً وسوف نكون صرحاء مخلصين شجعاناً فى الحق فذلك ما شهد به ماضينا وما اكدته الشدائد التى القيناها فى كفاحنا الصحفى الذى لا يهدأ، ولا يعتريه وهن اوفتور. سيكون رائدنا دائماً الدقة فى إيراد الخبر والنزاهة فى عرض الرأى والإبتعاد عن كل مجاملة او كل تحامل والجهر بحق الضعفاء من ابناء هذه الامة مهما يكن مصدر الظلم او الاعتداء »[3].

وفى نهاية كلمته ركز مزراحى على شكر وزير الداخلية فؤاد سراج الدين فكما ذكر مزراحى

---

(١) التسعيره في ١٩٥٤/٢/١ .

(٢) سهام نصار (الدكتورة)، المصدر اسابق ص ٧٣ .

(٣) الصراحة ، العدد الاول في ١٦ سبتمبر ١٩٥٠..

ان للوزير الفضل فى إصدار تلك الصحيفة وغيرها من الصحف التى اصدرتها عائلة مزراحى، وعلى كل حال ايأ كانت كلمات مزراحى فى هدف الجريدة فإن سياستها تقررها مادة النشر اليومية التى ضمتها صفحات جريدة الصراحة، ونذكر فيما يلى بعضا منها :

فى العدد التالى نشرت الصحيفة اخباراً عن يهود مصر من ذلك ماذكرته ان اليهود المصريين يسحبون اموالهم من البنوك ويبيعون اسهمهم وان الحاخام الاكبر يزور محافظ العاصمة[1] وبعد ذلك نشرت الصحيفة كلمة عن الاخبار المثيرة فى أن مصر ستطرد اليهود ردا على طرد اليهود لعرب اسرائيل، واستوضحت الصحيفة ان الخبر كاذب وانه لن تتخذ ايه اجراءات ضد يهود مصر[2]. وتحاول الصحيفة ان تتبع اسلوب الحياد، فتنشر تحت عنوان « إرهابى صهيونى يطالب بالإنتقام من العرب لأنه يؤلمه ان يرى عربياً يسير على الارض » والمقاله طويلة اوضحت عصبية اليهودى وعنصريته، وتكتب الصحيفة ايضاً عن ضبط طائرة صهيونية بمصر وعلى متنها بعض الصهاينة واوراق خاصة وكميات من الذهب[3] وفى هذا المقال عن الصهاينة وغيره يتضح ان الصراحة تسير على نفس سياسة التسعيرة فى محاربة الصهيونية والتنبيه لخطرها على مصر، وتكتب الصحيفة ايضا صفحة كاملة عن اسعار الإقفال فى سوق الأوراق المالية بالقاهرة واخبار اخرى من المحافظات واقسام البوليس، كما يكتب فى الصحيفة بعض المحررين المسلمين ويكتبون فى موضوعات عامة كالغلاء وإنتشاره مثلاً، وتواصل الصحيفة فى اعدادها الكتابة عن يهود مصر واحوالهم وكذلك يهود البلاد العربية واخبارهم، فتكتب الصحيفة بإستمرار عن الحاخام حايم ناحوم افندى وتكتب مطمئنة اليهود بان مصر لن تتخذ اى اجراءات تعسفية ضدهم، وتحارب الصحيفة كل الاشاعات المغرضة التى تروج عن ان الحكومة المصرية تنوى اخراج يهودها[4].

ومن اهم ملامح صحيفة الصراحة، صفتها كجريدة وفدية، فقد كتب على صدر غلافها انها جريدة يومية سياسية وفدية، وكذلك فإن الصحيفة تكتب عن اخبار حزب الوفد وتتابع حركات زعيم الحزب وتنشر عن حب الشعب للزعيم مصطفى النحاس فى مختلف الظروف والمناسبات، كما

---

(١) الصراحه ، في ١٩٥٠/٩/١٧ .

(٢) الصراحه ، في ١٩٥٠/٩/١٨ .

(٣) الصراحه ، في ١٩٥٠/٩/١٧ .

(٤) الصراحة فى ٩/١٩ ،٩/٢٠ ،٩/٢٥ ،٩/٢٦ ، ٩/٣٠، ١٩٥٠/١٠/٢.

تظهر الصحيفة الحرية فى مصر المواكبة لحكومة الوفد حكومة الشعب من ذلك حرية الصحافة التى تغرى المعارضه على النقد والتهجم على المسئولين. وغير ذلك من صور النشر عن حزب الوفد التى اظهرت فيها الصحيفه ان من سمات حكم حزب الوفد الرفاهية والرخاء والحريه لعموم المصريين[1].

وفى ١٩٥٤/٥/٢٦ صدر قرار وزارى بتعطيل جريدة الصراحة لعدم صدورها بإنتظام فالصحيفة اعلنت انها ستكون يومية الا انها لم تستمر فى الصدور يومياً، وبدأت مع حلول عام ١٩٥٢ تصدر يوماً بعد يوم واحيانا مرة كل يومين أو ثلاثة[2] ومن ثم إنتهى الأمر بتعطيلها كما اشرنا، بعد ان ادت دوراً كبيراً فى النشر عن التسعيرة واخبار الغلاء ومكافحته وكذلك متابعة اخبار يهود مصر والدفاع عنهم فى الوقت الذى تبنت فيه الصحيفة مع نظيرتها التسعيرة موقف مكافحة الصهيونية من زاوية ان الصهيونية تضر باحوال وحياة يهود مصر مثلما تعرض امن الوطن وسلامته للخطر.

مجلة الكليم

وغير هذه الصحف اليهودية هناك مجلة يهودية طائفية تعرف بإسم مجلة الكليم تصدرها لجنة الشبان الإسرائيليين القرائين ورئيس تحريرها يوسف كمال. ومجالة الكليم صدرالعدد الاول منها فى ١٦ فبراير سنة ١٩٤٥ م واستمرت المجلة فى الظهور حتى ٤ مايو سنة ١٩٥٧ م والمجلة تصدر نصف شهرية وهذه المجلة عالجت شئون الطائفة الخاصة وبالذات طائفة القرائين وإن إتجهت المجلة فى سنواتها الاخيرة بعد توقف الصحف اليهودية عن الظهور الى التحدث بإسم كل يهود مصر وإن أولت إهتماماً بشئون القرائين.

والملاحظ ان المجلة بعد سنة ١٩٥٢ قد بعدت تماماً عن قضية الصهيونية ولم تتطرق اليها على الإطلاق، وإقتصر النشر فيها على شئون يهود مصر كما تناولت قضايا أخرى مختلفة ثقافية وأدبية، فكثر فى أعدادها ألوان من فنون القصة والشعر والنثر ومقالات أدبية، تحث على الإستمتاع بالحياة، وألوان من الحكمة، ومن ذلك مقالات وقصص تحت عنوان (إبتسم للحياة -

---

(١) الصراحة فى ١٦/٩، ١٩/٩، ٢٥/٩، ٣٠/٩، ١٤/١٠/١٩٥٠.

(٢) سهام نصار (الدكتورة)، المصدر السابق ص٨٢ .

الحظ - وحى الطفولة - أحلامنا المزعجة - قصة العدد، أنقذته أعجوبة - قصة سيجارة - قصص مجازية وأساطير من التلمور ـ كلمة واحدة تصبح عراكا ـ قصة العدد، المخبر المزعوم ـا لعظمة ـ قصة أستير ـ متى يكون الكذب مرضا ـ قصة العدد، لص يصبح رئيسا للبوليس ـ عودة الروح ـ الجواهر ـ هل أنت عاطفى ؟ ـ بعد ما استورز فرعون مصر يوسف الصديق عليه السلام).[1]

ومن يقرأ هذه القصص والمقالات يجد أنها جميعاً مقالات وقصص هادفة تتعلق بحياة اليهود الخاصة وأفكارهم وآمالهم وخاصة تلك التى تتعلق بقصة يوسف الصديق التى جاءت مسلسلة فى أكثر من عدد من مجلة الكليم[2]، وقصة سيدنا يوسف قدم لها كاتبها بتقديم بليغ فيقول: «قصة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام قصة مقدسة، تأخذ بمجامع القلوب وتهز أوتار النفوس مهما أعيدت قراءتها، أو تكرر الإستماع إليها، هى القصة المحببة إلى كل عقل أو قلب، ويكفى أن يقرأها المكلوم فتتخفف من جراحه أو يستمع إليها المحزون فتسرى عن أتراحه، أو يتلوها البائس فتفتح له باب الأمل، إنها قصة واقعية نفسانية أخلاقية إجتماعية عامرة بالعواطف والوجدانيات، زاخرة بالحوادث والمفاجآت، مليئة بالعبر والعظات إنها القصة التى تصور فى أبدع إطار الصراع القائم بين المحبة والغيرة، بين التسامح والضغينة، بين الأمانة والخيانة، بين العفة والخلاعة، بين الوفاء والغدر، بين الظلم والعدل، بين اليأس والرجاء، بين الفضيلة والرذيلة وبين الخير والشر»[3].

والقصة كتبها أمين الجميل، والكثير من موضوعات الكليم غير موقعة بأسماء أصحابها بالرغم من أن كل الموضوعات بعيدة تماماً عن متاهات السياسة خاصة فى أعداد عام ١٩٥٥، ١٩٥٦م فالمجلة ثقافية، إجتماعية، أدبية، دينية وتضم أخبار العلم وفوائده والفن وألوانه والأدب بقصصه وأشجانه وغير ذلك، من الألوان والفنون، والمجلة أيضا اعتادت على نشر

---

(١) الكليم فى ٢/١٦، ٣/١، ٣/١٦، ٤/١، ٤/١٦، -١١/١/١٩٥٥م.
(٢) الكليم فى ١١/١، ١١/١٦، ١٢/٢٦/١٩٥٥-١/١/١٩٥٦.
(٣) الكليم فى ١١/١/١٩٥٥.

التقرير السنوى للطائفة موضحا فيه كافة الأنشطة والإيرادات ومصروفات الخدمات الخيرية والإجتماعية والمدارس ودار الشرع، ومن يقرأ هذا التقرير يستطيع أن يلم ويتابع الكثير عن أحوال الطائفة وأخبارها.[1]

ومجلة الكليم تتابع حركة رجال الثورة أحياناً وتكتب عن طموحاتهم وأفكارهم وليست المتابعة هنا من قبل السياسة بل أحد متطلبات الكياسة لمداراة الساسة، ففى صدر مجلة أول يوليو سنة ١٩٥٥ نشرت صورة كبيرة للإستقبال الجماهيرى الزائع للرئيس جمال عبدالناصر وكتب تحتها « إستقبال شعبى رائع من أبناء الصعيد للرئيس جمال عبد الناصر وصحبه الأخيار » وفى أولى الصفحات تابعت المجلة حفل توزيع الأرض على صغار الفلاحين ونشرت مقتطفات من خطبة الرئيس جمال وفقرات من أقوال الذين تحدثوا فى الحفل من أعضاء مجلس الثورة والمسئولين، ومن هؤلاء عبد الحكيم عامر، وجمال سالم وصلاح سالم، والدكتور عبد الرازق صدقى وزير الزراعة والمهندس سيد مرعى وغيرهم[2]

ومن أطرف أبواب مجلة الكليم باب حل العقد، وقد بدأت الكليم هذا الباب بأن أعلنت عنه وأوضحت أغراضه وأهدافه، وقد جاء فى الإعلان عن هذا الباب فى عدد ١٩٥٥/٦/١٦ تحت عنوان حل العقد مايلى :

« يسر مجلة الكليم مساهمة منها فى خدمة قرائها أن تفتح باباً جديداً تحت عنوان، حل العقد، والغرض منه الرد على أسئلة القراء وإستفساراتهم ومساعدتهم فى حل مشاكلهم بعد أخذ رأى كبار رجال الفكر والمعرفة فى الطائفة، ونشر أنجح الحلول، كما سيشمل هذا الباب إعلانات زواج بحيث يجد فيه شباب وشابات الطائفة الشريك والشريكة التى تلائمه فبذلك تساهم فى تكوين الأسرة على أسس متينة، فكل من له مشكلة أو سؤال ويرغب فى أن نساعده فى إيجاد حل لها، عليه بالكتابة إلينا تحت عنوان « حل العقد » مجلة الكليم ١٥ ش طور سيناء وسنقوم بالرد عليهم فى أسرع وقت ممكن على صفحات مجلة الكليم، مع التعهد بعدم إذاعة أو نشر أى إسم كان)[3]

---

(١) الكليم فى ١٩٥٥/٥/١ .

(٢) الكليم فى ١٩٥٥/٧/١ .

(٣) الكليم في ١٩٥٥/٦/١٦ .

وبالفعل بدأت الكليم فى العدد التالى فى نشر باب « حل العقد » وإستمرت فى نشرة فى الأعداد التالية هذا وإن توقف النشر عنه من ديسمبر سنة ١٩٥٥ ويبدو أن توقف النشر فى هذا الباب جاء بسبب أن طرح المشاكل فيه كان مفتوحاً بحيث أنها تطرح الكثير من الأمور الخفية عن حياة اليهود الخاصة وإن كان بابا جريئا طريفا خاصة ماجاء فيه بشأن إعلانات الزواج والشروط التى كانت تطلبها الفتاه وكذلك الفتى من عريس أو عروس الأمل وشريك الحياه.

مجلة الكاتب المصرى :

وغير مجلة الكليم كانت هناك مجلة الكاتب المصرى والفرق بينهما كبيرا، ذلك أن الكليم إمتلكها وأدارها وكتب فيها اليهود فقط باستثناء مشاركات محدوده جدا لاتذكر من غير اليهود، بالاضافة الى أن الكليم، إختصت بشئون الطائفة اليهودية وأخبارها مع ألوان من الثقافة والفنون، أما مجلة الكاتب المصرى فإن الأمر مختلف، فقد إمتلك هذه المجلة عائلة هرارى وشيكوريل وهى عائلات يهودية مصرية ذائعة الصيت[1] ومن ثم فإن ملكيتهم للمجلة لابد وأنها أعتطهم صفة الإشراف والتوجيه العام بشكل أو بآخر، إلا أن أمر الإشراف الفنى والتوجيه المتخصص جاء على أيدى مصريين من غير اليهود يأتى على رأسهم الدكتور طه حسين عميد الادب العربى وهوغنى عن التعريف فقد جعل المجله بتوجيه من رئاسته تتخصص فى نشر فنون الأدب العربى وكما تقول الدكتورة سهام نصار فى كتابها « اليهود المصريين صحفهم ومجلاتهم» قالت « تخصصت هذه المجلة فى نشر الادب العربى القديم والحديث وتقديم دراسات نقدية فى هذا الميدان، بالإضافة الى نقل مختارات من الادب الغربى الى اللغة العربية ونقل مختارات من الادب العربى الى اللغات الاوربية، ومن الادباء العرب، الذين كتبوا فى المجلة الدكتور طه حسين وابنة مؤنس وابنته امينة، وسهير ألقلماوى، وتوفيق الحكيم وسليمان حزين، ومحمد رفعت، واحمد نجيب الهلالى وحسين فوزي، ومحمد عوض، وعزيز فهمى، وسلامه موسى، ويحى الخشاب، ولويس عوض، ويحى حقى، وسيد قطب، وشوقى ضيف، ومحمود تيمور،وفؤاد صروف »[2] واضح انهم جميعا من الادباء المصريين غير اليهود.هذا بالاضافه الى كتابات

(١) تأسست المجله سنه ١٩٤٥ كشركه مساهمه مصريه ، رئيس مجلس الاداره مارك هراري ، والعضو المنتدب رعون هراري والاعضاء ادجار هراري وكليمان شيكوريل ، وريئيه شيكوريل ، وجسي شيكوريل.
– راجع احصاء شركات المساهمه ١٩٤٩/١٩٥٠ ص ٦٩٦ / ٦٩٧ .

(٢) سهام يصار (الدكتورة)، المصدر السابق ص ٧٦ .

الكتاب الغربيين والادباء الاجانب. ولقد إتُّهم طه حسين بإتهامات كثيره منها الصهيونية، وإتهمت المجلة ايضاً بأنها صهيونية ولقد رد طه حسين على هذا الإتهام بقوله : « ليت الذين يذيعون مثل هذا الكلام الفارغ يستطيعون ان يبلوا فى خدمة العروبة مثلما ابليت وليس ادل على انى اساعد الصهيونية من انى اخص الادب العربى القديم فأنشر ديوان ابى تمام وما كتب عليه من الشروح فى العصور الاولى، وانشر روائع الادب العربى للجاحظ، وابى هلال العسكرى وغيرهما، وانشر اشياء اخرى خطيرة تتصل بعلوم القرآن الكريم فأى مساعدة للصهيونية اقوى من هذه المساعدة[1].

ويبدو ان هذا الهجوم على تلك المجلة وعلى طه حسين جاء بعد ان نشر طه حسين مقالاً بالمجلة يصف فيه رحلة بالباخرة قام بها من القاهرة الى بيروت،، فى هذه الرحلة تواجد مع طه حسين نحو الف من اليهود المهاجرين فى طريقهم الى فلسطين، وقد وصف طه حسين هؤلاء المهاجرين واظهر نحوهم نوعاً من التعاطف الإنساني، ومن ذلك يقول :

« كانت السفينة تحمل الفاً او نحو الف من ضعاف المهاجرين اليهود من الأطفال والصبية الذين لم يبلغوا الحلم ومن النساء منهن من فقدت كل شيء ولم تحتفظ حتى بهذا الأمل الذى يرسم على الثغور هذه الإبتسامة الحزينة، ومنهن من فقدت كل شيء، ولكن بين احشائها حياة تثير فى قلبها الحزين المكلوم أملاً، ويأساً، ورضاً، وسخطاً، وقد أقبل هؤلاء المهاجرين جميعا يقودهم رسل من الحلفاء إلى فلسطين ليجدوا فيها أمناً بعد خوف وراحة بعد عناء، ولكن اهل فلسطين لم يستشاروا ولم يستأمروا فى ايواء هؤلاء البائسين، ولكن فى الارض اوطانا كثيرة أقدر على إيوائهم عن فلسطين » وحول هذا المقال ودفع تهمة الصهيونية عن طه حسين اتفق مع الدكتورة سهام نصار فيما ذكرته، حيث تقول :" قد يرى البعض فى كلمات طه حسين عن المهاجرين اليهود شيئا مما كانت ترده الدعاية الصهيونية، ولكن بالطبع لم يقصد بمقاله هذا ان يخدم الصهيونيه، فهو انما كان يعبر عن مشاعره ازاء مشكله اليهود من الناحيه الانسانيه، هذا بالاضافه الى ان هذا المقال يبين لنا كيف كان المثقفون المصريون يفصلون بين الصهيونيه كمذهب

---

(١) الكاتب المصري ، المجلد الثالث ، العدد التاسع يونيو سنه ١٩٤٦ « من القاهره الي بيروت » .

سياسى واليهودية كدين، فاستنكارهم او عدائهم للصهيونية لم يكن يمنعهم من ابداء تعاطفهم مع اليهود كمضهدين هذا بالإضافة الى ان طه حسين لم يستحسن هجرة اليهود الى فلسطين بقوله : « إن اهل فلسطين لم يستشاروا ولم يستأمروا فى ايواء هؤلاء البائسين » وبقوله ايضاً « فى الارض اوطاناً كثيرة اقدرعلى ايوائهم من فلسطين »[1]

ومن ثم فإننا نقول ان مجلة الكاتب المصرى حقيقة لم تتعرض لقضية الصهيونية كما انها لم تروج لها ولم تشارك فى التيارات السياسية حول هذا الموضوع فى تلك الفترة، واقتصرت المجلة على كونها مجلة تختص بالأدب العربى ونشره مع عرض لألوان من افكار طلائع كتاب الغرب للتعريف بثقافته، وغير ذلك من دروب الادب والفن والثقافة، مما يبطل دعاوى ان المجلة تعمل للصهيونية او تروج لها، اما كون اصحاب المجلة وملاكها من مشاهير يهود مصر فالأمر لايتعدى ان يكون توظيفاً للمال واستثماراً له، ولكن يمكن ان يقال انه تفكير بعيد من كبار اثرياء اليهود بالإقتراب من مثقفى مصر وايجاد جسورا للتفاهم معهم، وقد يكون فى ذلك إعجازاً لبعضهم بان يقفوا على الاقل فى موقف الحياد بشان القضية المطروحه، وهى هجرة اليهود الى فلسطين، ومن ثم اقامة وطنهم القومى، وهذا فى حد ذاته نوع من الدهاء وتخطيط غير محسوس، وهذا مادفع الدكتورة عواطف عبد الرحمن بان قالت « قد يكون من عدم الانصاف ان تسجل لهذه المجلة تورطها المباشر فى الدعايه للاهداف الصهيونية، ولكنها ساهمت بقدر وافر فى ذلك بعدم التصدى للحركه الصهيونية او كشف حقيقتها او تحديد موقف واضح للمجلة من الحركة الوطنية الفلسطينية خصوصاً وان الصراع الصهيونى الفلسطينى كان فى ذلك الوقت - الاربعينات - فى ذروة إشتعاله »[2]

وللرد على ذلك نقول، كيف يفعل هؤلاء الكتاب ذلك واصحاب المجلة يهود ؟ بل من اغنى اغنياء يهود مصر، وجاء عمق تخطيطهم انهم اختاروا عميد الأدب العربى مع اشهر كتاب مصر، وبعد آخر يونيو ١٩٤٨ توقفت مجله الكاتب المصرى عن الظهود بناءا على طلب اصحابها بعد ان صدر منها اثنان وثلاثون عددا [3].

---

(١) سهام نصار (الدكتورة)، الصدر السابق ، ص ٧٩.

(٢) عواطف عبد الرحمن (الدكتورة)، الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧/١٩٥٤ ص ٦٤ .

(٣) سهام نصار (الدكتورة)، المصدر السابق ص ٧٩ .

ونكتفى بذلك القدر من عرض صحف اليهود ومجلاتهم فى فترة الدراسة والتى اتضح منها ان تلك الصحف والمجلات والتى واصلت صدورها بعد سنة ١٩٤٨، قد بعدت تماما عن الدعاية للصهيونية، والترويج لها وقد يكون ذلك من منطق ان ذروه هدف اليهود والصهيونية قد وصلوا اليه بقيام دولتهم فى عام ١٩٤٨ى، ومن ثم فإن تلك الصحف والمجلات قد انصرفت الى امورا اخرى تتعلق بالطائفة واحوالها او الادب والفنون بالوانها،وان كان اغلبه يعكس حياتهم الخاصة، وكذلك انصرفت الصحف فى جزء منها لامور مالية وتجارية واغتنام فرص النشر والإعلان بغية تحقيق المكسب وجمع المال وايضاً للتواجد والظهور مع شيئ من سيطرة القلم بأبعاده المختلفة.

جمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية :

وليهود مصر انشطة ثقافية وفنية اخرى من ذلك «جمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية» وهذه اسسها عدداً من المثقفين اليهود عام ١٩٢٥،والغرض منها دراسة العلوم المتصلة بتاريخ اليهود فى الشرق وعلى الأخص دراسة تاريخ وآداب اليهود فى مصر،. ولقد ضمت هذه الجمعية عددا من المشتركين من كبار اليهود، كانوا يمدونها بالأموال اللازمة لمباشرة مهمتها فى إجراء البحوث والدراسات ونشرها، وكان على رأس هذه الجمعية الحاخام حايم ناحوم افندى الذى كان رئيساً شرفياً لها، بينما كان رئيسها الفعلى يوسف قطاوى باشا، ودب النشاط فى هذه الجمعية بمجرد إنشائها فأصدرت الكثير من النشرات، وكان أعضاؤهايلقون المحاضرات التاريخية فى صالة حلقة الشبيبة اليهودية الأسبانية بالقاهرة، كما شكلت لجنة من المستعربين برآسة الحاخام حاييم ناحوم لدراسة ٤٥٠ مخطوطا، كان قد جمعها يوسف قطاوى باشا من مختلف المعابد، وخصوصا معبد بن عزرا بمصر القديمة، وكان ضمن نشاط هذه الجمعية تنظيم الحفلات السنوية فى ذكرى ميلاد الإعلام والمفكرين اليهودمثل موسى بن ميمون، ومن أعضاء الجمعية البارزين الدكتور الفريد يلوز[1] والذى أصبح فى عام ١٩٤٨ المسئول الأول عن الجريدة بالإضافة الى كونه سكرتيرا عاما لها [2] منذ سنة ١٩٣٦.

والفريد يلوز كان يعمل مديرا لإدارة الترجمه بوزارة الزراعة فى مصر، وتلقى تعليمه فى

---

(١) أحجمد غنيم ، أحمد أبو كف – اليهود والحركة الصهيونية ١٨٩٧/١٩٤٧ ص٣٩.

(٢) الشمس ، العدد ٦٦٩ فى ١٩٤٨/١/٢٣ .

مدرسة الحقوق المصرية، ثم حصل على الدكتوراه في الأدب من جامعة بروكسل عام ١٩٢٧، والدكتور الفريد ترجم الى العربية كتاب الدكتور هرتز حاخام إنجلترا الأكبر والكتاب بعنوان « في الفكر اليهودى » ومن أعضاء الجمعية أيضا مراد فرج المحامى والدكتور اسرائيل ولفنسون أستاذ اللغات الساميه بكلية دار العلوم والذى كان ينشر مؤلفاته العربية تحت أسم « أبو ذؤيب » ومنها كتابه عن موسى بن ميمون والذى كتب مقدمته الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا أستاذ الفلسفة الإسلامية بالجامعة المصرية فى ذلك الوقت[1].

وفى عام ١٩٤٨ تعرضت الجمعية التاريخية للنقد الشديد من أعضاء الطائفة اليهودية وإعتبروها جمعية شكلية وأن نشاطها غير ظاهر وحول ذلك يذكر أحد المحررين من خلال محادثته للدكتور الفريد يلوز سكرتير عام الجمعية والمشرف عليها، كتب المحرر يقول :« اجتمعت فى الأسبوع الماضى بالدكتور الفريد يلوز، ودار الحديث حول الجمعية التاريخية فقلت له أن الجمعية موجودة إسماً لا فعلا، وأن جمعية كهذه لا فائدة منها مادامت لاتؤدى أى عمل يتصل بالتاريخ أو الثقافة بوجه عام، فكان دفاعه أن الجمعية تحتاج إلى المال وكفاها أنها طبعت الكتاب السنوى الذى يحتوى على مقالات فى التاريخ فقلت للدكتور الفريد أن الجمعية فى استطاعتها أن تنظم المحاضرات التاريخية والأدبية والعلمية، وذلك فى قاعة الإحتفالات بكنيسة الإسماعيلية، وهذا المجهود لايكلف الجمعية الكثير من المال »[2]

وعن الكتاب السنوى الذى تصدره الجمعية التاريخية فقد ذكر عنه كاتب نفس المقال :« إستقر رأى الجمعية أن تصدر الكتاب السنوى إبتداءاً من أول يناير سنة ١٩٤٨ ولما وفقها الله لإصداره طبعت منه ٢٠٠ نسخة لعدد أعضائها ووزعته عليهمْ بثمن يضمن نفقات الكتاب، والملاحظ أن الكتاب إحتوى على مقالات علماء أجانب من الخارج، ونحن مع إحترامنا لمكانتهم العلمية إلا أننا نسأل الجمعية هل أن مصر خلت من أبناء الطائفة الذين فى استطاعتهم المشاركة فى بحوث المجلة ومقالاتها ؟؟ ولذلك فإن الجمعية التاريخية لم تفدالطائفة بشيء »[3].

واضح هنا أن جمهور الطائفة شديد النقد على نشاط الجمعية وأنها لم تقم بالواجب المطلوب

---

(١) غنيم وأبو كف . المصدر السابق ص٣٩/٤٠.

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٠ فى ١٩٤٨/١/٣٠ .

(٣) الشمس ، العدد ٦٦٩ فى ١٩٤٨/١/٢٣ .

منها، ونقد الجمعية التاريخية دفع هؤلاء المراقبين من أبناء الطائفة الى التطرق الى قضية هامة تتعلق بنقل عشرات الجوالات من تراث الطائفة الثقافى والأدبى والدينى من القاهرة الى أمريكا وبريطانيا وقد أشار هؤلاء إلى مسئولية الجمعية التاريخية والطائفة التى لم تحافظ على هذا التراث الهام، وحول ذلك كتبت جريدة الشمس فى يناير سنة ١٩٤٨ تقول :« منذ نصف قرن حمل العالم سلامون شختر من جنيزة القاهرة عشرات الجوالات الملأى بتراثنا الأدبى والدينى، هى اليوم فى أمريكا وبريطانيا موضوع درس وبحث من لفيف من العلماء، ومن بين الكتب والمخطوطات التى نقلت الى أمريكا وبريطانيا مخطوطات بن ميمون وسعيد الفيومى وغيرهم من علماء اليهود العرب ومن بين تلك الكتب كتاب صلاة من عهد بيت المقدس، ومخطوطات تتصل بتاريخ اليهود فى مصر فى شتى العهود وخاصة العهد اليونانى، ويقول بعض من إطلع على مانقل من الجنيزة، أن القسم العربى وحده يحتاج إلى سنوات عديدة للمراجعة والبحث عدا طبعا القسم العبرى الغنى بالكتب والمخطوطات، وطبيعى أنه لوكان مجلس الطائفة حينذاك يقدر قيمة هذه المخطوطات والمؤلفات المدفونه فى الجنيزه لما فرط فيها، والمفيد الآن أن علماء أمريكا نشروا الكثير من تلك الكتب والمخطوطات التى وصلتهم من مصر وهى تتعلق بتاريخ يهود مصر ومن آثار علمائهم ولوكانت جمعية البحوث التاريخية تضطلع برسالة أدبية وتاريخية لما سمحت لنفسها بأن تجهل ماينشر فى أوربا وأمريكا من آثارنا ولاندرى عنها شيئا واذا كانت الجمعية التى تعتذر بقلة المال لاتملك من يمكنها من شراء بضعة كتب فما هو إيرادها وعلى أى شىء ينفق؟ »[1]

هذا هو نقد واقعى للطائفة ورآستها وللجمعية التاريخية فمسئولية الطائفة كبيرة فى أنها تهاونت وسمحت لسلامون شختر فى نقل هذا الكم الهائل من تراث يهود مصر. والجمعية التاريخية بعد ذلك كيف لها لاتتابع مانشر عن هذا التراث الذى يحى تجربتاليهود وتاريخهم وآثارهم وفكر علمائهم فى مصر.

ومن ثم فإننا نقول أن جمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية لم تقم بنشاط له أثره الكبير

(١) الشمس ، العدد٦٦٩ فى١٩٤٨/١/٢٣ .

فى الفترة موضع الدراسة، باستثناء الكتاب السنوى الذى أصدرته سنة ١٩٤٨، ولم يكن واسع الإنتشار، فلم يوزع إلاعلى الأعضاء فقط عدا ذلك لم يكن للجمعية نشاط، وجاءت الحوادث الكبرى بعد عام ١٩٤٨ وأثرها على يهود مصر ومن ثم فإن هذه التطورات أصابت الجمعية بالعجز والتوقف الكامل.

ومن الأمور الثقافية التى أثارتها الطائفة أيضا موضوع عدم وجود مكتبة خاصة باليهود وكذلك متحفا يبين تراثهم وآثارهم.

وعن المكتبة فقد كتب عن ذلك مايلى « لعل من دواعى الإرتياح أن بعض المشرفين على أمورنا يقتنعون بحاجة الطائفة إلى مكتبة عامة يجد فيها المرأ مايحتاج من الغذاء الروحى»[1]

وحول ضرورة إنشاء متحف كتبت الشمس تقول « تحدثت مع كاتب معروف من أبناء الطائفة فى أمر إنشاء متحف للطائفة وقلت له كما أن لإخواننا الأقباط متحفاً فلماذا لايكون لنا متحف نحن أيضا، ولقد قيل أنه فى كنيسة مصر القديمة أشياء أثرية، وقيل إن مثلها قد أختفى من كنائس أخرى ولوجمعت هذه الأشياء منذ سنوات لكانت نواه لمتحفنا خاصة وأننا نعيش فى مصر منذ آلاف السنين. »[2]

ملامح أخرى من أنشطة ثقافية وفنية :

ننتقل إلى ملامح من أنشطة ثقافية أخرى لليهود فى مجال الكتابة والفن، ومن أبرز هؤلاء نذكر مراد فرج ليشع (١٨٦٦ - ١٩٥٦) الذى كان محاميا من طائفة القرائيين وينتمى رلى أسرة يرجع تاريخها فى مصر إلى ٢٥٠ سنة، وقد أسس مراد فرج فى القاهرة بعض الصحف وألف بعض الكتب[3] ونذكر من مؤلفات مراد فرج مايلى (رسالة فى الأموال القانونية، المجموع فى شرح الشروع، التهذيب، مقالات مراد، ديوان مراد جزء ١، ٢، ٣، ٤، دعاوى وضع اليد، الفروق القانونية، شعار الخضر، القراؤون، اليهودية، القدسيات عبرية وعربية، أستاذ العبرية، إنتقاد كتاب الكنز العبرى العربى، كلمة فى ميراث البنت، تفسير التوراه، الشعراء اليهود

(١) الشمس ، العدد ٦٦٨ فى ١٩٤٨/١/١٦ .

(٢) الشمس ، نفس العدد والتاريخ .

(٣) على شلش ، اليهود والماسون فى مصر ص ١٤٣.

والعرب، ملتقى اللغتين العبرية والعربية جـ١ . ٢ . ٣ والأحكام الشرعية للإسرائيليين القرائين، رد إعتراض وشرح وجيز لكتابي الأحكام، كلمة ولم أكن أريد أن أقول، أمثال سليمان)[١]

واضح من ذلك ثراء مراد فرج في الكتابة والتأليف بالعربية، وإن كان يملك ناصية العبرية وغيرها من اللغات، وتنوع كتبه بين أحكام القانون وقضايا اللغه وأمور العقيدة والدين، ويمتاز أسلوب مراد فرج في الكتابة بجمال اللفظ وحسن التعبير والصياغة، ونقتطف جملا من مقدمة كتابه ملتقى اللغتين العبرية والعربية، فكتب يقول « وبعد فقد شغفت بلغة العبرانيين والعرب شغف الأديب بالأدب، والأريب بجليل الإرب، وكانت معرفتي بالعربية أولا، ثم عطفت بها إلى العبرية مستكملا، لما رأيته لها من صله بها ونسب وتعلق بكل سبب وسبب، حتى إذا وقفت على كنوزها، وتبينت ماكنت اجهله عن رموزها، رأيتهما لحمة وسدى، أو فرقدا وفرقدا، أو إخاء وأبوة، أو أمومة وبنوة، فرقت بينهما الأيام، والتبس أمر وحدتهما على الافهام، وظن أنهما غريبتان عن بعض لقلة الإلمام، فقال من قال ان ليس بينهما من أوجه الشبه إلا النذر القليل ككل شبه بين كل لغه ولغه فيما ذهبوا اليه من التمثيل، ولم يدروا أنهما فرعان من جذع، وفيض واحد من نبع، لم يختلفا شربا أو مستقي، وإن باين بينهما الملتقى »[٢] وهكذايستمر مراد فرج في مقدمته بهذا الأسلوب ويأتي كذلك الشرح والتوضيح في كتابه الذي يقع في ٤١٨ صفحة من الحجم الكبير.

يأتي بعد مراد فرج عدد من أدباء اليهود الذين كتبوا بالعربية وأبرزهم سعد ليتو مالكي الذي نشر مجموعة قصصية بعنوان « يراعي الأول » وهارون زكي جداد الذي نشر مجموعة أخرى سنة ١٩٥٠ بعنوان « مائة قصة وقصة مصرية وغربية » كما يأتي بعد هولاء عدد آخر من الكتاب والباحثين والصحفيين اليهود كتبوا بالعربية أبرزهم سعد يعقوب مالكي رئيس تحرير جريدة الشمس والدكتور هلال فارحي الذي ترجم الكثير من الصلوات من العبرية الى العربية، والدكتور الفريد بلوز الحاصل على دكتوراه في الأدب من جامعة بروكسل والذي تخصص في الأدب والترجمة من ذلك ترجمة لكتاب محمد علي وأوربا من الفرنسية الى العربية، والكتاب

(١) مراد فرج ، أمثال سليمان ، آخر صفحة في الكتاب وهي غير مرقمه .

(٢) مراد فرج ،ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، ص٢

ألفه اثنين من يهود مصر هما رينيه قطاوى وجورج قطاوى، كما عمل الفريد بلوز سكرتيراً عاماً لجمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية، ومنهم أيضا اسرائيل ولفنسون تلميذ طه حسين والمدرس بدار العلوم، وصادق سعد الكاتب السياسى والذى اعتنق الأسلام بعد ذلك وألبرت مزراحى[1] الذى أصدر صحفه التي أشرنا اليها من قبل ومن الأدباء أيضا نذكر ليتو ابراهيم نونو الذى إشتهر بكتابة القصة والإسهام فيها[2] ويوسف كمال رئيس تحرير مجلة الكليم[3] وأمين الجميل[4]، ولم يقتصر النشاط الثقافى لليهود على الأدب والبحث والفكر وأنما تعداه إلى الفنون ولا سيما الموسيقى والمسرح والسينما وكان من أبرز ممن برعوا فى الموسيقى والغناء خلال هذا القرن داود حسنى (دافيد حاييم ليفى)[5]، ولد داود حسنى سنة ١٨٧٠ لأب كان صائغا وأم من البادية، وكان أبوه يجيد عزف العود فورث عنه هواية الموسيقى، وراحت هذه الهواية تنمو معه حتى ألهته عن الدراسة حين كان يتعلم فى مدرسة الخرنفش الفرنسية فترك المدرسة واشتغل بتجليد الكتب ثم تعلم الطباعة، وحدث أن فر داود حسنى إلى المنصورة وهناك التقى بعلم من أعلام الغناء فى فن الموشحات وهو الشيخ محمد شعبان فلازمه وتلقى عنه هذا اللون من الفن، ثم التقى بمحمد عثمان وتتلمذ على يديه وتعلم منه كثيرا من ألوان الغناء والموسيقى الشرقية، وبعد أن جمع بين الغناء والموسيقى إتجه الى التلحين وأصاب فيه توفيقاً كبيراً، ومما يذكر له أنه كان أول من حاول تلحين الأوبرا فى مصر، فلحن أوبرا شمشمون ودليلة «كما أكمل أوبريت « هدى » وقد لحن لفرقة الريحانى كثيراً من الأوبريتات أشهرها « الشاطر حسن » و« نجمة الصبح » كما لحن لفرقة منيرة المهدية أوبريتات منها« الغندورة وقمر الزمان »[6]

وغير داود حسني فى مجال الموسيقى والغناء كان هناك أيضاً أخوه يوسف حسنى وتلميذه

---

(١) على شلبى (الدكتور)، المصدر السابق صـ١٤٤، ١٨٨ ، رينيه قطاوى وجورج قطاوى . محمد على وأوربا من مطبوعات الجمعية التاريخية سنة ١٩٥٢ .

(٢) الكليم فى ١٩٥٥/٣/١٦ .

(٣) الكليم فى ١٩٥٥/٥/١٦.

(٤) الكليم فى ١٩٥٦/١/١ .

(٥) على شلبى ، المصدر السابق ص١٤٥.

(٦) الكليم فى ١٩٥٥/١٢/١٦ ، الموسيقار داود حسنى أول مصرى يرتاد ميدان التلحين الأوبرا والأوبريت

زكى مراد، ثم برع ابن مراد وابنته منير مراد، وليلى مراد فى الغناء والتمثيل السينمائى، ومازالت أغانى وأفلام ليلى مراد وأخيها منير تحظى بالمستمعين والمشاهدين حتى اليوم، وقد دخلت ليلى مراد فى الاسلام[1] والواقع أن مسألة هل أن ليلى مراد يهودية أم دخلت فى الإسلام لم تكن تشغل بال أحد على الأطلاق، بل لم يتطرق اليها فكر الجمهور العريض من محبى الفن الراقى فى التمثيل والصوت العذب الساحر فى الغناء الذى أدته وغنته ليلى مراد بحيث أنها تتربع حتى الآن بسماتها الخاصه والمميزة على عرش هذا الفن فى قلوب وأسماع وعيون الجمهور المصرى العريض، بل والعربى أيضاً.

كما برع فى المسرح عدد من الممثلين من بينهم اميلى ديان التى إشتركت فى فرقة سلامة حجازى، وفيكتوريا كوهين التى اشتركت فى فرقة يوسف وهبى، ونجوى سالم التى إشتركت فى فرقة الريحانى وبرع فى السينما عدد آخر أهمهم كاميليا ممثلة أدوار الأغراء فى الأربعينات والتى راحت ضحية سقوط طائرة[2] وكاميليا إسمها الحقيقى" ليليان كوهين " اكتشفها منتج سينمائى مصرى فى أحد مقاهى الأسكندرية فعرض عليها عقدا للعمل فى السينما على شرط أن تصبح خليلته ومالبثت أن وافقت فى الحال أمام ظروفها الإجتماعية السيئة فهى من أسرة يهودية مصرية فقيرة تعيش بالأسكندرية، ودخلت كاميليا ميدان العمل السينمائى ومثلت عدة أفلام.*

وفى مجال الأخراج السينمائى برع من اليهود توجو مزراحى الذى أخرج العديد من الأفلام السينمائية، وساندت توجو مزراحى فى ذلك شركة جوزى فيلم التى أسسها جوزيف موصيرى، وهذه الشركة أدارت عشرة من دور السينما فى القاهرة والأسكندرية وغيرهما وأخذت تحتكر

---

(١) على شلس ، الموسيقار داود حسنى أول مصرى يرتاد ميدان التلحين الأوبرا والأبوريت.

(٢) على شلس ، المصدر السابق ص ١٤٥ ، ١٨٨.

* الأمر الخطير أن كامليا قابلها فاروق صدفة فى أحد النوادى الليلية فى القاهرة ، وفى لمح البصر أصبحت عشيقة للملك ، واستمرت على علاقته غير الشرعيه فى الفترة من سنة ١٩٤٦ وحتى سنة ١٩٥٠ ، وان كان ذلك على فترات متقطعه إستطاعت كاميليا خلالها أن تستأثر بمشاعر ملك مصر فاصطحبها إلى خلاوته الخاصة داخل البلاد وخارجها وقدم لها المال والعقار والآمال الكبيرة ، وتفتر بينهما العلاقات حينا ، ثم لا تلبث أن تقوى عماكانت والخطير فيأ أمر العلاقة الخاصة بين فاروق وكاميليا أنها بلغت ذروتها أيام حرب فلسطين والتى انتشرت خلالها جواسيس اليهود فى

إستيراد الأفلام الخام وبيعها ثم توسعت جوزى فيلم بعد ذلك وأقامت استوديو للإنتاج[1]، وكذلك قامت الشركة بطبع الترجمة عى الافلام الأجنبية التى كانت تستوردها.[2]

وفى هذا الصدد تذكر معامل أنيس عبيد المشهورة للترجمه، فقد ترجمت هذه المعامل عشرات من الأفلام الأجنبية، ومازالت حتى الآن لاتخلو عبارة « تمت الترجمه بمعامل أنيس عبيد» من كثير من الأفلام والمسلسلات الأجنبية التى تعرضها السينما أو التلفزيون المصرى وتعود الى تلك الفترة[3].

وفى مجال التمثيل تذكر أيضاً الفنان المصرى المتألق عمر الشريف. وإشتهر عمر والذى امتلأت الأفلام المصرية بأعماله الناجحة والمتميزة واحتل عمر الشريف مسطحا عريضا من السينما المصرية طوال الخمسينات وحتى الأن وإشتهر عمر الشريف شهرة واسعة ومن ثم تلقفته السينما العالمية وأصبح أحد أبطالها المميزين، ولم تنقطع صلة عمر الشريف بمصر فهى وطنه الأصلى ويحرص أن يشارك مصر فى كل المناسبات الفنية والإجتماعية.

= كل مكان ، وقد أبلغ النقراشى رئيس وزراء مصر الملك بخطورة علاقته بكاميليا اليهودية وخطورة نزوات الملك مع كثير من النساء اللاتى أشيع عن دورهن كجاسوسيات للمخابرات اليهودية التى تدفع لهن الكثير من الأموال ، إلا أ ن فاروقاً لم يستمع ولم يكترث بالرغم من الشائعات التى انتشرت عن أمر تلك العلاقة فى كل مكان داخل مصر وخارجها ، فى الأوساط الشعبية المصرية والأوساط الخاصة وبالرغم من ذلك استمرت علاقة فاروق بكاميليا والتى بلغت الى درجة أن فاروق طرد أحد وزرائه من شاليه بالأسكندرية أثناء أزمة حرب فلسطين وأسكن مكانه عشيقته بعد أن شكت إليه أن السلطات المصرية فى سبيل القبض عليها كفتاه يهودية تعمل لصالح الأعداء ، ومن ثم إستجاب فاروق فى الحال لشكواها بغير تفكير ، فأمنها وأسكنها فى هذا الشاليه ، بعد أن أمر أحد الوزراء بإخلاءه ، وظل فاروق يتردد على كاميليا فى هذا المكان ، وكانت نهاية علاقة فاروق بكامليا فى عام ١٩٥٠ ، بعد أن سقطت بها الطائرة التى أقلتها فى طريقها إلى أوربا لتلحق بالملك فاروق هناك ، واحترقت كامليا مع ركاب الطائرة ، وأسدل الستار على تلك العلاقة الخاصة التى لعبت بطولتها فتاه يهودية مصرية فى ربيع العمر من أسرة فقيرة إلا أنها امتلكت مقومات الجمال وفن الإغراء ولذة العشق ، وسعت إلى ذلك سعيا ، ليستجيب لها ضعاف الرجال ممن يبحثون عن النزوات والمتع والشهوات ، والطامة الكبرى أن ملك مصر كان فارسا فى الحلبه يتنقل بين أندية القمار ، ويحيا حياة الفسق والفساد .

راجع فى ذلك : أحمد فوزى « الملف السرى للملك فاروق » ص٧٦/٨٦ كتاب الهلال فبراير سنة ١٩٧٧ .

(١) على شلبى ، المصدر السابق صـ١٤٥

(٢) غنيم وأبو كف المصدر السابق صـ٥٣ .

(٣) الكليم : العدد ٢٢٨ فى ١٩٥٥/٦/١م .

خاتمة الدراسة

الحياة الدينية

خاتمة الدراسة

الحياة الدينية

انقسم اليهودفى مصر من الناحية الدينية إلى يهود ربانيين ويهود قرائين ، اليهود الربانيون كثيروا العدد ، واليهود القراؤون قليلو العدد ، ففى عام ١٩٤٧ بلغت نسبة اليهود الربانيين ٩٥٪ واليهود القرئين ٥٪ من مجمل تعداد اليهود العام فى عموم مصر[١].

وعن طائفة الربانيين التى هى أهم طوائف اليهود وفرقهم فإنه يطلق عليها أسماء مختلفة منها فرقة الفريسيين Pharissiens ، والفريسيون إنفسهم كانوا يطلقون على أفراد فرقهم لقب الأخوان أو الرفقاء Compagnous ، أما تسميتهم بالربانيين فقد جاءت لأنهم يؤمنون بما جاء فى أسفار التلمود التى ألفها الربانيون وهم أحبار هذه الفرقة وفقهاؤها[٢] وسموهم ربانيون أيضا لأن الربانيين يأتون من كلمة راب أى حاخام[٣].

وترجع مميزات هذه الطائفة أو الفرقة من ناحية العقيدة إلى أمور منها :

- أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبه إلى موسى والأسفار والتلمود بل إن فقهائهم الذين يطلق عليهم إسم الربانيين هم الذين ألفوا أسفار التلمود[٤].

وفى قول آخر أن ماكتبوه هو شرح للتوراه وفقا لتفسيرات وشروح الحاخامات[٥].

---

(١) تعداد اليهود الربانين ٦٢ر١٥٣ والقرائين ٤٨٦ر٣ من مجمل تعداد يهود مصر البالغ ٦٥٦٣٩ لسنة ١٩٤٧ ، راجع تعداد سكان القطر المصرى لسنة ١٩٤٧ ج٢ صـ٣٩٢/٣٣٩٥ ، جدول رقم ٨ بالملاحق

(٢) على عبد الواحد وافى (دكتور) اليهودية واليهود ، بحث فى ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعى والإقتصادى ص٨٤/٨٥

(٣) مقابلة مع ايلى يوسف مسعورة ، نوفمبر سنة ١٩٨٩ .

(٤) على عبد الواحد ، المصدر السابق ص ٨٤ .

(٥) مقابلة مع ايلى يوسف مسعورة ، نوفمبر سنة ١٩٨٩ .

- والأمر الثانى أن طائفة الربانين تؤمن بالبعث ، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون فى هذه الأرض ليشتركوا فى ملك المسيح المنتظر الذى يزعمون أنه سيأتى لينقذ الناس ويدخلهم فى ديانة موسى [١]

- أمور أخرى عند الربانيين تتعلق بتفصيلات الطهاره يختلفون فيها عن القرائين [٢].

أما عن تاريخ ظهور وتكون طائفة الربانيين فإنه من أهم ما قيل فى هذا العدد ماذكره المؤرخ اليهودى يوسفيس Flavius Jasephus من أنها تكونت فى عهد يوناثان الذى كان صديقا حميما لدواد عليه السلام ، وكلمة الفريسيين التى تطلق على الربانيين تفيد فى أصلها معنى المعتزلة أو المنعزلين ولايعرف بالضبط من أطلق عليهم هذا اللقب ، ومن الذى لقبهم به ، ويظهر أن خصوصهم من الفرق اليهودية الأخرى هم الذين أطلقوه عليهم[٣] .

ولطائفة الربانيين الحاخاماً الخاص بهم وهو الحاخام حاييم ناحوم أفندى ، وقد كان حاييم ناحوم أطول الحاخامات عهدا فى مصر واكثرهم نشاطا حتى وفاته سنة ١٩٦٠ عن «٨٨» عاما وقد عمل حاخاماً اكبر ليهود تركيا فى الفترة من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩٢٠ * وجاء مصر فأصبح حاخاما لليهود- الربانيين - إبتداءا من سنة ١٩٢٥ ، وكان فى موقعه الجديد كثير التردد على فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ لزيارة الجمعيات الصهيونية، كما أن حاييم ناحوم مارس دوره فى تشجيع الصهيونية ونشاطها فى مصر ، هذا بالرغم من تعيينه عضوا بمجمع اللغة العربية[٤].

---

(١) على عبد الواحد ، المصدر السابق . ص٨٥

(٢) مقابلة مع ايلى مسعوده . نوفمبر ١٩٨٩ م

(٣) على عبد الواحد ، المصور السابق صـ٨٥

* إشترك حاييم ناحوم فى الوفد التركى الذى حضر مؤتمر لوزان سنة ١٩٢٢ ووكلت إليه الحكومة التركية فى ذلك العام مهمة تحقيق التفاهم مع بريطانيا ، وتحسين العلاقات بين البلدين وهى مهمة شجعها الصهاينة ووجدوا فيها فرصة للحصول على موافقة تركيا على الخطة الصهيونية ، وقد ساعده وايزمان فى هذه المهمة ، ولما انتهت المهمة غادر ناحوم تركيا التى حصل فيها على لقب « أفندى » .

راجع : على شلس (الدكتور)، المصدر السابق صـ١٢٢.

(٤) على شلس (الدكتور)، المصدر السابق صـ١٢٢، ١٢٣

والثابت أن الحكومة لم تتخذ ضده أى إجراءات تتعلق بنشاطه الصهيونى وأخذت بعض المجلات والصحف تكتب عن ثقافته وفنه منها المصور فى أبريل سنة ١٩٤٨ فكتبت عنه تقول :« حاييم ناحوم أفندى عضو مجمع اللغه العربية ، عالى الثقافة مثقف فى العبرية والتركية والفرنسية ، بارع فى أصول اللغات ، وكان أثره بارزا فى لجنة المقترحات العسكرية إذ تحدث عن الألفاظ التركية واستعمالاتهاوتطوراتها حديثا مستفيضا ، ويفسر حايم ناحوم كلمة الحاخام بمعنى الحكيم، ويقول أن أصلها حاكام أى حكيم ، ولهذا فإنها أطلقت على الرئيس الدينى الذى تفترض فيه الحكمة»[١] وبعد الثورة نجد أن الحاخام حاييم ناحوم لم يترك فرصة إلا ويكتب إلى المسئولين معبرا عن تأييد يهود مصر لحكومة الثورة ورجالها ، ففى ٣ أغسطس أرسل إلى اللواء محمد نجيب باسم اليهود يبارك خطوات الثورة[٢]، وفى ١٩٥٥/١٠/١١ توجه الى القصر الجمهورى لمقابلة الرئيس جمال ليعلن تأييد يهود مصر فى تأميم القناة ويشكر المسئولين على مساعدته فى السفر للخارج للعلاج[٣]، وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٦ أرسل حاييم ناحوم يستنكر الإعتداء الثلاثى على مصر ، ويعلن رعاية مصر للطائفة اليهودية[٤].

واضح من ذلك أن حاييم ناحوم افندى حاخام اليهود الربانيين قد أظهر مرونه كبيرة فى التعامل مع الأحداث وتصرف بمهارة فى اعلان وقوفه إلى جانب خطوات الثورة مستنكرا أى أعتداء يهودى أو أجنبى معلنا أن مصر تحمى اليهود وترعاهم ، وفى ذلك نشاطا عاما من حاخام الربانيين ـــ وإن تحدث باسم كل يهود مصر ـــ وموقفه هنا لايحمل إلا معنى المداره والتصرف الشكلى لأن تصرفات كثير من يهود مصر العملية اثبتت تورطهم فى النشاط الصهيونى ، والدعوه إليه ، ولم تكن تصريحات الحاخام إلا إثبات موقف ظاهرى لعل فى ذلك

---

(١) المصور ، العدد ١٢٢٧ فى ١٩٤٨//٤/١٦ .

(٢) الأهرام : فى ١٩٥٢/٨/٣ .

(٣) الأهرام : فى١٩٥٢/١٠/١١ .

(٤) الأهرام : فى ١٩٥٢/١٢/٢١ .

رد لخطر أو اعلان عام للدفاع عن موقف والتمويه عنه .

وبالاضافة الى ذلك فإن الحاخام مارس نشاطه القيادى فى الطائفة بسلطته الدينية والروحية مسيرا لأمورها منفذا لتعاليم الشرع وتوجيهاته .

أما عن الطائفة اليهودية الثانية فهى طائفة اليهود القرائين أو ألعنانيين التى تمثل ٥٪ فقط من يهود مصر ، وعن نشأة طائفة القرائين وتاريخها نذكر أنها أحدث الفرق اليهودية جميعا ، فقد أنشأها عنان بن داود أحد علماء اليهود فى بغداد فى آواخر القرن الثامن بعد الميلاد ، أى بعد نشأة الديانه اليهودية بنحو عشرين قرنا ، ويقوم مذهب القرائين أو العنانيين على التمسك بما جاء فى العهد القديم وحده ، وعدم الإعتراف بأحكام التلمود وتعاليم الربانيين والحاخامات ومن ثم أطلق على فرقتهم إسم العنانيين نسبة إلى منشئها عنان بن داود وإسم القرائين نسبة إلى مقرأ بمعنى الكتاب أو المكتوب[1] أى الذين يقرأون الكتاب ويعملون بنصوص التوراه ، كما تركت بالضبط[2] وفقا لأسفار العهد القديم ، ذلك بأن القرائين يتمسكون بما جاء فى العهد القديم وحده ، أو بماجاء فى بعض أسفاره وحدها ورفض ماعدا ذلك ، وهذا ليس جديدا كل الجد فى تاريخ الفرق اليهودية ، فقد أخذت به من قبل ظهور القرائين بأمد طويل فرق يهودية قديمة منقرضه ، ومن ثم يعد مذهب القرائين فى كثير من عناصره مجرد إحياء لمذاهب هذه الفرق ، وقد ألغى عنان هذه التشريعات التى قررها الربانيون والتى استندوا فى تقريرها إلى أسفار التلمود ، وأدخل على كثير من تشريعاتهم التى استمدوهاا من فهمهم لنصوص العهد القديم تعديلات ، استمدها من اجتهاده الخاص ، ومن فهمه لنصوص هذا العهد ، فقد انفرد فى استنباط الأحكام عن هذه النصوص بآراء كثيرة ، ذكر طائفة منها فى كتابه الذى ألفه فى تفسير التوراه ، غير أنه قد

---

(١) على عبد الواحد ، المصدر السابق ص٩٤

(٢) مقابلة مع ايلى مسعوده .نوفمبر /١٩٨٩ م

تجاوز أحيانا هذا النطاق ، فقرر أحكاما تتعارض مع نصوص صريحة لأسفار العهد القديم ، ومن أهم التشريعات التى خالف فيها الأحكام المقررة عند الربانين ـ معتمداً على إجتهاده الخاص فى فهم النصوص ـ أنه حرم زواج العم من إبنة أخيه، وزواج الخال من إبنة أخته ، ومن أهم التشريعات التى خالف فيها نصوصا صريحة من التوراه أنه سوى بين الإبن والبنت فى الميراث ، وقرر أن الزوج لاحق له فى تركه إمرأته[1]

وعرف القراؤون أيضا باسم الموسويين ، وسموا بهذا الأسم نسبة إلى سيدنا موسى عليه السلام نظرا لاتباعهم توراته المقدسة دون التقيد بتفسيرات الأحبار الحاخاميم.[2]

وعن حاخام طائفة القرائين فهو الحاخام طوبيا سمحا ليفى بابوفتش[3]

ولم تكن شهرة ومكانة حاخام القرائين مثل قرينه حاخام الربانيين، فحاخام الربانيين كان يتحدث باسم يهود مصر فى مختلف المناسبات وإذا ماكان هناك إتصال مابين المسئولين فى الحكومة والطائفة اليهودية ، فإن حاخام الربانيين هو الممثل عن كل يهود مصر فى تلك الإتصالات ومختلف المناسبات، وأعتقد أن هذا أمر طبيعى من منطق أن الربانيين كما ذكرنا يمثلون ٩٥٪ من مجمل عدد اليهود العام والقرائين ٥٪ فقط ، ومن ثم فإن حاخام الربانيين يمثل الأغلبية العظمى ليهود مصر .

وقد اقتصرت مهمة حاخام القرائين على شئون الدين والعقيدة فقط بالاضافة إلى رآسته للمحكمه المليه التى تنظر فى أمور الخلافات بين الأفراد والتى تحتاج إلى وجهة نظر الشرع فيما يتعلق بالزواج والطلاق وأمور الميراث وغير ذلك[4] وبشىء من الإلمام بأمور الخلاف فى العقيدة وفهم الشرع بين الربانيين والقرائين فإننا نجد أن الخلاف بينهما احيانا حادا وكبيرا ، فقد شنت

---

(١) على عبد الواحد ، المصدر السابق ص٩٥

(٢) الكليم فى ١٩٥٥/١٠/١.

(٣) الكليم فى ١٩٥٥/١١/١.

(٤) الكليم فى ١٩٥٥/١١/١.

كلتا الطائفتين حربا عنيفة فى بعض المواقف على الطائفة الأخرى ، فحكمت كلتاهما على الأخرى بالكفر واستقلت كلتاهما بمعابد خاصة لايسمح بدخولها لغير أتباعها ، وأن كان هذا الخلاف قد حدث فى فترات تاريخية سابقة[1] إلا انه فى فترة الدراسة لم نجد خلافا حادا أو على الأقل قضايا خطيرة مطروحة بينهما والسبب فى ذلك راجع الى ظروف عام ١٩٤٨ وقيام دولة اسرائيل التى شحذت همم وتفكير وعواطف كثير من يهود مصر والعالم ، فلم يعد هناك فراغ كاف لإشتعال صراع بين ربانيين وقرائين حتى وإن كان موجودا فى بعض الأحيان فقد حرصت جماهير اليهود على معالجته وحل مشاكلة . من ذلك أنه تكونت جماعة فى مصر من بعض يهودها عرفت باسم جماعة التقريب بين المذاهب الإسرائيلية ، ولهذه الجماعة مركزاً خاصاً يدعى إليه الجمهور من الطائفة للإستماع إلى محاضرات فى أمور سماحة الدين والعقيدة ، من ذلك المحاضرة التى ألقاها الحاخام إبراهام كوهين سكرتير الجماعة والتى نشرت فى مجلة الكليم بتاريخ ١٦/١١/١٩٥٥م وعنوان المحاضرة « علاج مشكلة الطائفية بين الإسرائليين . الدين الإسرائيلى يقوم على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة » وعنوان المحاضرة يدل على مضمونها ، ومما ذكره الحاخام فى تلك المحاضرة « إن الإسرائيليين جميعا مؤمنون بأصول واحدة ، ومتفقون على أن الإختلاف فى الفروع الفقهية أو الكلامية لا يخرج عن دائرة الأسرائيلية مادام المرجع واحد وهو التوراة والتوراة هو كتاب الله الذى أنزله على موسى كليم الله وليس بين الإسرائيليين من ينكر حرفا منه ، أو يزيد حرفاً عليه ، وهذا مسلم به عند الجميع ، وإذا فلا ضرر من الخلاف على ماوراء الأصول ولاينبغى أن يتخذ هذا الخلاف ذريعة للتقاطع والبغضاء والشحناء والتنابذ بالألقاب وخير للإسرائيليين أن يعكفوا على مايرفع شأنهم ، ويقوى روابط التعاون بينهم »[2]

---

(١) على عبد الواحد ، المصدر السابق ص٩٩

(٢) الكليم ،العدد ٢٣٦ فى ١٦/١١/١٩٥٥.

وأسهب الحاخام في كلامه شارحاً ومدللاً وداعياً إلى الرجوع إلى الأصول والبعد عن الفرقة التي هي من فظائع الأمور، وختم كلامه قائلاً :

« إننا نتحدى أي معارض لنا أن يذكر مسألة من أصول الدين التي لايتم الإيمان إلا بها، ويثبت أن بين أتباع هذان المذهبان من ينكرها »[1]

واستفادت الطائفة من دعاوى نبذ الخلافات المذهبية العميقة ، ومن ثم فإنها قد اتحدت في القصد والسعي إليه ، وخططت الطائفة سواء كانت من الربانيين أو القرائين لتأسيس جمعيات وأنشطة دينية ، يتضح منها جهدا كبيرا وحرصا من المسئولين عن الطائفة عن أمور الشرع والدين من ذلك جمعية شباب حب التوراة والهدف من هذه الجمعية هو خلق وعي ديني سليم بين أفراد الطائفة وخصوصا الجيل الناشيء منها ونشر اللغة العبرية وقد نشرت مجلة الكليم معلومات عن الجمعية جاء منها « إن جمعية شباب حب التوراه قدمت للطائفة هذا العام - ١٩٥٥ - مالم تقدمه من قبل ، وإن كل عضو فيها يعمل فوق طاقته لرفع الطائفة وأن الجمعية إفتتحت ١٥ فصلاً لتعليم اللغة العبرية في العباسية والحي الإسرائيلي، وان عدد الطلبة في معاهد الجمعية يزيد عن ٣٠٠ طالب وطالبة والجمعية تقوم الآن بطبع كتب صلاة السبت طبعة جديدة ، وأنها تقوم أيضا بطبع كتب تعليم اللغة العبرية طبعة جديدة وأن عدد مدرسي المعاهد في العباسية والحي يزيد عن ١٥ مدرسا وان للجمعية لجنة للدعاية وأخرى للتعليم وان لجنة الدعاية تقوم بالترفيه عن الطلبة بالحفلات وتقديم الحلوى وأنه يوجد فصلان للسيدات والآنسات في العباسية والحي ...الخ »[2]

وقد ذكر أحد المدرسين من الطائفة بمعهد العباسية عن جمعية حب التوراة مايلي :

---

(١) الكليم العدد ٢٣٦ في ١٩٥٥/١١/١٦.

(٢) الكليم العدد ٢٢٧ في ١٩٥٥/٥/١٦.

« إن الجمعية تقدم إلى الطائفة جيلا تربيهم من الصغر تربية صالحة فتفيدهم فى دنياهم ودينهم وما إلى ذلك من الشئون الدينية البحته ، ومن الملاحظ أن الجمعية جمعت فى مدارسها أبناء الحى وأبناء العباسية ، وباقى أبناء مصر الجديدة ولكن على الجمعية أن تفتح بابا لمن هم فوق سن ١٥عاما من الشباب المتحمس نحو طائفته »[١]

وغير جمعية شباب حب التوراه ، هناك جمعية دينية أخرى تعرف بإسم جمعية الأهابا أو معهد الأهابا مقره حى الظاهر ورئيسه هارون شويكة ومليكه يوسف وهبة ومعهم الجباى دفيد عجمى وهدف الجمعية تدريس الدين وعلوم الشرع واعداد رجال الدين ويقوم بالتدريس فى الجمعية بعض الحاخامات نذكر منهم يوسف بنتو ، وحاييم دويك وعوبديا يوسف وسعد منير ، والبرت شويكه ، وقد إهتم مجلس الطائفة بهذه الجمعية ومعهدها إهتماما كبيرا ، وذلك لمسيس الحاجة إليها فى التعريف بالدين وتدريسه وكل مايلحق ذلك من علوم الشرع وحرصت الطائفة على متابعة جمعية الأهابا بواسطة اللجنة الدينية المنبثقة من مجلس الطائفة وكثيرا مازار أعضاء اللجنة الدينية معهد الأهابا للإطمئنان على أحواله وأحوال التدريس فيه وتطوير وزيارة عدد الفصول التى بلغت ثمانية فصول عام ١٩٤٨ ، وميزانية جمعية الأهابا قامت على الهبات والتبرعات من أعضاء الطائفة ومساعدة مجلس الطائفة.[٢]

وتأتى أهمية جمعية الأهابا فى أعداد رجال الدين بسبب هذا الفراغ الكبير الناتج عن عدم وجود العدد المطلوب والكافى من رجال الدين لتيسير أمور الشرع والعناية بالكنائس ، وحول ذلك كتبت جريدة الشمس تقول : « شرعت جمعية الأهابا فى أعداد بعض طلبتها ليكونوا رجال دين فى المستقبل وذلك طبعا بعد أن عانت الطائفة الكثير من المتاعب فى سبيل إستقدام بعض

---

(١) الكليم العدد٢٢٧ فى ١٩٥٥/٥/١٦.

(٢) الشمس ، العدد ٦٧٤ فى ١٩٤٨/٢/٢٧ لجنة الشئون الدينية تزور معهد الأهابا .

رجال الدين من الخارج لكي يتولوا المناصب الشاغرة »[1]

وتعتبر مشكلة ندرة رجال الدين فى الطائفة من أهم المشاكل خاصة أن الشباب يعزف عن هذه المهنه والأنخراط فيها ، ونتابع فيما يلى حجم تلك المشكلة مما كتبته جريدة الشمس تحت عنوان «إعداد رجال الدين وموقف مجلس الطائفة » وفى ذلك تقول الشمس « كلما إحتاجت الطائفة إلى رجل دين شرع المجلس فى البحث عنه فى الشرق والغرب دون جدوى وقلما يظفر المجلس بواحد منهم رلا بعد سنتين ، وذلك أمر طبيعى لأن معظم الوظائف تشعر بما نشعر به نحن من شدة الحاجة إلى رجال الدين ، ومرد هذه الحاجة إلى التطورات التى طرأت على العالم ، ولعدم وجود رهبنة عند اليهود ، فقد كان رجل الدين فى العصور الغابرة يعيش عيشة متواضعة ، وكان المرتب الضئيل يكفيه وكان الطمع فى العالم الآخر ومثوبة الله يملأن قلبه نعمة وغبطة ، ولكن هذه الحالة تبدلت اليوم وأضحى الشباب لايرضى التخصص للمناصب الدينية لضآلة مرتبها. ومالم تتغير هذه الظروف فستظل مشكلة الحاجة إلى رجال الدين قائمة وسنواصل البحث عنهم دون جدوى ، وطبيعى أنه ليس من المرغوب فيه أن يتعين فى مصر أو حتى غيرها عالم فى منصب دينى دون أن يكون ملما بلغة الطائفة التي يشرف عليها علاوة على ذلك فلابد له من وقت طويل حتى يعرف نظام الطائفة وشئونها فضلا عن المشروعات التى تتطلع إليها وهذه الأمور نعتقد أنهـا لاتخفى على فطنـة المجلس لذلك رحب الكثيرون بـإتجاه جمعية الأهابا الى إعداد شبـان ليكونوا رجـال دين فى المستقبل وهـذا مجهود طيب فى خدمة الدين والطائفة خليق بأن يقابل بالإرتيـاح »[2]

ومن أهم الهيئات التى تتصل بأمور الشرع والدين عند اليهود المحاكم الملية التى تنظر فى

---

(١) الشمس ، العدد ٦٦٩ فى ١٩٤٨/١١/٢٣ إعداد رجال الدين وجهود الأهابا .

(٢) الشمس : العدد ٦٧٢ فى ١٩٤٨/٢/١٣ .

قضايا اليهود الخاصة والتى تتعلق بالمواريث والزواج والطلاق والمعاملات الشرعية عندهم بصفة عامة ، وكان لكل من الطائفتين محكمتها المليه الخاصة ، وهى عند اليهود لا تتعارض مع الصفة الرسمية للدولة بأنها دولة إسلامية ، فقد نص الدستور المصرى على أن الإسلام دين الدولة الرسمى ، ولكن مع وجود هذا النص ، فانه قد أبرز ان الأسلام يحترم الأديان الأخرى ويقر أصحابها على نظمهم ومحاكمهم الروحية والطائفية عملا بالكتاب والسنة والإجماع والقياس[1] ومنذ عام ١٩٤٨ اتجهت الحكومة المصرية لإيجاد شكل قانونى يوحد فيه القضاء بحيث لايخل أو يقترب من الشئون الخاصة بالطوائف غير الأسلامية واستدعى ذلك إلغاء المحاكم المليه على أن تطبق القواعد الشرعية لغير المسلمين وفقا لدينهم وأصولهم المرعية ويطبقها وينفذها اهل الشرع والملة من المختصين بكل طائفة ، أى أن هذاالتغيير لايضر بالقضايا الشرعية لغير المسلمين ويحافظ على منهج الإسلام فى إحترام الأديان الأخرى وإقرارنظمهم وشرائعهم الدينية[2] والقصد من نية هذا التغيير وتوحيد القضاء هو القضاء على تبلبل الأفكار وتعارض الأحكام والإحتيال بتغيير الدين حسبما تقضى المصلحة الذاتية والمنفعة الشخصية ، وهذا هو رأى أحد أبناء الطائفة اليهودية فى توحيد القضاء[3] . إلا أنه ما إن اعلنت الحكومة العزم على توحيد القضاء فى عام ١٩٤٨ إلا ونجد أن طوائف المسيحين واليهود تهب وتجتمع وتذهب إلى مقر عابدين ممثلا عنهم الرؤساء الروحانين ويكتبون عريضة الى رئيس الوزراء يعلنون رفضهم لخطة توحيد القضاء . واحتجاجهم فى ذلك منصب على أن التغيير سيضر بالأمور الشرعية للطوائف اليهودية والمسيحية وطالبو بسحب المشروع وأن الطائفة المسيحية واليهودية ستتقدم بمشروع آخر يتفق وشرعهم مع الحفاظ على الصفة الإسلامية للدولة[4] .

---

(١) الشمس : العدد ٦٦٩ فى ١٩٤٨/١/٢٣ .

(٢) عن ذلك راجع ماجاء بشأن التعديل والقانون ومذكرته الإيضاحية كما جاء فى مجلة الكليم الناطقة بإسم اليهود .

– الكليم : العدد ٢٣٩ فى ١٩٥٦/١/١ .

(٣) الكليم : العدد٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ .

(٤) الشمس : العدد ٦٧٢ فى ١٩٤٨/٢/١٣ .

وكان لهذا الإحتجاج والضغط أثره الكبير فى أن مشروع توحيد القضاء لم يتم إلا فى آخر عام ١٩٥٥ ، ويطبق من أول عـام ١٩٥٦ وذلك بصدور القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ وفقا لما أصدره مجلس الوزراء فى ٢١سبتمبر من نفس العام مقررا إلغاء المحاكم الشرعية والمحاكم المليه وإحالة الدعاوى التى تكون منظورة أمامها إلى المحاكم الوطنية ويسرى ذلك من أول يناير سنة ١٩٥٦ .

وللحفاظ على القوانين الشرعية والمليه للطوائف غير الأسلامية بحيث أنها لاتمس فإن القانون قد نص على أن المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية للمصريين غير المسلمين والمتحدى الطائفة والمله الذين لهم جهات قضائية مليه منظمة وقت صدور هذا القانون فتصدر الأحكام فى نطاق النظام العام طبقا لشريعتهم[1] حيث تتبع المحاكم فى الحكم فى الموضوع شريعة كل طائفة من الطوائف سواء فى ذلك كان هذا الموضوع خاصا بمنازعات الزواج أو الطلاق أو أى نزاع يختص بالأحوال الشخصية ، وأنه لاتغيير فى الطقوس الدينية بالنسبة لزواج طوائف غير المسلمين ، وإن كل مافى القانون ضمان للرقابة على إثبات عقود الرواج مع مالها من شأن فى كيان الأسرة والمجتمع ، كما أن القانون ترك للجهات الدينية أن ترشح من تراه صالحا للقيام بعملية التوثيق ، سواء كان من رجال الدين أو من غيرهم حسب المتبع عند كل ملة[2]

والمتتبع لمزيد من التفصيلات يجد أن الأمور الشخصية لطوائف اليهود والمسيحيين لم تمس بل هى على ماكانت علية وكل ماحدث هو توحيد فى القضاء لضمان الرقابة والبعد عن أى تلاعب حفاظا على حقوق المسلمين واليهود والمسيحين وبصفة أهم حقوقهم الشرعية المرعبة والخاصة . وقد كتب محرر يهودى موضحا صورا من التلاعب والتحايل على المحاكم الملية والشرعية قبل

(١) الكليم : العدد ٢٣٩ فى ١٩٥٦/١/١ .

(٢) الكليم : العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ توحيد القضاء بتوقيع أبو يعقوب .

توحيد القضاء وفى ذلك يقول :« هذا زوج يذهب الى المحكمة ، وتلجأ الزوجة الى محكمة أخرى ، ويحصل كل منهما على حكم يناقض الآخر ، واكثر من ذلك كان الزواج يعد قائماً بين الزوجين بناء على حكم صادر من محكمة معترف بها رسمياً، بينما يعد الطلاق قائماً بحكم آخر صادر كذلك من محكمة معترف بها رسمياً، وكان أمر تغيير الأديان من السهولة بمكان كتغيير الملابس ، ولم يأت هذا التغيير عن إيمان وعقيدة بل للمصلحة الذاتية أو الأمور الكيدية »[1] ويستحسن المحرر نفسه توحيد القضاء لتحقيق العدل للجميع فيقول :« فى أول العام القادم سيتشمل ولاية القضاء الوطنى كل المقيمين على أرض مصر ، لافرق بين مصرى أو أجنبى ، ومسلم أو مسيحى أو يهودى ، وتسترد المحاكم الموحدة إختصاصاتها سواء مايتعلق منها بمعاملات الناس المالية أو ما يتعلق بحياتهم الشخصية وسيتوفر بذلك التوحيد الضمانات وتهيئة محاكمات عادلة للمواطنين جميعاً»[2] والمحاكم الملية التى ألغيت فى أول عام ١٩٥٦ كانت تتبع دار الشرع أو الحاخمخانه ودار الشرع والحاخام الأكبر ، هما أهم السلطات الدينية فى رآسة الطائفة اليهودية ، وقد لعبت دارالشرع بمؤسساتها الدينية والروحية والإجتماعية دورا كبيرا فى رعاية شئون الطائفة وعلى رأسها الأمور الدينية والقضايا المتعددة التى تحتاج الى رأى الدين وأساتيذه ، وكذلك قدمت دار الشرع إسهامات عديدة لخدمة أفراد الطائفة فى تقديم الأوراق والمستندات المطلوبة لإثبات الهوية المصرية ، فيما يتعلق بمكان الميلاد وتاريخ العائلة عند التقدم للحصول على الجنسية المصرية ، وكذلك لمواجهة المواقف الكثيرة التى تحتاج الى الوثائق والمستندات المطلوبة ، كما قامت دار الشرع بعملها الأساسى فى قضايا الزواج والطلاق والميراث وشئون الشرع وتسيير دولاب العمل فى المحاكم الشرعية بما فيها توفير الحاخامات للفصل فى القضايا ورآسة تلك

---

(١) الكليم العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ توحيد القضاء بتوقيع أبو يعقوب

(٢) الكليم نفس العدد والتاريخ والمقال .

المحاكم.[1]

ومن الأمور التى كانت تتعلق بإهتمامات دار الشرع والإشراف الدينى بصفة عامة بعض الممارسات والأعمال التى تحتاج إلى رأى الدين وتطبيق الشرع فى أصولها من ذلك عملية تنظيم الشحيطاه - أى الذبح واعداد اللحوم - وهذه كانت من الأهمية بمكان بحيث أن لجنه الشئون الدينية والمجلس الملى أولوها إهتماما خاصا بما يقتضيه تطبيق الشرع على الذبح الحلال ، إذ يشترط فى الذابح أن يكون يهوديا متمسكا بتعاليم دينه ، ليس كفيفا ولا أصم ، ولاابكم ، ولاسكيراً ، ولاصغيراً ، إلا إذا أثبت أنه كفىء للذبح ، ولايجوز للذابح أن يذبح إلا بعد حصوله على ترخيص من الحاخام والذبح جائز فى أى مكان عدا الأنهار والبحار والأوعية المملوءة ماء ، والحفر ويجب أن تكون السكين ذات نصل ضعف زور الطائر أو الحيوان المراد ذبحه ، كما يجب أن يفحص بظفره أو طرف أصبعه قبل الذبح ، وعلى الذابح أن يبدأ بتلاوة بركة الذبح « مبارك أنت يارب الهنا ملك العالم ، الذى قدستنا بوصاياك ، فأوصيتنا بالذبح » والذبح لايتم إلا فى الزور ، فى القصبة الهوائية والبلعوم ، وفى أول القصبة الهوائية توجد لوزتان اذا ذبح الذابح بينهما فهذا حلال ، على أن يبقى على قليل بينهما فى أعلى الزور . واذا لم يبق على شىء بينهما وذبح فوقهما فالذبحة محرمه وإذا ضغط بالسكين على الزور كما لوأنه يقطع شيئا ما ، أو كمن يضرب بسيف حرمت الذبيحة ، وقد جرت العاده على تحريم الذبيحه التى تقطع كل رقبتها ، واذا غطى الريش أو الشعر السكين ، فالذبيحة محرمة ، وعلى الذابح أن يوارى الدم التراب[2].

وأمام كل هذه الشروط فى الذبح الحلال أصبحت قضية إعداد الشوحاطيم من القضايا التى

---

(١) الشمس : العدد رقم ٦٧٦ فى ١٩٤٨/٣/١٢ .

(٢) كامل سعفان : اليهود تاريخا وعقيدة صـ ١٩٤/١٩٣

ناقشها المهتمين ، ورأت لجنة الشئون الدينيـة رفع مرتب الشوحاطيم حتى يقبل على هذا العمل[1] ، بل والاكثر من ذلك أن المجلس الملى قد رأى رفع شأن الشوحاطيم بإعدادهم علميا وشرعيا وإعطائهم شهادة تخول لهم هذا العمل ، وذلك بعد تقدمهم لإمتحان نيل الذبيحه او الشوحيطاه ، وفقا لما تعلموه شرعيا فى معهد دينى أعد خصيصا لذلك لمراعاة تطبيق أصول الشرع ولتشجيع أبناء الطائفة على هذا العمل [2]

وهناك أيضا عملية اعداد فطير العيد وفرن الكاشير ، وهذا تطلب إشراف ورأى الدين ، ولذلك حرص كل من الحاخام عوبديا يوسف والحاخام شلومه قصين على الزيارة المستمرة لفرن الكاشير لمراقبة عملية اعداد الفطير وفقا لأصول الشرع والإشراف على ذلك إشرافا دقيقا [3]، كما أن لجنة الشئون الدينية تجتمع لمراقبة أعمال الفرن ويحضر الإجتماع رئيس اللجنة والحاخامات ومدير الفرن ، وذلك لإبداء الملاحظات على الكاشيروت فى نظام الفرن للأخذ بها وتنفيذها فى الحال .[4]

وإعداد فطير العيد وفرن الكاشير يجعلنا نذكر الأعياد عند اليهودكمناسبات دينية هامة ، ومن تلك الأعياد عيد الفصح ، وهو عيد قديم عرفه الإسرائيليون فى البادية وتذكر بعض المصادرأن إحتفال الإسرائيليون به كان بمناسبة الخروج من مصر بقيادة موسى عليه السلام ، وقد يزيد هذا العيد أهمية أن اليهود يعتقدون أن الرب قاد اليهود بنفسه وأخرجهم من نير العبودية ولأن الخروج كان بصورة إضطرارية ، إذ عجلهم الخوف من اللحاق بهم ، فقد أعدوا خبزهم على عجل فطيرا ، دون أن يختمر ، ولهذا أصبح على اليهود ، أن يأكلوا الفطير فى الأسبوع الثالث من شهر نيسان ، ويقيمون إحتفالات مقدسة فى بداية العيد ونهايته حيث يتلون الأدعية ويقيمون

---

(١)الشمس : العدد رقم ٦٦٨ فى ١٩٤٨/١/١٦

(٢) الكليم : العدد ٢٢٢ فى ١٩٥٥/٣/١ .

(٣)الشمس : العدد رقم٦٦٧ فى ١٩٤٨/١/٩

(٤)الشمس : العدد رقم ٦٦٨ فى ١٩٤٨/١/١٦

الصلوات ويحرقون القرابين ، وهناك رواية أخرى تقول إن الإحتفال بهذا العيد كان يقع فى فصل الربيع، إذ يختار يوم إكتمال القمر وينحرون الضحايا ليلا وتشوى الأضحية وتؤكل لوقتها مع الفطير ، أما مايتبقى من الأضحية فيحرق ، إلا أن العادات المتبعه عند الأحتفال بهذا العيد لاتشير الى الخروج من مصر ، كما أن صفات العيد ليست تاريخيه ، بل متصله بالطبيعه ، وبخاصة فصل الربيع واكتمال القمر . وفى بعض الفترات خلط اليهود بين صنع الفطير وتقديم القربان ، ولتخليد هذه الذكرى فإنهم يختارون الخروف فى اليوم العاشر من الشهر الأول ويذبحونه فى اليوم الرابع عشر من ذلك الشهر ذكرا صحيحا ابن سنه ، ومعنى عيد الفصح باللغه العبرية هو عبور ملاك الموت عن بيوت اليهود إلى بيوت غيرهم حتى لايؤذيهم ومدة عيد الفصح سبعة أيام ، ويعتبر اليوم الأول واليوم الأخير منها أياما مقدسة لايعمل فيها أى عمل [١] .

ومن أعياد اليهود أيضا عيد رأس السنة العبرية الذى يبدأ فى أول شهر تشرى من كل عام ، وذكرى هذا العيد أنه يمثل اليوم السابع من خروج بنى إسرائيل من مصر كمثل للحرية وكسر أغلال العبودية ، أنه ذكرى تعبد اليهود فى البرية [٢] .

وهناك أيضا عيد المظلة (سكوت) الذى يوافق ١٥ تشرى سنويا ومدته سبعة أيام ، وفى هذا العيد تنصب فى شرفات المنازل المظلات المصنوعه من سعف النخيل وتبطن بالقماش الأبيض ويعلق فى سقفها مختلف أنواع الفواكه [٣] .

وعيد الأسابيع فى ذكرى نزول التوراه على موسى ومدته يومان وعيد الصوم الأكبر أو عيد الغفران ومدته ٢٤ ساعة يقضونها كلها فى معابدهم فى الصلاة صائمين صوما مطلقا عن الطعام والشراب والعمل [٤] .

---

(١) الكليم :العدد ٢٢٤ فى ١٩٥٥/٤/١ .
(٢) الكليم :العدد٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥ .
(٣) الكليم :العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ .
(٤) المصور :١٩٤٨/٧/٩ .

وعيد آخر هو عيد سمحاتوراه فى ٢٢ تشرى ، وفى هذا العيد يخرجون السفاريم من مكانها المقدس ، وتحمل ، ويمر بها فى نظام دائرى داخل الكنيسة حيث يتبرك بها المصلون[1] وغير ذلك من مختلف المناسبات والأعياد والتى يتركز أغلبها فى شهر تشرى وفقا لتقويم اليهود وحساباتهم.

وقبل حلول شهر تشرى وموسم الأعياد كتب أحد أبناء الطائفة يذكر الجميع بمراعاة مسائل جوهرية وهامة فى الكنائس ونظامها ونظافتها كأن تقلم الأشجار ، ورش حوش الكنيسة بالرمل الأحمر ، وتعيين بواب لايترك البوابة ، ومسائل أخرى كثيرة منها أخطار البوليس لإرسال عسكرى فى هذه الأيام ، تعيين حارس للأحذية وخزائن الكتب تسهيلا للمصلين ،طلى قناديل الزيت بالألوان ، تنظيف حوائط الكنيسة التى أصبحت سوداء من تأثير القناديل الموقده ، استحضار عدد كافى من الطواقى ، ونفس هذه الإرشادات أرسلت الى مختلف الكنائس بالعباسية والخرنفش وحارة اليهود ومختلف أنحاء القاهرة حتى تكتسب الكنائس أبهتها وجمالها ويكون للأعياد رونقها وطابعها المميز الذى ينشر الفرحة والسرور[2]

ويحتفل اليهود كذلك فى مناسبات مختلفة مثل الزواج والفطام وجز الأغنام والختان ، فالختان مثلا أو عملية الطهور من الأمور التى تحرص عليها الطائفة وفقا لتعليمات الشرع والدين ، وهناك المختصون من الطائفة الذين يباشرون عملية الختان والتى تجرى فى إحتفال يعد لذلك يحضره الأهل والأصدقاء .[3]

ويقدس اليهود أيام الأعياد ويوم السبت من كل أسبوع فيحرم فيها عقود الزواج والعمل، ولم

---

(١) الكليم : العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ .

(٢) الكليم : العدد ٢٣٢ فى ١٩٥٥/٩/١٥الكنائس فى الاعياد .

(٣) الكليم : العدد ٢٢٩ فى ١٩٥٥/٦/١٦«الختان الأصفر » .

ينص فى التوراه صراحة على تحريم يوم بالذات ولكن قياسا على وصايا التوراه العديدة ، فقد حرمت هذه الأيام .

وعن يوم السبت فهو يوم عطلتهم بصفة عامة ، فيغلقون فيه حوانيتهم ومتاجرهم ويعتكف المتدينون منهم فى بيوتهم ولا يتعاملون فيما بينهم أو مع غيرهم أى نوع من أنواع التعامل فتراهم لايشترون شيئا ولايبيعون شيئا ولا يدخلون دارا من دور السينما أو غيرها من الملاهى ولايطبخون طعاما ولايذبحون حيوانا أو طيرا ومن يملك منهم دابه يشركها معه فى راحته عملا بالوصية الرابعة من الوصايا العشر التى تقول :« اذكر يوم السبت لتقدسه ، ستة أيام تعمل وتصفى جميع عملك وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك .. لاتصنع عملا ماأنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ، ونزيلك الذى داخل أبوابك ، لأن فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل شىء فيها واستراح فى اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسة »[1].

ومن الأمور المحرمة أيضا عند اليهود تحديد النسل ، فقد جاء هذا التحريم فى التوراه فى عدة مناسبات فمثلا جاء فى سفر التكوين اصحاح آية ٢٨« وباركهم الله ، وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء ، وعلى كل حيوان يدب على الأرض » فهذه دعوة للإكثار وزيادة النسل وقياساً على ذلك حرم الإجهاض لما فى ذلك من قتل لروح خلقها الله ، وان كان الإجهاض يمكن اللجوء إليه فى حالات الضرورة القصوى ، وهى مرض الأم بمرض لايمكن انقاذها منه إلا بالإجهاض [2]

أما عن دور العبادة عند اليهود فهى المعابد والكنائس ، وهذه انتشرت فى القاهرة

(١) المصور. فى ١٩٤٨/٧/٩ . مازالت الكثير من محلات وسط القاهرة وغيرها تغلق أبوابها يوم السبت حتى الآن ، وأيضا البنوك ، وذلك مأخوذ من تلك الأيام التى كانت سيطرة اليهود فيها غالبة على النشاط المالى والتجارى وأعمال التوزيع والنشاط المصرفى واستمرت تلك السيطرة حتى سنة ١٩٥٦ .

(٢) الكليم : العدد ٢٣٣ فى ١٩٥٥/١٠/١ .

والأسكندرية وبعض عواصم الأقاليم ، ومما ساعد على انتشارها تيسيرات الحكومة المصرية التى قدمت لهم الأرض بالمجان مع تيسيرات البناء وقد بلغ عدد تلك المحافل والمعابد ٢٩ معبدا فى القاهرة وفى الأسكندرية بلغ عددها ٢٠ معبدا وكنيسة، وعن معابد القاهرة ومحافلها نذكر محفل بن ميمون ويرجع تاريخه الى عام ١٨٨٧ ومكانه حارة اليهود ، ومحفل بنى بريت واسسته طائفة الربانيين سنة ١٩١١ ، ومعبد الإسماعيلية، ومكانه شارع عدلى بوسط القاهرة وشيدته عائلة موصيرى سنة ١٩٠٧ ، ومعبد بن عزرا بحى مصر القديمة وهو من أهم وأقدم معابد القاهرة ، وكنيسة نيفيه شالوم بالسكاكينى وتأسيسه عام ١٩٨٩٠، وهو أكبر من معبد الإسماعيلية وتحيط به حديقة واسعه وأعمدته من المرمر والرخام الثمين ، وكنيس نسيم الإشكيناز وشيد ١٨٩٤ بالقرب من ميدان الظاهر ، وكنيس أسهايم أوحا نان بشارع غمرة ، وكنيس الإشكنياز بالظاهر وأسس سنة ١٩١٢ ، وكنيس عائلة موصيرى الذى أسس سنة ١٩٠٥ ، وكنيس الرابى ، ومعبد راب إسماعيل والثلاثة الأخيرة أسست بشارع الصقالية بالحى الإسرائيلى (حارة اليهود) ومعابد وكنائس أخرى مثل معبد باحاد إسحاق ومعبد الأستاذ ومعبد التركية والمعبد البرتغالى وكنيس راب سمحا ، ومعبد فيتالى مادجار ، ومعبد مئير أناييم ومعبد تلمود توراة، ومعبد راب زيمرا ومعبد حاييم كابوتش ، وكنيس رابى شيمون ، هذا الى جانب بعض المعابد التى أسست فى أحواش عائلات جرين ومزراحى وقطاوى وغيرها [1]

تركز الكثير من المعابد اليهودية التى ذكرناها فى الحى الأسرائيلى أو حارة اليهود ويرجع تاريخها الى أكثر من مائتى عام ويحيط اليهود هذه المعابد بالكثير من الروايات التى تغلب عليها طابع الخيال وحدوث البركات والإستجابة للدعوات ، فمثلاً معبد راب حاييم الذى سمى

---

(١) عرفه عبده على : المحافل والمعابد اليهودية فى مصر صـ ١١٠ / ١١٣
- كتاب الهلال نوفمبر سنة ١٩٨٩

بإسم صاحبه والذى كان قاضيا لليهود فى مصر وهو كفيف البصر ، فيذكر اليهود عنه أن بعض المتخاصمين أتهموه بالظلم فى حكمه فقال لهما ، سأصعد إلى بيتى ثم أهبط ، فإن لم أعدل بينكما فسأظل أعمى كما أنا ، أما اذا كنت عادلا فسأنزل إليكما وقد ارتد إلى بصرى ، ولما هبط من منزله وجده المتخاصمان قد أصبح من المبصرين فآمنا به كما آمن به الكثير من اليهود منذ ذلك الحين(١)

ويروى أيضا عن معبد موسى بن ميمون أن له سرا يشفى أى جرح يصاب به أحد أذا من زاره وضع فيه شيئا من ملابسه ليلة كاملة من الغروب الى الشروق(٢)

واضح من ذلك أنها أقوال أقرب إلى الخيال والخرافة منها إلى الصدق والواقع ، وبعض اليهود المصريون فى ذلك شأنهم شأن بعض المصريين من المسلمين فى الأعتقاد بخرافات وبدع من هذا القبيل .

أما عن المعابد اليهودية فى الأسكندرية فنذكر منها معبد إلياهو حنابي وهو من أقدم معابد المدينة وقد أسس هذا المعبد عام ١٣٥٤ ، وأعيد تأسيسه عام ١٨٥٠ ، ومعبد زراديل الذى أنشأته عائلة زراديل سنة ١٣٩١ وأعيد بناء عام ١٨٨٠ ومقره بحى اليهود في سوق السمك القديم ومعبد عزوز الذى تأسس من قرون بعيدة ولم يعرف تاريخ انشائه ، وجدد بنا ءه سنة ١٨٥٣ ومعبد منشه وأسس سنة ١٨٨٢ ومعبد جرين أسسته عائلة جرين فى محرم بك سنة ١٩٠١ ومعبد يعقوب ساسون تأسس سنة ١٩١٠ بحى جليم، ومعبد كاسترو سنة ١٩٢٠ بمحرم بك، ومعبد شعار تيفيلا أسس سنة ١٩٢٢ فى كامب شيزار ، ومعبد الياهو حزان تأسس سنة ١٩٣٧ فى سبورتنج ومعبد نزاح إسرائيل تأسس سنة ١٩٢٠ هذا الى جانب معابد أخرى هدمت

---

(١) المصور : فى ١٩٤٨/٧/٩ .

(٢) المصور : فى ١٩٤٨/٧/٩ .

واندثرت ، وقد انتشرت معابد يهودية أخرى فى بعض المدن المصرية التى سكنهابعض اعضاء الطائفة فى مدينة طنطا كانت هناك كنائس ومحافل هى محفل أوهيل موشى وكنيس المغاربة وكنيس بخور موتوق وكنيس لونا بوتون الذى أسس سنة ١٩٢٤ وفى المنصورة يوجد محفل ماجن دافيد ومعبد حسون الذى أسسه إبراهيم حبيب حسون سنة ١٨٩٨ ومعبد كوهين الذى اسسه مخلوف كوهين وزوجته سمحا سنة ١٩١٣ وفى مدينة المحلة هناك معبد الأستاذ الذى تأسس منذ قرون طويلة فى حى خوخة اليهود وينسب إلى أحد أحبارهم وهو فضيل بن أبى اوى بن حنانيل الامشاطى ، وفى بورسعيد محفل إسرائيل ثم معبد سوكات شالوم ، وكنيس بينان ، هذا إلى جانب معبد سيروس بدمنهور ومعبد هارون جيعاى بالزقازيق ومعبد كليمان باردو بميت غمر(١)

ولليهود مقابرهم الخاصة ففي القاهرة توجد مقابرهم بالبساتين ، وقد حرصت الطائفة علي العناية بأمرها عن طريق لجنة تسمى لجنة المقابر ، ومهمة لجنة المقابر تنظيمها وتقسيمها لتسهيل معرفة أصحابها علي الزوار(٢)، ووضعت الطائفة رسماً للمقابر تقوم بجمعة من الموسرين وزفراد الطائفة ، وذلك لعمل التوسعات المطلوبة وتقسيمات الأرض بالشكل الذي يجعلها تواكب حركة الزوار ومراسم الدفن واحتياجات الطائفة (٣) .

وفي الاسكندرية توجد مقابر اليهود وأولتها طائفة الأسكندرية عناية كبيرة وأرادت في عام ١٩٤٨ توسيعها وإضافة مقابر جديدة إليها . بعد أن ضاقت بحركة الطائفة وجمهور الزوار ، وقد صنعت الطائفة نصباً تذكاريا لحاخام الإسكندرية الأكبر ناتان عمرام في مقبرة مازاريتا صنعه المهندس جاستون إجيون من الرخام(٤).

وفي عواصم الأقاليم التي وجدت فيها أقليات يهودية كطنطا والمنصورة ودمنهور وغيرهم ،

---

(١) عرفة عبده على المصورالسابق. ص١١٣/١١٤

(٢) الشمس : العدد ٦٧٠ في ١٩٤٨/١/٣٠ ، الكليم : العدد ٢٢٦ في ١٩٥٥/٥/١.

(٣) الشمس : العدد ٦٧٧ فى ١٩٤٨/٣/١٩ .

(٤) الشمس : العدد ٦٨١ في ١٩٤٨/٤/٢٣.

كانت هناك أيضاً مقابر محدودة مكملة لإستقرارهم وقدمت لهم الحكومة المساعدات المطلوبة .

ونختم الحياة الدينية عند يهود مصر بحقيقة تحول أقلية منهم إلى ديانات أخرى فدخل بعضهم في المسيحية ، واعتنقت أقلية محدودة أخرى الإسلام . وهذا أمر معروف ليس عند يهود مصر فقط، بل في مختلف أنحاء الدول وأماكن تركز أعداد كثيرة منهم ، وهذا التحول عن اليهودية على ندرته لا يعتبر شيئا طبيعياً ، خاصة أن هذا التحول لم يأت في أغلبه عن عقيدة حقيقية أو إيمان راسخ بالمسيحية لمن دخلوا فيها أو بالإسلام لمن اعتنقوه ، ومن ثم فإن هذا التحول والتغير جاء مواكبا لمقتضى حال ظروف تجمعات الأقليات اليهودية[1] التي مثلت في أماكن تواجدها في مصر أو غير مصر نوعاً من العنصرية أو لونا من التآمر كالصهيونية والجاسوسية ، أو صورة من صور الإستغلال مثل إقراض المال وغير ذلك ولا نقر بهذا السلوك الشائن عن كل يهود مصر بل عند بعضهم ، أضف إلى هذا في الجانب الآخر عند المجتمعات التي عاشوا فيها موروث أفكار سلفية عند بعض المسلمين أخذها أقلية منهم ممن تمسكوا بالأصول فأظهروا حججا دامغة تبين غدر اليهود وخيانة العهود ، وهذه لا تقبل الجدل أو المناقشة وتعود بأصولها إلى أيام الإسلام الأولى ودولة النبى محمد عليه الصلاة والسلام، أما عند المسيحيين فهو عداء قديم مستحكم ويعود أيضاً بأصوله إلى أيام المسيحية الأولى وموقف اليهود العدائي من عيسى المسيح عليه السلام . فهو إذا خلاف أصولي سواء عند الأقباط أو المسلمين ، ويحرص السلفيين من المسلمين من ناحيتهم على إظهاره أحيانا وذلك بنشرة وتبليغه لمن يداوم الإستماع أو القراءة عن ذلك من عموم المسلمين ، أما عن اليهودية كديانة : فلا خلاف بشأنها فهى أحد الأديان السماوية ولمعتنقيها حريتهم في إقامة شعائرهم وحرية معتقداتهم .

وهذا هو ما حدث نحو يهود مصر وفق ماذكرناه ، أما عن روايات الأصوليين فهي حجج تاريخية ثابتة تبين سلوكيات اليهود ، ثم جاء استغلال وعنصرية وجاسوسية بعضهم في مصر ، وتوج ذلك بإغتصابهم لفلسطين ١٩٤٨ لتمثل مجمل هذه التراكمات كراهيةً وعداءً من عموم المصريين نحو المتورطين من يهود مصر في قضايا التجسس والصهيونية والإستغلال .

---

(١) الشمس العدد : ٦٧٤ في ١٩٤٨/٢/١٧ ، لمحات تاريخية ، النور يضئ في الظلام والتسامح دعامة الحضارة .

ظلت هذه الظروف تمثل عوامل ضاغطة على اليهود خصوصاً منذ عام ١٩٤٨ تظهر حينا وتتوارى أخرى ثم مالبث أن فجرتها ووسعت من حدودها حوادث إعتداء ١٩٥٦.

من هذا الطرح يأتي تفسير التحول الظاهري عند عدد قليل جداً من اليهود في مصر لمداراة الظروف أو التأقلم مع الواقع لمواجهة أي احتمالات تضر بحياتهم وأعمالهم ، وفي هذا تشبث منهم لإستمرار إقامتهم الآمنة في مصر بغير أدنى شبهة أو مخاوف ، وللموضوعية لانقول بأن التحول عند هذا العدد المحدود ظاهريا عندهم جميعاً فليس هناك جزم بذلك ،إذا أنه ليس هناك ما يمنع من أن بعضهم كان تحوله حقيقيًا للإسلام أو المسيحية إلا أن الصفة الغالبة هو أن التحول تحول ظاهري وبمناقشة إيزاك بتشوتو رئيس الطائفة اليهودية بالإسكندرية حول هذا الموضوع فإنه ذكر حكاية طريفة يغلب عليها التلميح أكثر من التصريح فقد ذكر" « إن يهودياً تحول إلى المسيحية وفي أحد المناسبات التي يسمح فيها بأكل الأسماك ولا يسمح فيها بأكل الطيور ، جلس اليهودي الذي تنصر يأكل وعلي مائدته بطه معده للطعام ، فدخل عليه أحد القساوسة ، فشاهد البطة ضمن طعامه ، فقال له ألا تعرف أن البط محرم أكله في هذا الصيام ، فرد عليه قائلاً وكأن إجابته جاهزة : إنني مكثت ساعة ومازلت ألوح على البطة بتلك المروحة يمينا ويساراً وأنا أقول للبطة كوني سمكة حتى تحولت البطة إلى سمكة ، وماتراه أنت الآن سمكة وليست بطة[١] .

ولم يتحدث إيزاك دي بتشوتو أكثر من ذلك وترك لنا أن نفهم ماذا يقصد ، وبالطبع المعنى المقصود هنا أن التحول تحول ظاهري وفقا لمقتضى الحال ومعايشة الظروف التي أوجزنا بعض نقاطها. والدليل على أنه تحول ظاهري ما ذكره إيزاك دي بتشوتو نفسه من أن رآسة الطائفة تقدم العون والمساعدة لمن يطلب من هؤلاء الذين تحولوا إلى ديانات أخرى وأن صلتهم بالطائفة مستمرة ولم تنقطع [٢] ودليل على ذلك أيضاً أن بعضهم الذى أعلن إسلامه تراه يمارس عمله في سكرتارية الطائفة بالعباسية، بل ويذهب إلى المعبد للصلاة وهو شقيق للفنانة اليهودية الراحلة نجوى سالم .

---

(١) مقابلة مع إيزاك دي بتشوتو رئيس الطائفة بالأسكندرية في يوليو ١٩٨٩.

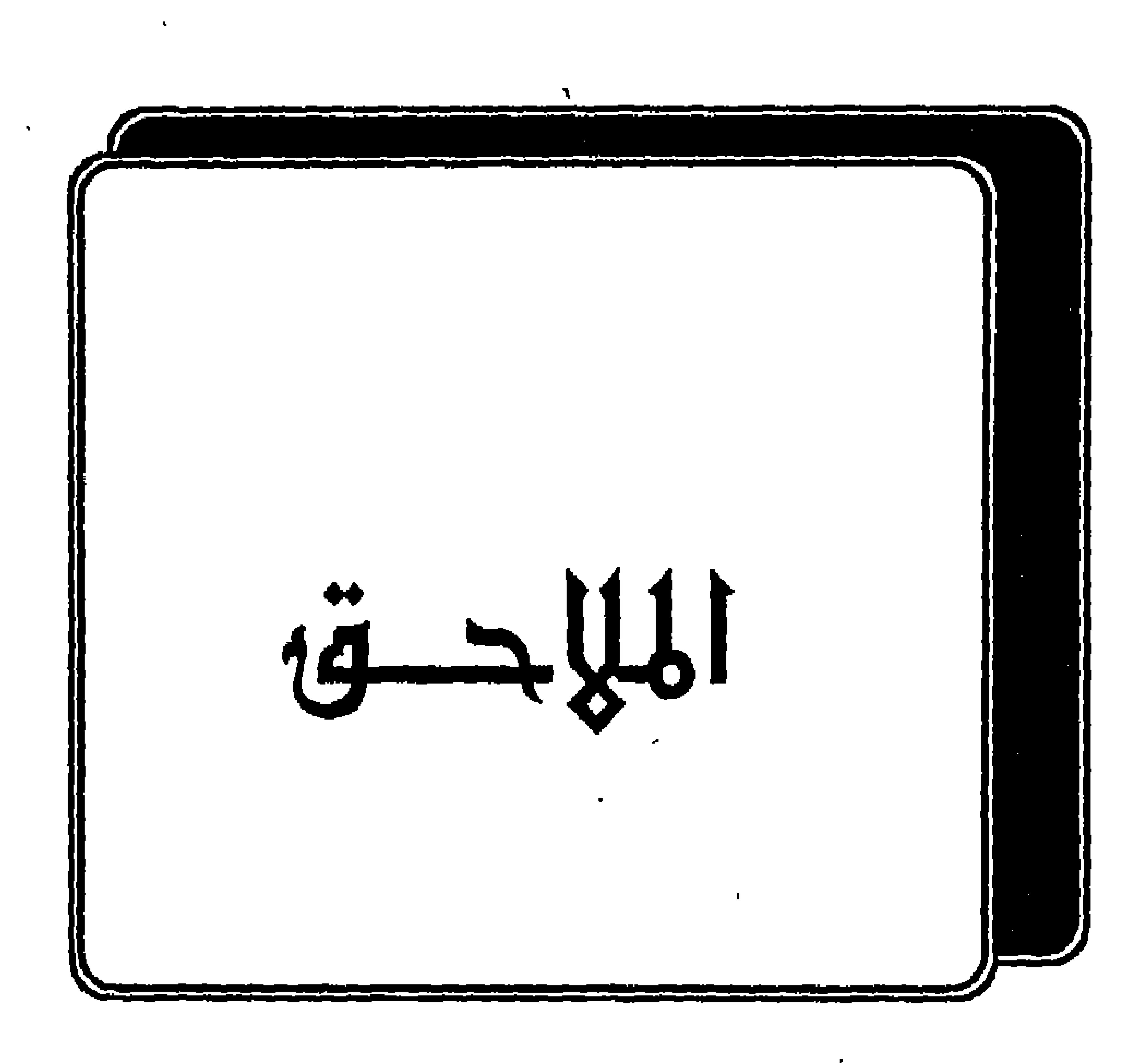
(٢) مقابلة مع إيزاك دي بتشوتو رئيس الطائفة بالأسكندرية في يوليو ١٩٨٩.

وهؤلاء الذين تحولوا عن دينهم تحولاً ظاهرياً فإنهم قد احتفظوا بيهوديتهم سراً ، ويطلق اليهود عليهم إسم اليهود « الماران »، وقد كتبت جريدة الشمس عنهم تقول : « كان اليهود يعيشون في أسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى في حالة حسنة وقامت فيها حركة عنصرية اتخذت الإضطهاد الديني شعاراً لها والمسيحية براء منها ثم تكونت محاكم التحقيق ، وكانت هذه المحاكم تحرق اليهودي بتهمة السحر والإتصال بالجان وتحرق المسيحي الذي يشك في مسيحيته ، وكانت محنة قاسية مرت بالشعب الإسرائيلي في أسبانيا والبرتغال وفي غيرها بعد ذلك ، وإضطر كثيرين إلى تغيير دينهم وعرف هؤلاء باسم اليهود « الماران » أي الذى تركوا دينهم واحتفظوا به سراً »[1].

من ذلك يتضح أن هذا التحول الظاهرى عن اليهودية لم يكن في مصر فقط ، بل في أسبانيا والبرتغال وغيرهم، وقد أكدت جريدة الشمس الناطقة بإسم يهود مصر أنه تحولاً ظاهرياً، إذ يحتفظ هؤلاء بدينهم في السر أمام تلك الظروف المختلفة والمتباينة سواء في مصر أو خارج مصر.



(٢) الشمس : العدد ٦٧٤ في ٢٧ /٢ /١٩٤٨.


الملاحق

جدول رقم(١) [١]

توزيع اليهود على المدارس المصرية والأجنبية بعموم مصر في سنوات ٤٨ - ١٩٤٩م

جنسية المدارس	تلاميذ يهود		جملة التلاميذ [٢]			عدد المدارس
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	جملة	س
مصرية	٢٥٣٥	٢١٧١	٣٥٠,٠٠٢	١٠٠,٠٢٢	٤٥٠,٠٢٤	١٠,٤٤٧
ألمانية	٣	١٤	٦٧	٦٣٥	٧٠٢	٢
امريكية	٥١	٥٧	٣٨٩٠	٤٤٢٩	٨٣١٩	٣٦
إيطالية	١٢١	٢٧٤	٥١٨٤	٥٩٨٤	١١١٦٨	٤٧
بريطانية	٥٣٨	٤٩٥	٤٧٣٧	٤٣٧٦	٩,١١٣	٣٥
سويسرية	—	—	—	—	—	—
فرنسية	٢٧٦٩	٣٢٧٢	١٣٧٦٨	٢٢٩٢٦	٣٦٦٩٤	١٣٣
هولندية	—	—	—	—	—	—
يونانية	١	—	٥١٤٢	٤٠٤٦	٩,١٨٨	٤٠
جنسيات أخرى	١١	٧	١٣٥١	٥٨٨	١,٩٣٩	١٤
جملة	٦,٠٢٩	٦,٢٩٠	٣٨٤,١٤١	١٤٢,٩٩٧	٥٢٧١٣٨	١٠٧٥٤

---

(١) Statistique Scolaire 1948-1949. p. 240-241.

(٢) يتضمن محتوى أعداد جملة التلاميذ ، تلاميذ مصريين ، وتلاميذ أجانب والغالبية العظمى للمصريين إذ يبلغ عددهم «٣٣٦,٩١٧ للذكور» و «١٢٨,٩٠٥» للأناث . راجع نفس المصدر والصفحات .

جدول رقم (٢) [١]

	ذكور	اناث	مشتركة	الجملة
	المدارس الإسرائيلية بمدينة القاهرة ١٩٤٨-١٩٤٩			
عدد المدارس	٢	١	٥	٨
تلاميذ بالمجان	٢٤١	٣٦٥		٦٠٦
تلاميذ بالمصروفات	٩٧٥	١٠٠٠		١٩٧٥
جملة التلاميذ	١٢١٦	١٣٦٥		٢٥٨١
معلمين غير حاصلين على الشهادات	٢٥	٥٤		٧٩
معلمين حاصلين على شهادات	٤٣	٢٣		٦٦
جملة المعلمين	٦٨	٧٧		١٤٥

جدول رقم (٣) [٢]

	ذكور	اناث	مشتركة	الجملة
	المدارس الإسرائيلية بمدينة الإسكندرية ١٩٤٨ - ١٩٤٩			
عدد المدارس	٢	٢	٣	٧
تلاميذ بالمجان	٦٨٦	٦٤٠		١٣٢٦
تلاميذ بالمصروفات	٣٤٢	٢٩٧		٦٣٩
جملة التلاميذ	١٠٢٨	٩٣٧		١٩٦٥
معلمين غير حاصلين علي الشهادات	٦	١٤		٢٠
معلمين حاصلين على شهادات	٣٧	٨١		١١٨
جملة المعلمين	٤٣	٩٥		١٣٨

(١) Statistique Scolaire 1948-1949. p. 256-257.

هناك خطأ في تجميع بعض الأرقام بالمصدر نفسه قمنا بتصحيحه .

(٢) I bid . p. 258-259.

جدول رقم (٤) [١]

	المدارس الاسرائيلية بمدينة طنطا ١٩٤٨ - ١٩٤٩			
	ذكور	اناث	مشتركة	الجملة
عدد المدارس	–	–	١	١
تلاميذ بالمجان	١٥	٢١		٣٦
تلاميذ بالمصروفات	١٢٨	٨٢		٢١٠
جملة التلاميذ	١٤٣	١٠٣		٢٤٦
معلمين غير حاصلين علي الشهادات	٦	٧		١٣
معلمين حاصلين على شهادات	٤	١		٥
جملة المعلمين	١٠	٨		١٨

(١) Statistique Scolaire p. 268-269.

جدول رقم (٥) [١]:

توزيع التلاميذ اليهود على المدارس الأميرية والحرة بأنواعها في مراحل التعليم المختلفة والنسبة المئوية لهم سنة ١٩٥٦ ، ١٩٥٧م

نوع التعليم		تلاميذ يهود	مسيحيون	مسلمون	ديانات أخرى	جملة التلاميذ
حضانة	عدد	٦٠	١٤٠٩	٥٩٥٦	٤	٧٤٢٩
	٪	٠,٨١	١٨,٩٧	٨٠,١٧	٠,٠٥	١٠٠
ابتدائي	عدد	٢٠٩ [٢]	١٣٩,١٠٦	٤٨١٨٣٦٥٣٠	٢٩	١٩٧٥٨٧٤
	٪	٠,٠١	٧,٠٤	٩٢,٩	٠,٠٠٢	١٠٠
اعدادي عام	عدد	٢٧ [٣]	٤٠٣٩٢	٢٧٧٨١٢	١٢	٣١٨٢٤٣
	٪	٠,٠١	١٢,٦٩	٨٧,٢٩٦	٠,٠٠٤	١٠٠
ثانوي عام	عدد	٦٩ [٤]	١٧٥٣٧	٩١٥٤٧	---	١٠٩١٥٣
	٪	٠,٠٦	١٦,٠٧	٨٣,٨٧	---	١٠٠
ثانوي فني	عدد	٤ [٥]	٤٣٩٦	٢٥٠٣٨	٤	٢٩٤٣٨
	٪	٠,٠١	١٤,٩٣	٨٥,٠٥	٠,٠١	١٠٠
معلمين	عدد	٢٦,١	١٨٤٤	٢٥٦٨٢	---	٢٧٥٢٧
	٪	-	٦,٧٠	٩٣,٣٠	---	١٠٠
جملة	عدد	٣٧٠	٢٠٥٩١٠	٢,٢٩١,١٠٠	٤٥	٢٤٩٧٤٢٥
	٪	٠,٠١٤	٨,٢٤٥	٩١٧٣٨	٠,٠٠٣	١٠٠

(١) الإحصاء السنوي للتعليم بالجمهورية المصرية في السنوات الدراسية ١٩٥٦ / ١٩٥٧ ص ٤٨ .

(٢) منهم ١٣ بالمدارس الابتدائية الأميرية اكثرهم بالقاهرة و ٢٠ بالمدارس الابتدائية الحرة المعانة بالفصل أكثرهم بالظاهر وعدد ١٧٦ بالمدارس الابتدائية الحرة غير المعانة ولكهم بالقاهرة راجع نفس المصدر ص ٤٨٣/ص٤٧٦.

(٣) منهم ٩ بالمدارس الاعدادية الأميرية و ١١ بالمدارس الاعدادية الحرة غير المعانة اكثرهم بالقاهرة و٧ بالاعدادية الحرة بالقاهرة ، راجع نفس المصدر ص ٤٩٢ / ص ٤٩٥.

(٤) منهم ٥٦ بالمدارس الثانوية الأميرية في عموم مصر و٨ بالمدارس الحرة الثانوية المعانة و٥ بالمدارس الثانوية الحرة غير المعانة-راجع نفس المصدر ص ٤٩٦/ ص ٤٩٨.

(٥) منهم ٣ في المدارس الثانوية التجارية بالقاهرة وواحد بالثانوية التجارية بطنطا ، راجع نفس المصدر ص ٥٠٤.

جدول رقم (٦) [١]

توزيع الطلاب اليهود بالجامعات والمعاهد العليات

المصرية العام الدراسي١٩٥٦ ، ١٩٥٧م والنسب المئوية لكل منها

اسم الجامعة		طلاب يهود	مسيحيون	مسلمون	ديانات أخـرى	جملة الطلبة
جامعة القاهرة	عدد	١٠٠ [٢]	٦٠٨٩	٢٢٤٧٩	--	٢٨٦٦٨
	٪	٠,٣٥	٢١,٢٤	٧٨,٤١	--	١٠٠
جامعة الاسكندرية	عدد	٤٧ [٣]	٢٧٤٧	١١٨٤٢	٥٥	١٤٦٩١
	٪	٠,٣٢	١٨,٧٠	٨٠,٦١	٠,٣٧	١٠٠
جامعة عين شمس	عدد	٣٥ [٤]	٤٣٨٦	١٥٠٣٨	١٤٨	١٩٦٠٧
	٪	٠,١٨	٢٢,٣٧	٧٦,٧٠	٠,٧٥	١٠٠
المعاهد العليا	عدد	٥ [٥]	١٤٥١	٥٩١٥	--	٧٣٧١
	٪	٠,٠٧	١٩,٦٩	٨٠,٢٤	--	١٠٠
جملة	عدد	١٨٧	١٤٦٧٣	٥٥٢٧٤	٢٠٣	٧٠٣٣٧
	٪	٠,٢٧	٢٠,٨٦	٧٨,٥٨	٠,٢٩	١٠٠

(١) الإحصاء السنوي للتعليم بالجمهورية المصرية ١٩٥٦ / ١٩٥٧ ص ٥١٥ .

(٢) الطلاب اليهود بجامعة القاهرة منهم ٣٢ بالهندسة ، ٢٢ بالطب ، ١٦ بالصيدلة ذكور وطالبة واحدة بالصيدلة ، ١٠ طلاب بالعلوم ، ٣ طلاب بطب الأسنان ، ٣ طلاب بالزراعة وطالب واحد بالتجارة ، راجع نفس المصدر ص ٥١٧.

(٣) الطلاب اليهود بجامعة الاسكندرية منهم ١٣ طالب وطالبة بالطب،١٣ طالب بالهندسة، ٦طلاب وطالبات بالصيدلة ، ٥ طلاب بالزراعة،٤ طلاب بالعلوم،٣ طالبات بالآداب، وطالبان بالتجارة، وطالب واحد بالحقوق؛ راجع نفس المصدرص ٥١٩.

(٤)الطلاب اليهود بجامعة عين شمس منهم ١٨ بالهندسة ، ١٠ طلاب وطالبات بالطب ، ٣ طلاب بالتجارة ، طالبان بالزراعة ، طالب واحد بالعلوم ، طالبة واحدة بالحقوق . نفس المصدر ص ٥١٨ .

(٥) الطلاب اليهود بالمعاهد العليا ، ٤ طلاب منهم بكلية الفنون الجميلة . راجع نفس المصدر ص ٥٢٢.

مصادر الدراسة

مصادر الدراسة

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

وثائق مصلحة الشركات المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة

رقم المحفظة	المحتوى
١	عقود امتياز وشركات قديمة
٢	- شركة بهرند للتجارة
	- سكك حديد قنا واسوان
٣	بنك موصيري
٤	البنك العقاري المصري
٦	البنك الأهلي المصري
٧	بنك موصيري - سابقاً موصيري وشركاهم
٨	- البنك البلجيكي والدولي بمصر (بنك برسعيد)
	- بنك سوارس
١٢	البنك البلجيكي والدولي بمصر
١٤	بنك زلخة
١٦	الشركة المصرية لصناعة الفانلات والجرابات (الابونتري)
١٩	شركة اسكندرية للتأمين على الحياة
٢٣	شركة التأمين الأهلية المصرية
٢٥	شركة اسكندرية للتأمين

رقم المحفظة	المحتوى
٣٢	شركة اسكندرية للغزل والنسيج
٤٢	المصنع المصري للمنسوجات (كابو)
٧٢	- بيت الهدايا رولنى
	- شركة الأزياء الحديثة
٧٣	- محلات الملكة الصغيرة
	- محلات شملا الكبرى بمصر وباريس
٧٥	محلات شيكوريل
٩٢	الشركة المساهمة للمقاولات القديمة ليون رولان وشركاه
٩٨	شركة أراضي الغربية
٩٩	شركة مساهمة البحيرة
١٠١	شركة الأعمال المصرية لأراضي البناء والزراعة
١٠٢	- الشركة المساهمة المصرية للأراضي البناء (حدائق الأهرام)
	- الشركة المصرية للأراضي والمباني
١٠٣	- شركة الغربية العقارية المساهمة
١٠٤	- شركة المباحث والأعمال المصرية
١٠٥	شركة الأمويبليا
١٠٦	الشركة المساهمة للعقارات المصرية
١٠٧	الشركة المصرية للمباني الحديثة (الشمس)
١٠٨	الشركة المساهمة العقارية لأراضي الجيزة والروضة
١١١	شركة وادي كوم امبو
١١٢	شركة اراضي الدلتا والأنفستمنت ليميتد
١١٤	شركة وادي كوم امبو المساهمة

رقم المحفظة	المحتـــــــــــوى
١١٩	الشركة المصرية للمواسير والأعمدة «سيجوارت»
١٢٤	شركة الملح والصودا المصرية ليميتد
١٢٥	شركة الملح والصودا المصرية ليميتد
١٣٠	شركة صناعة الطحن بالأسكندرية
١٣٩	الشركة المساهمة المصرية كاريا
١٤٠	شركة التبريدات المصرية
١٤٨	الشركة المساهمة لمخازن الأدوية المصرية
١٥٣	شركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية (مصر)
١٥٥	شركة تنمية الصناعات الكيماوية
١٦٤	شركة الملابس والمهمات المصرية
١٦٥	الشركة المساهمة المصرية كاريا
١٦٩	شركة أساسات ميكانيكية فيبرو
١٧٠	شركة مصانع النحاس المصرية
١٧٥	الشركة العمومية للهندسة والتبريد جركو
١٨٠	شركة المحاريث الهندسية
١٨٢	الشركة المصرية للتغليف
١٩٤	شركة مخازن الاستيداع العمومية المصرية
١٩٥	الشركة المصرية للأسمنت والصناعات الكيماوية
١٩٦	شركة المستودعات المصرية العامة
١٩٧	الشركة المصرية للتغليف الإقتصادي
٢٠٣	الشركة الفرنسية المصرية للواردات
٢٠٤	شركة النقل والتصدير والتأمين

ثانياً: الوثائق المنشورة :

(١) تقارير مجالس الطوائف والمدارس والجمعيات اليهودية أعوام ١٩٤٨، ١٩٥٤، ١٩٥٥:

١- التقرير السنوي لمجلس الطائفة اليهودية ١٩٤٨
جريدة الشمس العدد ٦٧٦ في ١٩٤٨/٣/١٢
جريدة الشمس العدد ٦٧٧ في ١٩٤٨/٢/١٩

٢- التقرير السنوي للجنة المدارس الإسرائيلية لسنة ١٩٤٨
جريدة الشمس العدد ٦٧٨ في ١٩٤٨/٣/٢٦

٣- التقرير السنوي لجمعية المحبة والإخاء (معهد أهبا وأجفا)
جريدة الشمس العدد ٦٧٨ في ١٩٤٨/٣/٢٦

٤- تقريرمجلس الطائفة عن أعماله لسنة ١٩٤٨
جريدة الشمس العدد ٦٨١ في ١٩٤٨/٤/٢٣

٥- التقرير السنوي لإيرادات ومصروفات الخدمات الخيرية والإجتماعية والمدارس ودار الشرع لسنة ١٩٥٤
أعد التقرير ونظمخ ووضعه في صيغته النهائية الأستاذ زكي منشه سكرتير عام المجلس الملي .
الكليم العدد ٢٢٦ في ١٩٥٥/٥/١١

٦- تقرير مجل إدارة جمعية شباب حب التوراة
الكليم ، العدد ٢٢٧ في ١٩٥٥/٥/٦

٧- التقرير السنوي الخامس عشر لمجلس إدارة جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج للإسرائيلين القرائين بمصر من أول مارس ١٩٥٤ حتى فبراير ١٩٥٥.
الكليم العدد ٢٢٩ في ١٩٥٥/٦/١٦م.

(٢) تعدادات وإحصاءات باللغتين العربية والأجنبية :

١- الحكومة المصرية ، مصلحة عموم الإحصاء ، تعداد سكان القطر المصري لسنة ١٩١٧ جـ٢ . المطبعة الأميرية سنة ١٩٢١.

٢- المملكة المصرية ، مصلحة عموم الإحصاء ، تعداد سكان القطر المصري لسنة ١٩٢٧ جـ٢ . المطبعة الأميرية سنة ١٩٢٩.

٣- المملكة المصرية ، مصلحة عموم الإحصاء ، تعداد سكان القطر المصري لسنة ١٩٣٧ جـ٢ . جداول عامة المطبعة الأميرية سنة ١٩٤٢.

٤- المملكة المصرية ، مصلحة عموم الإحصاء ، كراسة رقم ٩ محافظة القاهرة . تعداد سنة ١٩٣٧ جـ١ . المطبعة الأميرية سنة ١٩٤٠.

٥- المملكة المصرية ، مصلحة عموم الإحصاء ، كراسة رقم ١٠ محافظة الإسكندرية . تعداد سنة ١٩٣٧ جـ١ . المطبعة الأميرية سنة ١٩٤٠.

٦- المملكة المصرية ، وزارة المالية والاقتصاد ، مصلحة الاحصاء، تعداد سكان المملكة المصري لسنة ١٩٤٧ جـ١ . الكراسة رقم ١٦ . محافظة الاسكندرية . المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٢.

٧- جمهورية مصر ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧ جـ٢ . جداول عامة، المطبعة الأميرية سنة ١٩٥٣.

٨- الجمهورية العربية المتحدة ، مصلحة الإحصاء والتعداد . القاهرة ، التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٠ جـ١ . محافظة القاهرة . القاهرة ، المطابع الأميرية سنة ١٩٦٢.

٩- الجمهورية العربية المتحدة ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ، جـ١ محافظة القاهرة . القاهرة ، المطابع الأميرية ١٩٦٢.

١٠- جمهورية مصر العربية . مصلحة الإحصاء والتعداد . القاهرة الإحصاء السنوي العام ١٩٦٢ المطابع الأميرية ١٩٦٣.

١١- United Arab Republic. Department of Statisties and Census. Cairo

1960 Census of population Vol II General tablets Caito 1963.

١٢- Government Egyptian. Ministere de e'Economic Nationale.
Department de la Statistique General et du Recensement.
Statistique Scolaire. Année Scolaire 1948-1949.
Imprimerie Nationale, Le Caire 1951..

١٣- وزارة التربية والتعليم . إدارة الإحصاء ، الإحصاء السنوي للتعليم بالجمهورية المصرية في السنة الدراسية ١٩٥٦-١٩٥٧م.
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ١٩٥٨ .

١٤- الحكومة المصرية ، وزارة المالية ، مصلحة عموم الإحصاء والتعداد . إحصاء شركات المساهمة التي يوجد إستغلالها الرئيسي في مصر يونيو ١٩٤٢ . المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٤٢.

١٥- الحكومة المصرية ، وزارة المالية والإقتصاد ، مصلحة الإحصاء والتعداد. إحصاء شركات المساهمة التي يوجد إستغلالها الرئيسي في مصر يونيو ١٩٤٩ . ١٩٥٠.

١٦- الكتاب السنوي لإتحاد الصناعات المصرية .
١٩٥٣-١٩٥٤ - القاهرة ١٩٥٤.

١٧- الكتاب السنوي لإتحاد الصناعات المصرية .
١٩٥٥ - ١٩٥٦ القاهرة ١٩٥٦.

{٣} محاضر الجمعية التشريعية ومجالس الشيوخ والنواب:

١- فهرست مجموعة محاضر الجمعية التشريعية ، دور الإنعقاد الأول ١٩١٣ - ١٩١٤.

٢- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة ٣٩ .
في يوليو ١٩٤٦م.

٣- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة ١٣ في يناير ١٩٤٧ .

٤- مجلس الشيوخ ، مضبطة الجلسة ١٩ لدور الإنعقاد العادي الخامس والعشرين عام ١٩٥٠م.

٤) قوانين ونشرات ؛ ودراسات مختلفة :

١- جامعة الدول العربية - الهجرة اليهودية إلى فلسطين .
٢- قانون رقم ١٣٨ لسنة ١٩٤٧ بشأن بعض الأحكام الخاصة بالشركات المساهمة
٣- الشركة المساهمة المصرية للمحاريث والهندسة « ٢٥ » عاماً .
العيد الفضي ١٩٢٩-١٩٥٤ - القاهرة ١٩٥٤.
٤- مصانع النحاس المصرية ، قانون ونظام الشركة ، مطبعة أ . افراني الإسكندرية .
(ب.ت.)

ثالثاً : مقابلات مع رؤساء وأفراد الطائفة اليهودية في مصر :

١- مقابلة مع إيلي يوسف مسعودة ، رئيس طائفة اليهود القرائين . المقابلة بمنزله بحي العباسية بالقاهرة . المقابلة في نوفمبر ١٩٨٩.
٢- مقابلة من إيزاك دي بتشوتو رئيس الطائفة اليهودية بالإسكندرية المقابلة بمكتبه بالمعبد اليهودي بشارع النبي دانيال بالإسكندرية في شهر يوليو ١٩٨٩.
٣- مقابلة مع يوسف ليتو القدسي . المقابلة بمكتبة ، بشارع الخرنفش بالجمالية بالقاهرة ديسمبر ١٩٨٨.
٤- مقابلة ڤيكتور ماير بلسيانو رئيس ملجئ العجزة الإسرائيلي بمحرم بك بالإسكندرية ، المقابلة بنفس الملجئ في يوليو ١٩٨٩ .
٥- مقابلات أخرى متفرقة مع عدد من اليهود المصريين بالقاهرة والإسكندرية .

رابعاً : بعض المصادر العربية والأجنبية :

(أ) المصادر العربية :

١- أحمد غنيم وأحمد أبو كف : اليهود والحركة الصهيونية في مصر ١٨٩٧/١٩٤٧. كتاب الهلال يونيو ١٩٦٩ .

أحمد أبو كف - اليهود المصريون في الفكر والواقع المصري . جمعية خريجي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . المؤتمر العلمي الأول .(ب.ت)

٢- اسرائيل ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٧ - مصر .

٣- ألبرت فارمان : مصر وكيف غدر بها ، ترجمة عبد الفتاح عنايت. الموسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٤ .

٤- حاييم الزعفراني ، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب . الدار البيضاء . المغرب ١٩٨٧.

٥- خيرى حماد ، الصهيونية جذورها ونشأتها .

٦- رفعت السعيد (الدكتور) تاريخ الحركة الشيوعية المصرية من ١٩٤٠/١٩٥٠ المجلد الثالث . شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة ١٩٨٨.

٧- رينيه قطاوي ، وجورج قطاوي : محمد علي وأوربا ، نقله عن الفرنسية الفريد بلوز - الجمعية الملكية للدراستات التاريخية - دار المعارف بمصر ١٩٥٢.

٨- زكريا سليمان بيومي (الدكتور) ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨/١٩٤٨ . مكتبة وهبة . القاهرة ١٩٧٩.

٩- سهام نصاد (الدكتورة) اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم ١٨٧٧/١٩٥٠ . العربي للنشر والتوزيع .(ب.ت)

١٠- شاهين مكاريوس : تاريخ الإسرائيلين ، مطبعة المقتطف بمصر ، ١٩٠٤.
١١- شحاته هارون . يهودي في القاهرة . دار الثقافة الحديثة . القاهرة ١٩٨٧م
١٢- شمس الدين الوكيل (الدكتور) . الموجز في الجنسية ومركز الأجانب ط ٢ الاسكندرية ١٩٦٦.
١٣- صوفي أبو طالب (الدكتور) . المجتمع العربي . القاهرة ١٩٧٠.
١٤- حسن ظاظا (الدكتور) عائشة راتب (الدكتورة) محمد فتح الله الخطيب (الدكتور) الصهيونية العالمية وإسرائيل - الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية . القاهرة ١٩٧١.
١٥- عبد الرحمن الرافعي . عصر محمد علي ، الطبعة الرابعة - دار المعارف - مصر .
- تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر جـ ١ ، مطبعة النهضة . مصر ١٩٢٩.
- الثورة العرابية والإحتلال الإنجليزي . ط ٢ . الدار القومية . القاهرة ١٩٦٦.
١٦- عبد الرحمن فريد . الحراسة على أموال ورعايا الأعداء . دار المعارف بمصر ١٩٥٧.
١٧- عبد المغني سعيد اسرار السياسه المصريه في ربع قرن .كتاب الحريه.القاهره ١٩٨٥.
١٨- عبد اللطيف غزالي . حزب مصري حر . دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٦.
١٩- عبد المنعم القيسوني(الدكتور) . بعض مظاهر التجارة الخارجية للأقليم الجنوبي في نصف قرن - الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع ، بحوث العيد الخمسيني ١٩٠٩/١٩٥٩ القاهرة ١٩٦٠.
٢٠- عز الدين عبد الله (الدكتور) القانون الدولي الخاص المصري جـ١ ، ط ٢ - في الجنسية والمواطن وتمتع الأجانب بالحقوق . مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤.
٢١- على إبراهيم عبدة (الدكتور) وخيرية قاسمية (الدكتورة) . يهود البلاد العربية . منظمة التحرير الفلسطينية . مركز الأبحاث . بيروت سنة ١٩٧١.
٢٢- على عبد الرسول (الدكتور) البنوك التجارية في مصر . مؤسسة المطبوعات الحديثة ١٩٦١م.
٢٣- على أحمد الشافعي - بحث عن التأمين في الخمسين عاماً الأخيرة - الجمعية

المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع . بحوث العيد الخمسيني ١٩٠٩/١٩٥٩. القاهرة ١٩٦٠.
٢٤- على الجريتلي(الدكتور) . تطور النظام المصرفي في مصر . الجمعية المصرية للإقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع ، بحوث العيد الخمسيني ١٩٠٩-١٩٥٩ . القاهرة ١٩٦٠.
٢٥- على شلش (الدكتور) . اليهود والماسون في مصر . كتاب الزهراء ١٩٨٦.
٢٦- عواطف عبد الرحمن (الدكتورة) . الصحافة الصهيونية في مصر ١٩٨٧/١٩٥٤. دار الثقافة الجديدة ١٩٧٩.
٢٧- فؤاد محمد شبل . مشكلة اليهود العالمية . الهيئة المصرية للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠.
٢٨- قاسم عبده قاسم (الدكتور) اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، الموسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٠.
٢٩- كامل سعفان (الدكتور) اليهود تاريخاً وعقيدة . كتاب الهلال . ابريل ١٩٨١.
٣٠- لطيفة محمد سالم (الدكتورة) . القوي الاجتماعية في الثورة العرابية . الهيئة المصرية العامة تللكتاب ١٩٨١.
٣١- محمد الحبيب بن خوجة (الدكتور) يهود المغرب العربي .معهد البحوث والدراسات العربيه.
٣٢- مراد فرج - أمثال سليمان . مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية ١٩٣٨.
- ملتقى اللغتين العبرية والعربية جـ ١ المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٠.
٣٣- محمد الطويل . يهود في برلمان مصر . مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ١٩٨٨ .
٣٤- محمد نصر مهنا (الدكتور). مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥/١٩٦٧ دار المعارف ١٩٧٩.
٣٥- محمد عبد الرحمن برج (الدكتور) تحالف الصهيونية والاستعمار . المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٤.
٣٦- نبيل عبد الحميد (الدكتور) النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري

١٩٢٢/١٩٥٢. الهيئة العامة لكتاب ١٩٨٢م.

٣٧- هيلين آن رفلين . الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر . ترجمة الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسيني . دار المعارف بمصر ١٩٦٧.

٣٨- وليم فهمي (الدكتور) الهجرة اليهودية إلى فلسطين . القاهرة . جامعة الدول العربية . معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١.

(٢) المصادر الأجنبية :

1) Charles Issani Egypt: An Economic and Social Analaysi. Oxford University press1947.

2) Davids Lands Bankers and Pashas. London1958.

3) Jacob M. Landow. The Jews in nineteenth. Century. Political and Social Change in Modern. Egypt. England1968.

4) Mourice Fargeon. Les Juifs en Egypte depuis. les Origines Jusqú à ce jour Le Caire1938.

خامساً : الدوريات :

أولاً : الدوريات اليهودية :

١- جريدة الشمس ١٩٤٧ ، ١٩٤٨.

٢- جريدة الصراحة ١٩٥٠.

٣- جريدة التسعيرة ١٩٥٢ - ١٩٥٤.

٤- مجلة الكليم ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٦.

٥- مجلة الكاتب العربي ١٩٤٨.

ثانياً : الدوريات غير اليهودية :

١- الأخبار - ١٩٥٠م

٢- النذير - ١٩٤٧م - ١٩٤٨م.

٣- الإخوان المسلمون - ١٩٤٧م - ١٩٤٨م

٤- الطليعة . عدد خاص عن يوميات ووثائق الثورة في ١٣ عام بثورة يوليو الاشتراكية، يوليو ١٩٦٥.

٥- المصور - ١٩٤٨.

٦- الوقائع المصرية ١٩٢٩ ، ١٩٤٧، ١٩٥٠ ، ١٩٥٦.

٧- الأهرام . ١٩٥٢ - ١٩٥٦ ؛ الأهرام الاقتصادي ١٩٥١ - ١٩٥٢.

٨- الهلال : فبراير ١٩٧٧ ، نوفمبر ١٩٨٩ ، مايو ١٩٩٠.

٩- الأنباء الكويتية ١٩٨٨م

١٠- مجلة الاقتصاد والمحاسبة ١٩٥٦.



مؤلفات عن اليهود

كتب صدرت عن مكتبة مدبولى

- تاريخ اليهود القديم فى مصر - د. عبد المحسن الخشاب
- الإسرائيليون من هم ؟ ..... - د. قدرى حفنى
- المخابرات الإسرائيلية .... - ترجمة مجدى نصيف
- الإستخبارات الصهيونية ... - العقيد أبو الطيب
- الحقد .... - جولدا مائير
- الفاشية .... - موشى ديان
- الإرهاب .... - مناحم بيجن
- عين داود .... - أسيمة جانو
- سوزانا .... - عادل حمودة

مكتبة مدبولى
٦ ميدان طلعت حرب القاهرة ت ٧٥٦٤٢١
MADBOULI BOOKSHOP 6 Talat Harb SQ. Tel: 756421

طبع بالمطبعة الفنية - ت : ٣٩١١٨٦٢